القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

السنة السابعة - العدد ٢٠٨٩ الجمعة ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ - ٦ رمضان ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2089 Friday 26 Janurray 1996

اجتماع سوري عراقي في دمشق للتنسيق حول الفرات

العراقيون يحتفلون في الشوارع بالانخفاض القياسي للاسعار وصدام يؤكد بقاء الدعم للاغذية

بغداد - من ليون برخو

لندن - «القدس العربي»:

جلبت انباء عن اتفاق وشيك بشأن النفط بين العراق والامم المتحدة الفرحة امس للمتسوقين في بغداد الذين احتفلوا بانخفاض الاسعار بالهتافات والرقص التقليدي.

وصفقت نسوة غمرتهن الفرحة لفرقة نحاسية تعزف الحان اغنية تمدح الرئيس العراقي صدام حسين ثم طفن بسوق الشورجة وهن متشحات بملابسهن السوداء وهن يرقصن رقصة تقليدية.

وصحن قائلات ان الفرج جاء... الفرج جاء وهن يمسكن باكياس مملوءة بالارز والسكر وطحين القمح (الدقيق).

وقال حسين حميد وهو واحد من جمهور المحتفلين انه في هذه المرة سيتدفق النفط العراقي وان الايام الصعبة سوف تولي. وجرى تسعير الدولار امس الخميس باقل من الف دينار مقارنة بثلاثة الاف في الاسبوع الماضي فقط.

وفيما كانت السيدات يرقصن لوح مارة بقبضتهم في الهواء وهم يمسكون باوراق من فئة ٢٥ دينارا كانت منذ اسبوع لا تكفي لشرائهم شيئا يذكر.

وقالت ام عائشة وهي واحدة من المتسوقات ان هذا مهرجان التسوق في بغداد وان الاسعار ممكن تحملها وهذا عيدنا.. هذه أسعد ايامنا.

وانخفضت اسعار بعض المواد الغذائية بنسبة ٧٠ في المئة عما كانت عليه منذ اسبوع. فقد انخفض ثمن كرتونة البيض المكونة من ٣٠ بيضة على سبيل المثال الى الفي دينار من ستة الاف دينار فيما انخفض كيلوغرام السكر الى ٥٠٠ دينار من ١٧٠٠ دينار في وقت سابق.

وافادت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان الرئيس صدام حسين اكد الابقاء على سياسة دعم المواد الغذائية والمنتوجات الزراعية وذلك على الرغم من «التطورات الايجابية» التي قد تنتج عن الحوار المرتقب بين بغداد والامم المتحدة حول رفع جزئي للحصار.

ونقلت الوكالة عن الرئيس العراقي قوله خلال جلسة لمجلس الوزراء ان «الدولة ستبقى ملتزمة في كل الاحوال بسياسة دعم اسعار المواد الغذائية المنتجة محليا وبخاصة الحبوب الداخلة في البطاقة التموينية وكل المنتجات الزراعية الداخلة في الصناعة بغض النظر عن التطورات الاقتصادية التي تنجم عن احتمالات تطورات سياسية ايجابية». وتعتبر هذه الاشارة الى «احتمالات تطورات ايجابية» تاكيدا لقبول العراق دعوة الامم المتحدة للحوار حول «الغذاء مقابل النفط» التي يلحظها قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ والذي كان يرفضه العراق حتى الان لاعتبار شروطه «تمس بسيادة ووحدة البلاد». وقد نتج عن هذا القبول تفاؤل ترجم تدنيا ملحوظا للاسعار بلغ حد النصف بالنسبة للمواد الغذائية.

من جهة اخرى اعلن المندوب السوري الدائم لدى جامعة الدول العربية عيسى درويش امس في القاهرة ان اجتماعا بين خبراء من سورية والعراق سيعقد في العاشر من شباط (فبراير) المقبل في دمشق للبحث في تنسيق موقف البلدين بخصوص مياه نهر الفرات. (تفاصيل موسعة ص ٣)

ايران «تبشر» بفشل المفاوضات السورية والهراوي يذكر اسرائيل بالمسار اللبناني

الرئيس عرفات ووزير الخارجية الاردني يفتتحان مقر البعثة الاردنية في غزة امس (رويتر)

واشنطن - غزة - «القدس العربي»

من محمد دلبح وفايد ابو شمالة:

اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس انه يجب عدم «توقع نتائج غير عادية» للمفاوضات التي استؤنفت امس الاول بين السوريين والاسرائيليين في واي بلانتيشن في ولاية ميريلاند.

ونصح كريستوفر قبيل لقاء جمعه بنظيره الارجنتيني غيدو دي تللا الصحافيين بانتظار جولته المقبلة الى الشرق الاوسط «على امل ان اتمكن من الاعلان عندها عن تحقيق تقدم».

ومن المقرر ان يباشر جولته الجديدة هذه في نهاية الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير) المقبل.

الا ان كريستوفر اعتبر ان الجولة الجديدة من المفاوضات بين الاسرائيليين والسوريين بمشاركة وسطاء امريكيين «انطلقت بشكل جيد».

وقال راديو ايران الحكومي امس ان جولة محادثات السلام في الشرق الاوسط الجديدة التي ترعاها الولايات المتحدة بين سورية واسرائيل بالقرب من واشنطن لن تنجح. وقال الراديو في تعليق «في ضوء تباين مواقف الطرفين بشأن الجولان ومستقبلها اعرب الخبراء السياسيون عن وجهة نظر ترى ان الجولة الجديدة من المحادثات بين دمشق وتل ابيب لن تسفر عن اي نتائج واضحة». واضاف «وعلى الرغم من لهفة اسرائيل والولايات المتحدة على التوصل الى اتفاق بسبب الانتخابات المرتقبة في البلدين فان سورية تحاول بصبر وببعد نظر تجنب (اتفاق) يتركها في وضع يتعارض مع مصلحتها في المستقبل».

والغت ايران اول زيارة كان من المقرر ان يقوم بها النائب الاول للرئيس الايراني لسورية الشهر الماضي بعد ان استأنفت سورية المحادثات مع اسرائيل وانضمت الى مصر ودول الخليج في مساندة الامارات العربية المتحدة في نزاعها مع ايران على بعض جزر الخليج. وفي بيروت اعلن رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي مساء امس ان لبنان انجز ملفات التفاوض مع اسرائيل وان الجيش اللبناني جاهز لحفظ الامن على الحدود الدولية مع اسرائيل في خطوة تبدو موجهة لاسرائيل لتذكيرها بالملف اللبناني.

وقال الهراوي في خطاب القاه في حفل افطار رمضاني في بيروت «لقد استكملت الدولة ملفات المفاوضات المتعلقة بتحرير ارضنا انطلاقا من قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥» (١٩٧٨) الذي ينص على انسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من جنوب لبنان. واضاف «ان جيشنا وقوانا الذاتية جاهزة لتثبيت امننا وسيادتنا على الحدود الدولية مع اسرائيل» التي تحتل منطقة حدودية مساحتها ٨٥٠ كلم مربعا. وكان المسؤولون اللبنانيون اعلنوا ان لبنان سيستأنف المفاوضات مع اسرائيل عندما تحقق المفاوضات الثنائية بين سورية واسرائيل تقدما ملموسا.

من جهة اخرى قام وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي امس بزيارة الى قطاع غزة حيث دشن رسميا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مكتب التمثيل الاردني في هذا القطاع الخاضع لحكم ذاتي. وقد فتح هذا المكتب قبل ثلاثة اشهر وهو بادارة زياد المجالي. والكباريتي اول مسؤول عربي بهذا المستوى يزور قطاع غزة منذ بدء الحكم الذاتي في القطاع في ١٩٩٤.

من جهة اخرى اعلن نبيل ابو ردينة مستشار عرفات امس ان الرئيس الفلسطيني سيتوجه غدا السبت الى الاردن ثم الى مصر في اول جولة بعد الانتخابات الفلسطينية.

وسيتوجه عرفات الاسبوع المقبل الى ستوكهولم للمشاركة في تسليم احدى جوائز السلام الى منظمات شبابية اسرائيلية وفلسطينية، ثم الى دافوس في سويسرا للمشاركة في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي. (تفاصيل ص ٥)

لبنان يطالب السودان بكشف هوية المتهمين باغتيال الشيخ الحلبي

■ بيروت - رويتر: طلب لبنان امس من السودان الكشف عن هوية اربعة من السودانيين يشتبه بتورطهم مع اصوليين لبنانيين وفلسطينيين في شبكة قامت باعمال ارهابية على اراضيه.

وقال مصدر قضائي ان قاضي التحقيق العدلي عبد الله بيطار سطر امس استنابة قضائية في قضية الاعتداء على امن الدولة الداخلي والحض على الاقتتال الطائفي الى الحكومة السودانية بواسطة وزارة الخارجية اللبنانية لمعرفة الهوية الكاملة لاربعة سودانيين وردت اسماؤهم في ملف التحقيق في هذه القضية.

وكانت السلطات الامنية اوقفت ١٩ شخصا على ذمة التحقيق بعد كشف شبكة اصولية تضم ٢٠٠ لبناني وفلسطيني يشتبه انهم قاموا باعمال ارهابية في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية وفي بيروت.

وابرز الاعمال التي اعترف بها خمسة من الموقوفين خلال عرضهم على الصحافيين في الشهر الماضي هي عملية اغتيال الشيخ نزار الحلبي رئيس جمعية المشاريع الاسلامية المعتدلة الموالية لسورية في نهاية اب (اغسطس) الماضي.

البشير زار مدينة جوبا لتأكيد النجاح في مواجهة التمرد

■ الخرطوم - من الفريد تعبان: ذكرت الصحف الحكومية امس ان الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير توجه امس الاول الى مدينة جوبا في جنوب السودان حيث اكد ان الجيش لم يعد يواجه تمردا جنوبيا وانما «مرتزقة وأمما مأجورة».

وقال الفريق البشير في خطاب امام القوات المسلحة في جوبا كبرى مدن الجنوب وعاصمة الولاية الاستوائية ان «الخارجين على القانون (المتمردين الجنوبيين) اخذوا درسا جيدا من الجيش الذي بات يحارب مرتزقة وعملاء دول مأجورة تشعر بالخوف من توجهات السودان».

المانيا تتهم المخابرات الايرانية بقتل ٤ معارضين اكراد في برلين

■ برلين - ا ف ب: اكد رئيس المخابرات العامة الالمانية امس ان المخابرات الايرانية ضالعة بشكل مباشر في قتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ في برلين.

وصرح كلاوس غرونيفالد خلال محاكمة القتلة المفترضين في اعتداء برلين ان فريقا من المخابرات الايرانية جاء الى برلين لتحضير الاعتداء على الزعيم الكردي صادق شرف كندي وثلاثة معارضين اكراد آخرين.

وقد اغتيل المعارضون الاربعة بالسلاح الآلي في مطعم «ميكونوس» في برلين. ومنذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ يحاكم خمسة اشخاص (اربعة لبنانيين وايراني واحد) مرتبطين بالمخابرات الايرانية لاتهامهم بارتكاب عملية الاغتيال.

واوضح غرونيفالد ان مكتب حماية الدستور حصل على هذه المعلومات من «مصدر موثوق» مضيفا ان المخابرات الايرانية ضالعة ايضا في قتل المعارض الكردي عبد الرحمن قاسملو في تموز (يوليو) ١٩٨٩ في فيينا.

واعتبر ان مجموعة كهذه لا يمكنها العمل دون الحصول على اذن من هيئاتها العليا.

البحرين: الاعتقالات العشوائية تشمل الصبية «وحزب الله» يحذر المنامة من تصعيد القمع

المنامة - من عباس سلمان:

لندن - «القدس العربي»:

اكدت المعارضة البحرينية تصاعد حملة الاعتقالات العشوائية التي تشنها السلطات في محاولة لاحتواء المظاهرات والاضطرابات التي اندلعت للمطالبة بعودة الدستور والبرلمان.

واكدت «حركة احرار البحرين» في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان قوات الامن قامت باوامر من الضابط البريطاني ايان هندرسون باعتقال المعارض احمد منصور (٤٥ عاما) من منطقة جبلة حبشي وهو يعتبر من الشخصيات الوطنية المرموقة في المجتمع البحريني.

وقال البيان ان اعتقال منصور بعد الزعماء الثمانية يؤكد ان الحكومة مصممة على قطع كافة خيوط التواصل مع ابناء الشعب.

كما شملت الاعتقالات عددا كبيرا من الشباب والصبية بينهم سمير طواش واحمد شبيب وعباس شبيب وحسن يعقوب صالح وجعفر ابراهيم ابو دويس. وكانت حكومة البحرين اعترفت بانها اعتقلت مجموعة اخرى من المعارضين وانها تحتجز الان ٥٤٤ شخصا. وقال بيان لوزارة الداخلية مساء الاربعاء ان قوات الامن اعتقلت المجموعة في اطار الاجراءات التي تتخذها لتعقب المتورطين فيما وصفه بتنظيم تخريبي.

من جهة اخرى حذر حزب الله امس الخميس البحرين من مسار الاوضاع في اراضيها بعد حملة الاعتقالات التي قامت بها السلطات هناك اثر اعمال شغب شهدتها البلاد خلال الايام القليلة الماضية.

وجاء في بيان للحزب امس «ان الانباء الواردة من البحرين وما يحكى عن صدامات دامية واعتقالات تقوم بها السلطات على نطاق واسع ضد السكان تجعلنا نحذر من خطورة المسار الذي تنحو فيه الاحداث والذي يبدو ان سلطات البحرين مصرة عليه».

اريتريا طالبت اليمن بسحب سفيره

فرنسا تعلن موافقتها على التوسط لحل النزاع حول جزيرة حنيش

باريس - صنعاء -

«القدس العربي»:

اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس في باريس ان فرنسا وافقت على القيام بمهمة وساطة للتوصل الى تسوية سلمية للخلاف القائم بين اريتريا واليمن على جزر حنيش بالبحر الاحمر.

وقال الناطق ان فرنسا «وافقت على الطلب الذي قدم اليها للمساعدة على ايجاد تسوية سلمية للخلاف بين اريتريا واليمن». وانهى المبعوث الفرنسي فرنسيس غوتمان جولة في عدد من دول المنطقة لدرس امكان القيام بمهمة وساطة وهو رفع تقريره الى الرئيس جاك شيراك.

واشار الناطق في مؤتمر صحافي الى ان «ترتيبات تعرض حاليا على الطرفين. ويعود لليمن واريتريا ان يقررا اذا كانا يرغبان في قبول الترتيبات التي عرضتها فرنسا».

من جهة اخرى قال مسؤول يمني امس ان الحكومة الاريترية التي تختلف مع اليمن حول السيادة على جزر في البحر الاحمر طلبت من صنعاء سحب سفيرها. وقال المسؤول اليمني «طلبت اريتريا من اليمن استدعاء سفيرها في اسمره وانهاء عمله هناك». (تفاصيل ص ٣)

توقيع الاتفاق لاطلاق اول قمر صناعي مصري

■ باريس - ا ف ب: اعلنت شركتا «ماترا ماركوني سبيس» و«اريان سبيس» انه تم امس توقيع عقد اطلاق اول قمر صناعي مصري للاتصالات «نايل سات» الذي سيتم صنعه تحت اشراف الشركة الاولى. ووقع الاتفاق المديران العامان لشركتي «ماترا ماركوني سبيس» ارمان كاركييه و«اريان سبيس» شارل بيغو. وسيتم اطلاق «نايل سات» اواخر العام المقبل من قاعدة كورو الفضائية في غويانا الفرنسية. يذكر ان العقد الذي تبلغ قيمته ١٦٠ مليون دولار والذي يشمل تقديم قمر موضوع في مدار وعناصر قمر اخر احتياطي على الارض ومركزي مراقبة واحد في القاهرة والاخر في الاسكندرية، كان قد وقع في ١٥ اكتوبر الماضي في القاهرة بين مصر وشركة «ماترا ماركوني سبيس» التي هي فرع من مجموعة «لاغاردير» الفرنسية و«جيك» البريطانية.

اكد انهم يستطيعون انشاء جيش ودولة والتأثير على سياسة واشنطن

القذافي يخصص مليار دولار لمحاربة امريكا من الداخل بتعبئة السود

■ تونس - رويتر: قال الزعيم الليبي معمر القذافي الذي تعهد بانفاق مليار دولار لتمويل جماعة ضغط اسلامية في الولايات المتحدة انه اتفق مع الزعيم المسلم الامريكي الاسود لويس فرقان على محاربة الولايات المتحدة من الداخل. ونقلت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء (جانا) امس عن القذافي قوله في تصريحات ادلى بها بعد اجتماعه مع فرقان الذي زار ليبيا في وقت سابق من هذا الاسبوع «لقد كانت مواجهتنا مع امريكا مثل مواجهة قلعة من الخارج واليوم وجدنا ثغرة للدخول الى هذه القلعة ومواجهتها من الداخل.

«وعلى هذا الاساس فقد تم الاتفاق مع لويس فرقان والوفد المرافق له على تعبئة الاقليات المضطهدة وفي مقدمتها السود والعرب والمسلمون والهنود الحمر وبشكل قانوني ومشروع لكي يلعبوا دورا مهما في الحياة السياسية الامريكية وان يكون لهم وزن في الانتخابات الامريكية».

والتقى فرقان زعيم حركة امة الاسلام مع القذافي يوم الثلاثاء في ليبيا. ونقلت جانا التي يتم استقبال نشرتها في تونس عن القذافي قوله ان الامريكيين السود يمكنهم اقامة دولة خاصة بهم داخل الولايات المتحدة باكبر جيش اسود في العالم.

وقال «ان هذه الاقليات المضطهدة وفي مقدمتها السود وعلى راسهم امة الاسلام قد اتفق على انخراطهم في السجل الانتخابي ليكونوا الورقة الاقوى من ورقة اليهود في الحملة الانتخابية ولينالوا حقوقهم المشروعة والقانونية».

وقال القذافي ان السود «قادرون على ان تكون لهم دولة سوداء في امريكا خاصة وان لديهم نصف مليون اسود في الجيش الامريكي ليشكلوا به اكبر جيش اسود فوق الكرة الارضية».

ونقلت جانا امس الاول عن فرقان قوله بعد اجتماعه «انا سعيد بنتائج هذا اللقاء من اجل تقوية وتوحيد العرب والمسلمين والسود والمجموعات المضطهدة في امريكا لتلعب دورا هاما وقويا ليس فقط في الانتخابات الامريكية بل في السياسة الخارجية لامريكا بما يخدم تطلعات الشعوب المضطهدة». وقالت الوكالة ان اجتماع فرقان مع القذافي «يجسد» الدعوة التي وجهها الزعيم الليبي في العام الماضي لتعبئة عشرة ملايين مسلم وعربي في الولايات المتحدة. وكان القذافي قد تعهد في ايلول (سبتمبر) انفاق ما يصل الى مليار دولار للمساعدة في انشاء جماعة ضغط من هذا القبيل وقالت جانا ان المواطنين الليبيين ارسلوا بالفعل تبرعات. وتتهم الولايات المتحدة ليبيا «برعاية الارهاب» وتريد تشديد العقوبات الحالية التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا منذ عام ١٩٩٢ لعدم تسليمها ليبيين مشتبها بهما في تفجير طائرة ركاب لشركة بان امريكان لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا.

الالفي يتعهد مواجهة الاصوليين في الخارج ويتهم «الاخوان» بالخيانة ودعم الارهاب

القاهرة - من احمد شوقي:

تعهد وزير الداخلية المصري حسن الالفي امس التصدي لانشطة الاصوليين في الخارج واعرب عن ارتياحه لبداية «تعاون دولي» في هذا المجال. واكد الالفي في كلمة القاها لمناسبة عيد الشرطة «سوف تشهد الفترة القادمة خطوات حقيقية للتصدي للنشاط الخارجي لهذه الفئة المجرمة الطاغية» مضيفا «ان خطى التعاون بدات تدب في اوصال المجتمع الدولي (...) واننا نخطط من خلال المؤتمرات الدولية والاتفاقات الثنائية للقضاء على الارهاب». والقى الرئيس المصري حسني مبارك خطابا في المناسبة نفسها اشار فيه الى «ان كافة دول المنطقة تنبهت في الاونة الاخيرة الى الخطر الذي يتعرض له الجميع دون استثناء وادركت الابعاد الشيطانية لهذا المخطط الاجرامي».

وراى وزير الداخلية ان «التنظيم العالمي للاخوان المسلمين الذي يعد بحق القاعدة والركيزة الاساسية التي خرجت من عباءتها كل المنظمات الخائنة لدينها واوطانها».

وتابع «ان المحلل والمتابع لتحركات هذا التنظيم وخطواته يدرك ان اعضاءه المنتسبين اليه لم يتركوا سبيلا للتخريب الا وطرقوه ... غرروا بالشباب وجندوه لاغراضهم باسم الدين... تحالفوا مع المنظمات الارهابية الخائنة من اجل ضرب الامن والاستقرار».

الامير سلطان قدم احتجاجا رسميا الى سعد العبدالله.. وصباح الاحمد حاول تطويق الخلاف قبل ان يستفحل

ازمة صامتة في العلاقات السعودية ـ الكويتية سببها مقالة صحافية بريطانية

لندن - «القدس العربي»:

تشهد العلاقات السعودية - الكويتية هذه الايام «ازمة صامتة» بسبب تقرير وزعته لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الامة الكويتي نقلا عن صحيفة بريطانية يتناول الاوضاع الداخلية في الرياض، وتطورات صحة العاهل السعودي الملك فهد وما يتردد من صراع داخل الاسرة الحاكمة على الخلافة.

وذكرت تقارير صحافية كويتية امس الاول ان الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران وجه رسالة احتجاج الى الشيخ سعد العبد الله ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي، عبر فيها عن غضبه الشديد من توزيع التقرير بشكل واسع في الكويت. وقالت مصادر دبلوماسية ان ما اثار انزعاج الامير سلطان على وجه الخصوص طباعة ترجمة للمقال موضع الخلاف على ورق رسمي لمجلس الامة الكويتي، وطباعة اعداد كبيرة جدا منه تزيد عن حاجة اعضاء المجلس وكبار المسؤولين، مما اعطاه مصداقية كبيرة في الاوساط الشعبية، وتسرب نسخ منه الى سفارات خليجية وعربية اخرى بشكل شبه متعمد.

وقد احتل التقرير مساحة ساعة كاملة من مناقشات مجلس الوزراء الكويتي التي عقد يوم الاحد الماضي، وتقرر على اثره الاتصال برئاسة مجلس الامة لوقف مثل هذه الامور، وايفاد الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية على وجه السرعة الى الرياض عشية الاول من رمضان لمعالجة الازمة، وجرى تبرير هذه الزيارة بانها تهدف الى الاطمئنان على صحة العاهل السعودي واتمام العمليات الشكلية لترسيم الحدود البحرية. ولم يصدر عن مجلس الامة، او لجنة العلاقات الخارجية فيه التي يترأسها السيد جاسم الصقر، اي توضيحات في هذا الشأن، لكن نقل عن احد اعضائها قوله انه لا يفهم لاسباب هذه الضجة، فالتقرير منشور وليس سريا، ومنقول عن صحيفة بريطانية توزع مئات الالاف من النسخ.

ويعتقد ان المقالة المترجمة موضع الخلاف، تحدثت باسهاب عن معركة الخلافة في السعودية، وعمولات صفقات الاسلحة التي حصل عليها امراء متنفذون في السلطة، كما انتقدت بشدة قرار الحكومة البريطانية بالخضوع لضغوط سعودية لابعاد الدكتور محمد المسعري رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في المملكة العربية السعودية الذي لجأ الى لندن قبل عامين.

ويقول دبلوماسيون غربيون في الخليج ان العلاقات السعودية الكويتية ليست على ما يرام، وانها تمر بمرحلة من الفتور من الجانب السعودي، ويعود ذلك الى عدم تجاوب الحكومة الكويتية لطلب تقدم به العاهل السعودي الملك فهد الى الشيخ جابر امير دولة الكويت للحصول على قرض مقداره سبعة مليارات دولار لتسديد بعض الاقساط المستحقة على المملكة لشركات الاسلحة الامريكية والاوروبية، عندما واجهت نقصا في السيولة قبل عام ونصف العام.

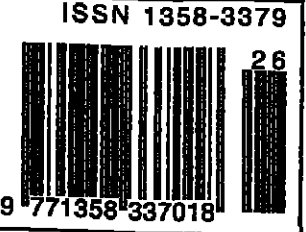
فما كان من امير الكويت الا الرد بانه سيطرح الامر على مجلس الامة للبت فيه فما كان من العاهل السعودي الا سحب الطلب غاضبا.

ونقل عنه قوله ان المملكة لم تتردد لحظة عن وضع كل امكانياتها، والمخاطرة بمستقبلها، ودون اي طلب من احد، لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وارسلت الحكومة الكويتية عدة وفود رسمية وبرلمانية الى الرياض في محاولة لامتصاص الازمة وتطويق ذيولها، ولكنها لم تنجح كليا في مساعيها هذه.

وعلمت «القدس العربي» ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز طالب امير الكويت اثناء زيارته الاخيرة للرياض قبل ثلاثة اشهر، بتسديد الجزء الاكبر من الاعباء المالية التي تحملتها المملكة لتحرير الكويت، وتقدر بحوالي ٨٠ مليار دولار، ولكن لم يتسن معرفة الرد الكويتي على هذا الطلب. وقالت مصادر خليجية ان السعودية استاءت ايضا من البيان الذي وقعه عشرة نواب كويتيين وطالب امير البحرين الشيخ عيسى بن حمد ال خليفة بوقف عمليات القمع ضد المعارضة، والعودة الى العمل بالدستور واطلاق الحريات البرلمانية. وقد تعرض هؤلاء النواب الى حملة انتقادات شرسة من قبل بعض كتاب الاعمدة في الصحف الكويتية المقربين من الحكومة.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة / PRICE LIST

■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بينما تستبعد امريكا واليابان واستراليا غزوا صينيا لتايوان عقب انتخاباتها المقبلة

بكين تهدد باستخدام القوة في حال اعلان تايبه عن استقلالها

■ تايبه - بكين - واشنطن - طوكيو - سيدني - اف ب - رويتر: اعلن رسميا في تايبه ان الحكومة التايوانية استقالت امس الخميس تمهيدا لاجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة خلال شهرين وقبيل عقد اول جلسة للبرلمان الجديد في شباط (فبراير) المقبل.

وقدم رئيس الحكومة ليان شن استقالته مع اعضاء حكومته الثمانية عشر الى الرئيس لي تنغ هوي.

ويتوقع المراقبون في تايبه ان يكلف رئيس الحكومة المستقيل تصريف الاعمال حتى الانتخابات الرئاسية.

ومن المقرر ان يعقد البرلمان الذي انتخب خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي جلسته الاولى بداية شباط (فبراير).

يشار الى ان الحزب القومي الحاكم احتفظ بغالبية بسيطة في البرلمان الجديد فاحرز ٨٥ مقعدا من اصل ١٦٤ فيما حقق «الحزب الجديد» الذي يدعو الى ضم البلاد فورا الى الوطن الام (الصين) انتصارا كبيرا وبات يتمتع بـ ٢١ مقعدا مقابل سبعة فقط في المجلس السابق.

وكانت الحكومة الصينية ذكرت امس الخميس انه لا يوجد لديها تعليق على تقرير لصحيفة امريكية قال انها استكملت خططا لشن هجوم على تايوان بعد انتخابات الرئاسة هناك في اذار (مارس).

وقال تشن جيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مقابلة «ليس لدينا تعليق على مثل هذه التكهنات» ولكنه نفى التقرير الذي نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) والذي قال ان بكين بعثت برسالة الى الولايات المتحدة عن طريق وسطاء امريكيين اشارت الى خطة لمهاجمة تايوان.

وقال «اود ان اقول في هذا الصدد ان هذا التقرير لا اساس له من الصحة تماما وان مسالة اعادة توحيد الارض الام مسالة داخلية تخص الصين بشكل كامل».

وقالت الصين مرارا انها تحتفظ بحق استخدام القوة العسكرية اذا اعلنت تايوان الاستقلال.

وفي واشنطن نفت الولايات المتحدة امس الاول الاربعاء انها تلقت تحذيرات من بكين بشان هجوم صيني محتمل على تايوان في وقت لاحق هذا العام.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «لا اعلم باي تاكيدات صينية محددة للولايات المتحدة تتفق مع الخطوط التي وردت في تقرير صحيفة (نيويورك تايمز)».

واضاف المتحدث «وحسب معلوماتنا لم تغير الحكومة الصينية سياستها الاساسية بالسعي الى اعادة الوحدة مع تايوان بالطرق السلمية».

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاول الاربعاء ان القيادة الصينية بعثت بتحذيرات الى واشنطن عن طريق وسطاء امريكيين بان الصين استكملت خططا لشن هجوم محدود على تايوان بعد انتخابات الرئاسة في تايوان في اذار (مارس) المقبل. ونفت الصين هذا التقرير.

وقال بيرنز في بيان صحفي ان الولايات المتحدة توصلت الى انه لا يوجد «تهديد وشيك» لتايوان لكن واشنطن «تراقب الموقف عن كثب».

وفي طوكيو قال ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان امس الخميس انه لا يعتقد ان من المحتمل وقوع صدام عسكري في الوقت الحالي بين الصين وتايوان.

وقال هاشيموتو لمجلس الشيوخ دون الادلاء بتفصيلات انه «على الرغم من ان الصين اوضحت بالفعل انها لن تتخلى عن استخدام القوة المسلحة في مواجهة مؤامرة تستهدف جعل تايوان مستقلة او تدخل من جانب قوة خارجية لا نتوقع احتمال وقوع اي عمل عسكري فوري».

وقال هاشيموتو في رد على سؤال انه لم ير اي معلومات بان مسالة استخدام القوة المسلحة امر ملح.

وفي سيدني قالت صحيفة (سيدني مورنينغ هيرالد) ان تقريرا حكوميا استراليا توصل الى ان الصين قد تتخذ اجراء عسكريا ضد تايوان اذا ما استمرت في السعي للحصول على اعتراف دولي ولكنه استبعد ان يصل الاجراء الى حد الغزو.

وجاء في تقرير سري لقسم الشؤون الخارجية تحت عنوان «الصين وتايوان: احتمالات اقليمية» نشرته الصحيفة ان فرص نجاح الصين في غزو تايوان تبدو ولكنه اضاف ان العلاقات التي غالبا ما تتسم بالتوتر بين البلدين تمثل اكبر تهديد لامن اسيا.

وقال التقرير «توجد امكانية حقيقية بان تؤدي مساعي تايوان المستمرة للحصول على اعتراف دولي بوضع اكثر استقلالية الى استفزاز للصين للقيام برد فعل دبلوماسي قوي او عسكري محتمل».

وتوقع التقرير الاسترالي الذي وزع على مسؤولين عسكريين في وقت سابق من العام الماضي الا تعلن تايوان استقلالها خلال السنوات الست المقبلة ولكنه قال انها عازمة على الاستقلال.

وقال التقرير ان بكين قد تقدم على اجراءات انتقامية باستخدام وسائل متعددة من اساليب الحرب النفسية مثل التهديد بشن هجمات على مواقع استراتيجية والقيام بتدريبات عسكرية استفزازية واختبار صواريخ واعمال قرصنة.

حزب «مهاجر قومي» ينتقل الى العمل السري

قرار بالفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الباكستان

■ كراتشي - اسلام اباد - اف ب - د ب ا: ذكرت مصادر في الشرطة والمستشفيات امس الخميس ان حزب «مهاجر قومي» الذي يعتبر اهم الاحزاب السياسية في كراتشي امر جميع اعضائه بالانتقال الى العمل السري للنجاة من «قمع» الحكومة، فيما تستمر موجة العنف السياسي في هذا المرفأ الباكستاني الكبير حيث اودت بحياة ستة اشخاص امس الاول.

وقد اطلق زعيم «مهاجر قومي» الطاف حسين هذه الدعوة الى اعضاء حزبه من لندن حيث يعيش في المنفى الاربعاء.

يذكر ان هذا الحزب الذي يمثل «المهاجرين» الذين قدموا من الهند منذ تقسيم شبه القارة في العام ١٩٤٧ يخوض حرب استنزاف مع حكومة بنازير بوتو التي يعتبر سياستها معادية للمهاجرين.

وقال الطاف حسين في بيان «اطلب من الجميع الانتقال فورا الى العمل السري لان حكومة بنازير بوتو قررت القضاء على جميع اعضاء مهاجر قومي». ومما يذكر ان معظم اعضاء هذا الحزب انتقلوا الى العمل السري منذ اشهر عدة. لكن بعض عناصر الحزب اكدوا امس ان بعض الناشطين دخلوا العمل السري على اثر دعوة الطاف حسين.

ويتهم «مهاجر قومي» الشرطة والقوات شبه العسكرية بقتل عناصره بدم بارد بعد توقيفهم فيما تؤكد الشرطة انهم قتلوا اثناء اشتباكات مسلحة. وقد قتل نحو مئة شخص منذ بداية هذا الشهر في كراتشي ضحايا العنف السياسي الذي اوقع اكثر من ١٨٠٠ قتيل العام الماضي.

وامس الاول الاربعاء قتل ستة اشخاص اخرين بينهم ثلاثة من المارة في تبادل للنيران بين مجموعتين مختلفتين من الناشطين بحسب الشرطة. وتعرض احد مكاتب حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بنازير بوتو لهجوم في شرق المدينة اصيب خلاله مرافق لاحد مستشاري الحزب بجروح خطيرة.

وفي جهة اخرى قضت المحكمة العليا في باكستان للمرة الثانية بالفصل بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في موعد غايته ٢٣ اذار (مارس) عام ١٩٩٦ رافضة بذلك استئناف المقاطعات باعطاء مزيد من الوقت للتنفيذ. وكان يتعين تنفيذ هذا الفصل عام ١٩٨٣ طبقا لدستور البلاد غير ان الحكومات العسكرية والمدنية المتوالية قد مددت الموعد وتحايلت على المهلة النهائية التي حددتها المحكمة العليا عام ١٩٩٣ لتنفيذ القرار عام ١٩٩٤.

ويذكر ان السلطات التشريعية لمسؤول الادارة بالمقاطعات قد اثارت قلق المجتمع القضائي على مدى عقود من الزمن حيث كان يشغل مسؤولو الادارة احيانا منصبي ممثل الادعاء والقاضي او ان يتولوا الحكم في قضايا استئناف ضد احكام اصدروها بانفسهم من قبل.

ويزعم النقاد ان الجهاز الحكومي القومي والساسة الذين يستخدمونه ضد منافسيهم لديهم مصلحة حقيقية في بقاء السلطات التشريعية في ايدي السلطات التنفيذية الى الابد.

ومن ناحية اخرى فان المحكمة العليا تنظر في التماس خاص يعترض على تعيين القضاة في المحاكم العليا من قبل السلطات التنفيذية.

«يونيتا» مولت حربها في انغولا ببيع العاج عبر جنوب افريقيا

■ جاهانسبرغ - من مالتي لويكير: على مدى عقد كامل تقريبا من سنوات الحرب الاهلية في انغولا قتلت الاف من الافيال والخراتيت من اجل تمويل حركة يونيتا المتمردة اليمينية في حربها ضد الحكومة الماركسية وكانت جنوب افريقيا العنصرية هي التي توفر الوسائل لذلك.

اذ يفيد تقرير للجنة تحقيق عينها الرئيس نلسون مانديلا ان المخابرات الحربية في جنوب افريقيا نقلت في الفترة من عام ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٨٦ امدادات الى متمردي جوناس سافيمبي مقابل العاج وقرون الخرتيت. وكان يتم امداد المتمردين بالسلاح في اول الامر مجانا غير ان لاجئي الحرب في اراضي يونيتا في جنوب البلاد مثلوا عبئا غير محتمل على موارد الحركة. واعترف مؤخرا ماجنوس مالان رئيس الاركان انذاك الذي شغل فيما بعد منصب وزير الدفاع بانه وافق على تجارة العاج.

وقال «يجب ان نضع نصب اعيننا ان الدعم الذي قدمته جنوب افريقيا الى يونيتا في تلك الفترات كان يعتبر سرا ولذلك لم يكن من الممكن ادارة مشروع مثل هذا علانية».

وقال مالان ان العملية كانت امرا مشروعا لان تجارة العاج كانت قانونية في ذلك الوقت نافيا بشدة انه وافق على تهريب قرون حيوان الخرتيت الذي كان محظورا طبقا للاتفاقيات الدولية.

وتشير وزارة البيئة في جنوب افريقيا الى «تدمير الحياة البحرية على نطاق واسع» في انغولا وفي شمال شرق ناميبيا. وكان احد الامثلة على هذا الدمار والذي كان جيش جنوب افريقيا متورطا فيه هو انخفاض اعداد حيوان الخرتيت بصورة كبيرة تجوب انحاء السهول في المنطقة في فترة الستينات لم يبق اليوم سوى الفي راس من حيوان الخرتيت. وتم تخزين العاج بصورة مؤقتة في روندو وهي قاعدة عسكرية في شمال ناميبيا التي كانت انذاك خاضعة للاحتلال من جنوب افريقيا وفي الربع الاول من عام ١٩٧٩ تم نقل ثلاثة الاف و٩١١ نابا وسبعمئة من قرون الخرتيت وكان ذلك خلال فترة اشارات فيها تقديرات الجيش الى انه تم نقل معدل منخفض نسبيا من العاج. ومن هناك يتم شحن هذه البضائع الى جنوب افريقيا سواء عن طريق النقل الجوي العسكري او في شاحنات تابعة لشركة تجارية مرتبطة بصلة وثيقة بالجيش.

وقال واي سامسون احد المسؤولين باللجنة انه «على مدى فترة استمرت عشر سنوات لا شك ان الحصيلة بلغت اطنانا من العاج وعشرات الملايين من الدولارات».

ولم يتضح تماما كيف كان يتم بيع انياب الفيلة. وفي الفترة من عام ١٩٧٩ الى ١٩٨٧ صدرت جنوب افريقيا ٣٣٠ طنا من العاج بوثائق رسمية. واكثر من نصف هذه الكمية جاء من موارد مجهولة ربما من انغولا.

وحصلت هونغ كونغ على ١٤٥ طنا واليابان على ٩٤ طنا وكانت المانيا اكثر الاسواق الاوروبية استيرادا للعاج حيث حصلت على ٣٦ طنا.

وتبحث اللجنة ايضا موضوع «العملية قفل» التي اسسها ومولها عام١٩٨٧ الرئيس السابق للصندوق العالمي للحياة البرية الامير برنارد الهولندي.

وفي هذه العملية كان من المفترض ان يقوم اعضاء سابقون في القوات الجوية البريطانية الخاصة بالتحقيق في تجارة قرون الخرتيت في افريقيا وان يقدموا تقريرا في هذا الصدد الى الصندوق العالمي للحياة البرية.

وعلى الرغم من ذلك فان هذه العملية نفسها اصبحت تحيط بها الشكوك فقد اخترقتها المخابرات العسكرية في جنوب افريقيا وما زال من غير المعروف مصير ومكان اكثر من مئة قرن لحيوان الخرتيت تم الحصول عليها من مسؤولي الحفاظ على البيئة. وقال القاضي مارك كوميلين رئيس لجنة التحقيق موجها انتقادات الى دور الصندوق العالمي للحياة البرية «ومن هنا يطرح السؤال حول ما اذا كانوا ربما قد شاركوا بانفسهم في تهريب العاج».

اتهم بالتجسس لصالح الاتحاد السوفييتي سابقا

استقالة رئيس الوزراء البولندي تسبب ازمة حكومية

وارسو - من ميشال مروزينسكي:

غرقت بولندا في خضم ازمة حكومية خطيرة مع استقالة رئيس الوزراء الشيوعي السابق جوزف اوليكسي المتهم بالتجسس لحساب موسكو والذي فتحت النيابة العامة العسكرية تحقيقا في ما نسب اليه.

والتقى امس الخميس مسؤولو التحالف الحاكم الذي يضم الحزب الاشتراكي الديموقراطي (الحزب الشيوعي سابقا) وحزب الفلاحين للبحث في خلافة اوليكسي وتشكيل حكومة جديدة.

وقد استقال اوليكسي امس الاول الاربعاء بعد خمسة اسابيع من الضغوط التي قامت بها المعارضة ووسائل الاعلام. وكانت الخطوة «متاخرة جدا» في راي الرئيس السابق ليش فاليسا، وقد شاطرته موقفه كل الصحف البولندية الصادرة امس باستثناء صحيفة «تريبونا» الشيوعية السابقة.

ونشرت الصحيفة المعارضة «غازيتا فيبورتشزا» خبرا عنوانه «رئيس الوزراء يرحل والازمة تبقى» قالت فيه «كان ممكنا تجنب ازمة الدولة لو ان السيد اوليكسي انسحب قبل الآن».

من جانب اخر اعلن نائب رئيس الوزراء المكلف شؤون الاقتصاد والمال غريغور كولوبكو امس الخميس انه سيبذل قصارى جهده «لكي لا تؤثر الازمة في الاقتصاد البولندي». وتجدر الاشارة الى ان كولوبكو المقرب من الحزب الاشتراكي الديموقراطي هو احد المرشحين لخلافة رئيس الوزراء المستقيل.

ويذكر سياسيون بارزون اسماء اخرى لخلافة اوليكسي، من بينها اسم الرئيس الحالي لمجلس النواب (نبيت، احد مجلسي البرلمان) جوزف زيخ، واسم وزير الزراعة رومان جاغيلينسكي، واسم وزير التخطيط ميتشيسلاف بيتريفيتش.

اما مسؤولو الحزب الاشتراكي الديموقراطي فلا يخفون تاييدهم لرفيقهم فلودزيميرز تشيموزيفيتش نائب رئيس مجلس النواب.

وامس الاول الاربعاء نفى اوليكسي التهمة الموجهة اليه بعد ساعات قليلة من فتح النيابة العامة العسكرية تحقيقا في القضية وقال «ليس لدي ما اخفيه فانا بريء. وانا في حاجة الى هذا التحقيق لانه السبيل الوحيد لكشف الحقيقة وتكذيب الاتهامات المنسوبة اليه» وبرر استقالته بضرورة تجنب «عرقلة عمل الدولة» مؤكدا انه لهذا السبب قرر ان يستبعد «الاعتبارات الشخصية وان استقيل من منصب رئيس الوزراء».

وسيشمل تحقيق النيابة العامة العسكرية المزاعم القائلة ان اوليكسي اقدم على «نقل معلومات الى جهاز استخبارات اجنبي والدور الذي اداه كل من فلاديمير الغانوف وغريغوري اياكيميشين، وهما دبلوماسيان روسيان سابقان في وارسو كان اوليكسي يتردد عليهما بانتظام».

ولمح المتحدث باسم رئيس الجمهورية الى ان الكسندر كفاشنيفسكي سيقبل استقالة رئيس الوزراء وعليه بالتالي ان يعين خلفا له خلال اربعة عشر يوما.

وليس مفاجئا ان يعتبر رئيس الجمهورية السابق ليش فاليسا ان «الحل الوحيد الممكن» لاخراج بولندا من الازمة السياسية هو اجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

واذا كان كفاشنيفسكي ومسؤولو الحزب الاشتراكي الديموقراطي لمحوا بدورهم الى هذا الاحتمال فان الاوساط السياسية تعتبر ان المقصود بذلك الضغط على حزب الفلاحين الشريك في الائتلاف الحاكم بغية حمله على خفض سقف مطالبه، على اعتبار ان استطلاعات الراي تشير الى تراجع شعبيته وبالتالي عدم رغبته في خوض انتخابات في الوقت الراهن.

مظاهرات المطالبة بالديمقراطية تشل عاصمة سوازيلاند

■ جوهانسبرغ - د ب ا: ذكرت اذاعة جنوب افريقيا الوطنية ان امدادات المياه والكهرباء انقطعت عن العاصمة السوازيلاندية مبابان حيث يدخل الاضراب العام للمطالبة بالديمقراطية في المملكة الصغيرة التي تقع في جنوب افريقيا يومه الرابع.

وذكرت هيئة اذاعة جنوب افريقيا انه لم يكن بوسع محطات الوقود ان تزود السيارات حيث توقفت مظاهرة الحياة الاقتصادية في المملكة التي يقل عدد سكانها عن مليون نسمة.

وتمت الدعوة لعقد جلسة خاصة للبرلمان في البلاد حيث تم نشر قوات الامن بكثافة في العاصمة وحذر المسؤولون من تفشي الامراض نتيجة لتراكم القمامة التي لم يتم جمعها.

وذكرت وكالة انباء جنوب افريقيا ان حكومة سوازيلاند التي يتراسها الملك مسواتي الثالث كحاكم مطلق للبلاد لم تستجب بعد للاضراب الذي يقوده اتحاد نقابات العمال في سوازيلاند. واضافت الوكالة ان من المرجح ان يستمر الاضراب حتى يتم الافراج عن ثلاثة من اعضاء الاتحاد البارزين الذين اعتقلوا يوم الاثنين الماضي.

تليفزيون زيمبابوي يوقف ارسال شبكة «سي.ان.ان»

■ هاراري - رويتر: قالت صحيفة امس الخميس ان تلفزيون زيمبابوي سيتوقف عن نقل ارسال محطة سي.ان.ان الاسبوع القادم بعد ان اذاعت المحطة تقريرا ينتقد سياسة الدولة. ونسبت صحيفة (فايننشال غازيت) المستقلة الى مصادر في هيئة الاذاعة في زيمبابوي قولها ان الامر بوقف بث سي.ان.ان للبرامج الصباحية اصدره وزير الاعلام ديفيد كاريماتزيرا الاسبوع الماضي وسيصبح ساريا اعتبارا من ٢٨ كانون الثاني (يناير). ولم يتسن الاتصال بكاريماتزيرا ومسؤولين في هيئة الاذاعة للحصول على تعليق.

وقالت صحيفة (فايننشال غازيت) ان حكومة الرئيس روبرت موغابي التي تولت السلطة منذ عام ١٩٨٠ غير راضية عن تقرير اذاعته المحطة عن زيمبابوي منذ اسبوعين.

المجموعة الشيشانية تعرض استبدال رهائنها باسرى الهجوم الروسي

■ نوفوغروزنينسكي (روسيا) رويتر: لا يزال ثوار الشيشان يحتفظون بما يصل الى ١٤ فردا من قوات كوماندوس الشرطة الروسية امس الخميس رغم انهم اطلقوا سراح ٤٢ رهينة احتجزوا خلال اغارتهم على احدى قرى جنوب روسيا.

وافرج ثوار الشيشان عن ٤٢ رهينة امس الاول الاربعاء في بلدة نوفوغروزنينسكي في شرق جمهورية الشيشان بعد محنة استمرت اسبوعين قتل خلالها عشرات من الثوار و٢٧ جنديا روسيا وزادت من مشاكل الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

ونقل الرهائن المفرج عنهم بحافلة الى بلدة خاسافيورت ثم الى بلدة كيزليار في داغستان وهي البلدة التي هاجمها ثوار الشيشان في بداية ازمة الرهائن في التاسع من كانون الثاني (يناير) الحالي.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن مسؤول محلي قوله ان مجموعة الرهائن الاخيرة ضمت عددا من رجال الشرطة المحلية لكن لا زال هناك ١٩ شخصا مفقودين منذ الهجوم على كيزليار وهو مؤشر الى عدد الرهائن الذين يمكن ان يكونوا قد قتلوا خلال هذه الازمة.

ورفع احد الرهائن المفرج عنهم يده بعلامة النصر وتبادل الرهائن والاقارب الذين كانوا في انتظارهم القبلات. وقال اغلبهم ان الثوار عاملوهم بالحسنى وانتقد البعض الهجوم الروسي الذي كان يستهدف انقاذهم.

وقالت سيدة كانت بين الرهائن المفرج عنهم ان الروس «واصلوا القصف ثلاثة ايام. لم يكن لدينا مكان نختبيء فيه او نلوذ به».

وينتمي رجال الشرطة الذين لا زالوا محتجزين لدى الشيشان الى وحدة اومون الخاصة التابعة للشرطة الذين احتجزوا خارج قرية برفومايسكويا التي اوقف الشيشان عندها حينما حاولوا الفرار والعودة الى الشيشان في العاشر من كانون الثاني (يناير).

وقال ثوار الشيشان انهم يودون مبادلتهم برفاق اسروا خلال الهجوم الروسي على برفومايسكويا الذي قتل فيه العشرات من الثوار لكن تمكن البعض من الفرار ومعهم رهائنهم. وقال احمد اديوف رئيس شرطة خاسافيورت لوكالة تاس ان محنة باقي الرهائن قاربت على الحل.

وقال ان ثوار الشيشان ابلغوه انهم مستعدون للافراج عن باقي الرهائن فور دفن ٤٢ مقاتلا شيشانيا قتلوا في غارة داغستان. وسلمت لهم جثث القتلى امس الاربعاء في نوفوغروزنينسكي.

وتحتجز مجموعة اخرى من الثوار ٢٩ عاملا في مشروعات الطاقة اسروا بالقرب من العاصمة الشيشانية غروزني الاسبوع الماضي. اما مصير ٢٩ عامل بناء اختطفوا في جمهورية الشيشان في شهر كانون الاول (ديسمبر) فلا يزال محاطا بالغموض.

وزادت غارة داغستان من مشاكل يلتسن (٦٤ عاما) الذي يفكر في ترشيح نفسه لفترة رئاسة ثانية في انتخابات الرئاسة التي تجرى في شهر حزيران (يونيو) المقبل اذا سمحت صحته بذلك بعد تعرضه لمشاكل في القلب العام الماضي.



زعيم المجموعة الشيشانية سلمان رادوييف (الى اليمين) في اجتماع صحافي

استناد لمعلومات جنود منشقين

جيش كوريا الشمالية يواجه نقصا في المواد الغذائية

■ سول - د ب ا: تواجه القوات الكورية الشمالية المسلحة التي تعد من حيث عدد الافراد خامس اكبر جيش في العالم نقصا في المواد الغذائية ومن الممكن الا تتمكن بعد ذلك من توزيع السجائر على الجنود وذلك طبقا لما ذكره احد المنشقين في مؤتمر صحافي عقده امس (الخميس) في سيول. وتعاني هذه الدولة الشيوعية مجاعة في اعقاب فيضانات اتلفت العام الماضي حاليا من محصولها من الارز وطبقا لتقديرات كوريا الجنوبية فان كوريا الشمالية تحتفظ بـ١.١ مليون فرد على الاقل تحت السلاح.

وذكر ثلاثة منشقين في مؤتمر صحافي نظمته المخابرات الكورية الجنوبية ان الجنود الكوريين الشماليين اجبروا على القيام بتدريبات شتوية وليلية اضافية منذ الاول من كانون الاول (ديسمبر) بناء على اوامر من القائد الاعلى والفعلي كيم يونغ ايل.

ويقول محللون كوريون جنوبيون ان شؤون كوريا الشمالية تديرها قيادة جماعية بقيادة الجيش ويرأسها كيم نجل الديكتاتور الراحل كيم ايل سونغ الذي توفي في تموز (يوليو) عام ١٩٩٤. وقال شوي كوانغ هيوك (٣٥ عاما) الذي وصف في المؤتمر الصحافي بانه رقيب عامل بالجيش الكوري انه عبر المنطقة المنزوعة السلاح الى الجنوب يوم ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي واضاف ان حصص الجنود من المؤن قد خفضت بسبب المجاعة مع عدم توفر سجائر في كانتينات الجيش

وفي غضون ذلك اعلن لي سوسونغ رئيس الوزراء الكوري الجنوبي الجديد في خطاب له امام البرلمان ان الوضع السياسي والاقتصادي في الشمال يفتقد الى الاستقرار وتجري متابعته باهتمام من جانب الجنوب.

مقتل ثلاثة جنود من قوات حلف الاطلسي في سراييفو

■ سراييفو - اف ب: اعلنت القوة المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الاطلسي في سراييفو ان ثلاثة جنود - برتغاليان وايطالي - قتلوا وجرح عشرة اخرون في حادثين منفصلين وقعا امس الاول الاربعاء في سراييفو وقربها.

وقال المتحدث باسم القوة التابعة للحلف الاطلسي اللفتنانت كولونيل ياكومو سلفاتوري ان انفجارا وقع عند الساعة ٢٠.٣٠ بالتوقيت المحلي (١٩.٠٠ ت غ) في مركز جيزيرو للتوليد في سراييفو الذي يستخدم كثكنة للوحدات البرتغالية والايطالية.

واضاف ان هذا الانفجار الذي وقع داخل المبنى ادى الى مقتل ثلاثة جنود احدهم ايطالي والاخران برتغاليان وجرح ستة جنود ايطاليين وعسكري برتغالي. واضاف ان احد الجنود الايطاليين اصيب بجروح خطيرة في راسه نقل ليل الاربعاء الخميس الى مستشفى عسكري في روما.

وقال ضابط ايطالي ان الجنود الايطاليين وصلوا منذ ثلاثة ايام الى سراييفو. واضاف ان «فرضية الاعتداء مستبعدة والانفجار نجم عن حادث عرضي». واوضح انه «تم فتح تحقيق في الحادث». وكان متحدث باسم هيئة الاركان البرتغالية في لشبونه ذكر ان انفجار العبوة التي لم يحدد نوعها حتى الان وقع عندما كان الجنود يعدون المركز الذي سيستخدم ثكنة للوحدات البرتغالية التي ينتظر وصولها الى سراييفو.

من جهة ثانية جرح ثلاثة جنود فرنسيين احدهم اصابته خطيرة في حادث اخر وقع في راساسيليي (خمسة كيلومترات جنوب جبل ايغمان الذي يشرف على سراييفو) اثناء تدريبات حسب ما ذكر مصدر فرنسي في القوة المتعددة الجنسيات.

واضاف المصدر نفسه ان الحادث وقع اثناء تدريبات على استخدام متفجرات.

واشنطن تلغي زيارة عسكريين كولومبيين يشتبه بعلاقتهم بتجار مخدرات

■ واشنطن - رويتر: قالت انباء صحافية امس الخميس ان الولايات المتحدة قررت الغاء تاشيرات دخول ستة من كبار الضباط الكولومبيين اليها بسبب الاشتباه بعلاقتهم بتجار مخدرات.

وتفيد انباء نقلت عن مسؤولين امريكيين وكولومبيين قولهم ان قرار بدء الغاء التاشيرات اتخذ بعد تلقي معلومات في هذا الصدد من جوليرمو بالوماري وهو مدير مالي كبير لعصابة كالي لتجارة الكوكايين.

واضافت هذه الانباء ان بالوماري فر الى الولايات المتحدة في العام الماضي وبدأ في ابلاغ المسؤولين الامريكيين عن العمليات الداخلية في عصابة كالي مستفيدا من برنامج لحماية الشهود.

وهذا القرار يمثل احراجا كبيرا اخر للرئيس الكولومبي ارنستو سامبر الذي يناضل من اجل حياته السياسية بعد ان اتهمه وزير الدفاع السابق يوم الاثنين بالكذب فيما يتعلق باموال المخدرات التي يزعم انها ساعدت في انتخابه. وتفيد الانباء نقلا عن مصادر مطلعة قولها ان من بين من تم الغاء تاشيرات دخولهم جنرالان هما هيرنانو كاميلو زونيجا رئيس هيئة الاركان الكولومبية المشتركة والقائد العسكري السابق في كالي ونائبه جوسيس فيرجارا.

من جهة اخرى دعا الرئيس الكولومبي ارنستو سامبر الذي طالب كثيرون بتنحيه عن السلطة وسط اسوا ازمة تشهدها البلاد منذ عقود الى اجراء استفتاء شعبي على رئاسته.

كما طالب سامبر ايضا باعادة فتح ملف تحقيق اغلقه الكونغرس الشهر الماضي لعدم وجود ادلة بشان اتهامه بتلقي اموال من شبكة كالي لتهريب المخدرات لتمويل حملته الانتخابية عام ١٩٩٤. ولم يحدد سامبر موعدا لاجراء الاستفتاء لكنه قال انه سيطرحه خلال جلسة غير عادية يعقدها الكونغرس الاسبوع المقبل.

الامم المتحدة تعد برنامجا لاصلاح اضرار اللاجئين الروانديين

■ جنيف (الامم المتحدة) - اف ب: قدمت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاربعاء برنامجا بقيمة ٧٠.٥ مليون دولار لاصلاح الاضرار التي سببها مليونا لاجيء رواندي في الدول المجاورة التي استضافتهم.

وعرضت المفوضية في اجتماع تقني سلسلة مشاريع. ومن المقرر عقد مؤتمر للدول المانحة من اجل جمع هذا المبلغ.

وقالت المفوضية ان هذه الاموال ستخصص لتمويل عدد من المشاريع التي تهدف الى منع قطع الاشجار والمساعدة على احياء الغابات واعادة بناء الطرق والمرافيء ووسائل الاتصال والتجهيزات الطبية والمدارس والمراكز الصحية وانعاش النشاط الاقتصادي.

وجاء هذا الاجتماع بعد قرار اتخذ منذ حوالي عام في مؤتمر لمنطقة البحيرات الكبرى نظمته المفوضية ومنظمة الوحدة الافريقية في بوجومبورا.

تمرد سجناء البانيين في اليونان

■ لاريسا (اليونان) - رويتر: قالت الشرطة في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس ان نحو ٩٠ سجينا البانيا قاموا باعمال شغب في سجن يوناني وقاموا باحراق الحشايا وتخريب زنازينهم.

واضافت ان عشرات من رجال شرطة مكافحة الشغب طوقوا سجن لاريسا لمنع هروب اي سجين ولكنهم تلقوا اوامر بعدم دخوله. وعرض التلفزيون مشاهد لدخان يتصاعد من السجن وموظفي السجن وهم يحملون ملفات الى خارجه.

ويضم السجن نحو ٤٥٠ نزيلا ولكن الشرطة قالت انه لم يشارك في اعمال الشغب على ما يبدو سوى السجناء الالبان فقط.

تحديد موعد لمحاكمة زعيم طائفة يابانية مشبوهة

■ طوكيو - رويتر: قال مسؤولون يابانيون ان محاكمة شوكو اساهارا زعيم طائفة الحقيقة السامية المشبوهة المتهم بتدبير حادث الهجوم بغاز الاعصاب على مترو انفاق طوكيو ستبدأ في ١٨ نيسان (ابريل) المقبل.

وذكر المسؤولون ان موعد بدء المحاكمة تحدد امس الخميس بعد اتفاق محكمة طوكيو الجزئية والادعاء وفريق الدفاع الذي عينته المحكمة.

وحددت المحكمة ايضا موعد ست جلسات استماع في القضية. ووجهت لاساهارا (٤٠ عاما) اكثر من عشر تهم من بينها تهمة القتل في الهجوم بغاز سارين وهو غاز اعصاب على مترو انفاق طوكيو في شهر اذار (مارس) الماضي الذي قتل فيه ١١ شخصا واصاب اكثر من ٥٠٠٠ شخص.

غالي يقترح تمديد عمل قوة المراقبين في ليبيريا

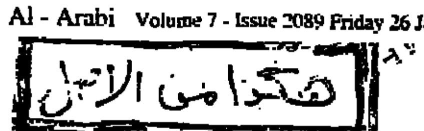
■ الامم المتحدة - رويتر: اوصى بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة امس الاول الاربعاء بتجديد عمل قوة مراقبين تابعة للامم المتحدة في ليبيريا اربعة اشهر حتى ٣١ ايار (مايو). وتعمل هذه القوة المؤلفة من ٨٢ فردا بالتعاون مع قوة حفظ سلام اكبر تابعة لدول غرب افريقيا في ليبيريا.

وفي تقرير خطي الى مجلس الامن قال بطرس غالي ان الوضع يمكن بعد ذلك مراجعته في ضوء حقيقة انه بموجب اتفاقية السلام التي وقعت في ابوجا بنيجيريا في الصيف الماضي ستجرى الانتخابات قبل نهاية اب (اغسطس).

وادت الحرب الاهلية التي تفجرت في ليبيريا في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٩ الى مقتل نحو ١٥٠ الف شخص وتشريد المزيد.

توجيه اتهام بالفساد لوزير اسباني سابق

■ مدريد - رويتر: مثل وزير داخلية سابق وهو حليف وثيق لرئيس الوزراء الاسباني فيليب جونزاليس امام المحكمة العليا امس الخميس لتوجه له رسميا تهمة ادارة فرق اغتيالات في «حرب قذرة» ضد ثوار منظمة ايتا التي تطالب باستقلال اقليم الباسك. وسيحاكم خوسيه باريونويفو وهو عضو بارز في الحزب الاشتراكي الحاكم بتهمة الخطف واساءة استخدام الاموال العامة وصلته بجماعة مسلحة في حملة جرت منذ عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٨٧ ضد ثوار الباسك الانفصاليين قتل خلالها ٢٧ شخصا.



توقعت مفاوضات صعبة مع بغداد حول تصدير «النفط مقابل الغذاء»

الامم المتحدة: خمس العراقيين مهددون بالموت جوعا

الامم المتحدة - من انتوني جوبمان:

قالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة امس ان المحادثات المقبلة بين الامم المتحدة والعراق بشأن خطة النفط مقابل الغذاء ستكون فنية للغاية وبالتالي ستكون بالغة الصعوبة».

وقالت للصحفيين في بيانها اليومي «سيستغرق الامر بعض الوقت والحل ليس سهلا».

واضافت وهي تقدم تفاصيل عن الاستعدادات للمفاوضات المقبلة في نيويورك التي لم يتحدد موعد بعد لاستئنافها ان الامين العام بطرس بطرس غالي يكرس «جزءا كبيرا من وقته وطاقته لهذه المحادثات لانه يشعر بقلق بالغ بشأن الموقف الانساني... في العراق».

وتشمل المحادثات قرار مجلس الامن الذي اصدره في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٥ الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية التي يحتاج اليها بشدة. ووافق العراق على هذه المحادثات في الاسبوع الماضي.

وتحدثت فوا باستفاضة عن محنة العراقيين العاديين واعطت الانطباع بان الامين العام يحرص بشدة على نجاح المحادثات. وكان العراق يرفض حتى الان مشروع النفط مقابل الغذاء الذي ورد في قرار مجلس الامن ٩٨٦ ومشروعا مماثلا اقترح للمرة الاولى في اواخر عام ١٩٩١.

وقالت فوا في اشارة الى المصاعب التي تنطوي عليها المفاوضات المقبلة «لا يوجد حل سريع. هذه المحادثات ستكون فنية بدرجة كبيرة وبالتالي بالغة الصعوبة. وستستغرق بعض الوقت والحل لن يكون سهلا».

وقالت انه وفقا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة فان هناك اربعة ملايين شخص اي ما يعادل خمس عدد سكان العراق عرضة لمخاطر بالغة لسوء التغذية. وتبلغ تكاليف الغذاء لاسرة مكونة من خمسة افراد نحو ٣٦ دولارا في الشهر بينما يتراوح معدل الاجور بين ثلاثة وخمسة دولارات شهريا.

وقالت «البعثة الاخيرة التي تلقينا تقريرا منها ذكرت ان المعوزين في بعض المناطق شوهدوا وهم يهدمون منازلهم لبيع الحجارة لشراء طعام. وهم يفعلون ذلك لانهم باعوا بالفعل كل قطعة اثاث كانت لديهم في منزلهم».

ويقول مسؤولون ودبلوماسيون بالامم المتحدة انه برغم التزام العراق بمناقشة صفقة « النفط مقابل الطعام» الا ان توقع التوصل الى نتائج ايجابية غير مؤكد.

ويرزح العراق تحت وطأة عقوبات صارمة منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠. وحفز شلل الاقتصاد وشح حاد في الاساسيات بغداد على اجراء محادثات حول بيع كميات محدودة من النفط مقابل مواد غذائية ضرورية جدا.

قال بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الذي يقوم بتمهيد الطريق للاتفاق على الصفقة منذ توليه منصبه قبل اربع سنوات « حقيقة انهم وافقوا يؤكد ان لدينا فرصا اكثر من ذي قبل». وينتظر ان يعلن بطرس غالي قريبا جدا موعد عقد المحادثات. ولكنه اشار متعمدا الى فشل جولتين سابقتين من المحادثات في ١٩٩٢ و١٩٩٣ حول قرار مماثل.

قال دبلوماسي بارز في مجلس الامن التابع للمنظمة الدولية «اتوقع ان تتساوى فرص النجاح مع الفشل».

وطيلة عامين تقريبا افادت وكالات الامم المتحدة ان مدنيين عراقيين وخاصة الاطفال يعانون من سوء التغذية ونقص الادوية بسبب العقوبات التي تحظر على بغداد بيع النفط.

وحفزت هذه التقارير مجلس الامن على اصدار القرار رقم ٩٨٦ الذي يدعو للسماح للعراق ببيع كميات من النفط في حدود ملياري دولار خلال ستة اشهر لشراء بضائع اساسية حيوية. ونص القرار على ان يتولى مكتب بطرس غالي وضع برنامج المبيعات وتوزيع الامدادات.

ورسميا نددت بغداد بهذا القرار بينما وافق طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي على اجراء المحادثات.

وفي تبادل رسائل مع بطرس غالي صيغت موافقة العراق بطريقة لا تتعرض للقرار رقم ٩٨٦. وبناء على هذا اصبح لزاما على الامين العام الاستمرار في البحث عن صيغ لانقاذ ماء الوجه في موضوعات حساسة بالنسبة للعراق حسبما تقول مصادر دبلوماسية في المنظمة الدولية.

وفي حديث مع تلفزيون رويتر قال نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة «غذاء ودواء بدون كرامة لا شيء. ولذلك امل ان يتفهم المندوبون الامريكيون وغيرهم بطريقة افضل تقاليد العراق والشعب العربي».

ويقول العراق ان القرار ٩٨٦ يشكل اعتداء على سيادة العراق. ويخشى مسؤولون عراقيون ان تكون صفقة «النفط مقابل الطعام» بديلا لرفع العقوبات عن بلادهم وهي تخوفات يقول دبلوماسيون ان لها ما يبررها.

ويعترض العراق بصفة خاصة على تخصيص حوالي ثلث العائدات لامدادات انسانية للاكراد في الشمال. كما انه ينتقد النص على نقل النفط المسموح ببيعه عبر خط الانابيب مع تركيا وليس عن طريق ميناء البكر العراقي.

وقادت واشنطن حملة حث العراق على قبول القرار وكررت مادلين اولبرايت انتقاداتها للرئيس العراقي صدام حسين واتهمته بانه لا يعمل على تخفيف العقوبات المفروضة على شعبه. وقالت في وقت سابق هذا الشهر «انه لا يهتم بشعبه على الاطلاق».

ولكن المعروف ان الولايات المتحدة كانت تتخذ موقفا صارما جدا فيما يتعلق بتفسير القرار في محادثات فاشلة سابقة حول «النفط مقابل الطعام». ويعتقد دبلوماسي غربي ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لن تجازف باي تفسير خاطئ لموقفها. وقال انه ربما تجد واشنطن صعوبة في ان تشرح للجمهور انها رغم تخفيف العقوبات فانها لم ترفعها.

صنعاء تنفي تبادل طرد السفراء مع اريتريا وتؤكد تفاؤلها بنجاح جهود الوساطة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكد وكيل وزارة الخارجية اليمني غالب علي جميل امس الخميس انه لم يحصل طرد لسفيري اريتريا واليمن من صنعاء واسمرا لكن الحكومة الاريترية استدعت سفيرها في صنعاء.

واوضح جميل لـ«القدس العربي» سبب ضعف الاهتمام الرسمي والاعلامي بقضية حنيش في الاونة الاخيرة بقوله ان «الازمات الاقتصادية والسياسية ليست مقصورة على اليمن، والعالم يزخر بها.. واليمن لا يخفي انها تمر بمشاكل اقتصادية وهي عازمة على حلها، وهذا لا يعني ضعف الاهتمام بمشكلة حنيش الكبرى. فالدولة تعمل في كل الاتجاهات داخليا وخارجيا».

وحول جهود الوساطة لحل الخلاف حول جزر حنيش بين اليمن واريتريا اشار الى ان «الوساطات من الدول الصديقة والشقيقة مستمرة ونأمل ان تتمخض عن نتائج مرضية للطرفين».. مؤكدا ان «موقف اليمن المبدئي من هذه الازمة لم يتغير وهو التفاوض بعد الانسحاب».

وقال لقد «قدمنا لاخواننا الاريتريين عددا من الخيارات للتفاوض تبدأ في التفاوض الثنائي وتنتهي في التحكيم او محكمة العدل الدولية كخيار اخير». اما «القمة اليمنية - الاريترية امر سابق لاوانه، لان الانسحاب لم يتم بعد».

وعن فشل وعدم نجاح الوساطات حتى الان في تقريب وجهات نظر البلدين المتنازعين حول جزيرة حنيش الكبرى قال وكيل الخارجية اليمني: «لا نريد ان نبالغ في التشاؤم.. ومشكلة كهذه تحتاج الى صبر ومثابرة، ونحن متفائلون».

واكد على ان اليمن لن يتنازل عن حقه المشروع في السيادة على جزره كلها ومعها «كل الوثائق والمستندات التي تؤيد ذلك» مشيرا الى انه لا يمكن القول بان «الوساطات لم تنجح فهي لا زالت نشطة من اطراف دولية عديدة».

واشاد بدور الشعب اليمني في مبالغته بالاهتمام بقضية حنيش مؤكدا ان «للشعب اليمني كل الحق ان يكون غيورا على سيادة ارضه» منوها الى ان «تلك ظاهرة ايجابية».

وحول من سيقود الاخر بشأن قضية حنيش القرار السياسي ام القرار الشعبي قال «ليس هناك تناقض بين القرار السياسي والقرار الشعبي، بل ان الاخير هو نتيجة للاول.. الا ان هناك اولويات تعالجها الحكومة بعد تأن ودراسة».

وفيما يتعلق بعملية تدويل الجزر وخطورة ذلك على المنطقة اكد انه «لم يتحدث اي طرف عن التدويل ومياهنا الاقليمية وحدودنا البحرية محمية بالمواثيق والقوانين الدولية ولاتفاقية قانون البحار».

وحول اخر المستجدات لقضية حنيش قال غالب جميل «نلاحظ ان الطرف الاريتري قد قبل بالتحكيم بدلا عن محكمة العدل الدولية واذا صدق ذلك فهو تطور ايجابي يساعد على التحرك الى الامام لايجاد حل يرضي الطرفين».

تجدر الاشارة الى ان بعض صحف المعارضة اليمنية كانت قد ذكرت الاربعاء ان الحكومة الاريترية طلبت من السفير اليمني احمد الباشا مغادرة اسمرا، وان الحكومة اليمنية في اجراء مماثل طلبت من سفير اريتريا لدى اليمن محمد الحروي مغادرة صنعاء.

من جانب اخر اختتم الليلة قبل الماضية في العاصمة الهولندية (لاهاي) مؤتمر المانحين لليمن اعماله الذي انعقد برعاية المملكة الهولندية، وبالتعاون مع كل من البنك وصندوق النقد الدوليين.

وقرر المؤتمر منح اليمن مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري وجهود التنمية في اليمن خلال عام ١٩٩٦، بالاضافة الى التزام عدد من الدول المشاركة في المؤتمر بتقديم مساعدات والمشاركة في الجهود الانمائية بما يكفل تلبية الاحتياجات التمويلية لعام ١٩٩٦ بصورة تامة.

فيما قدم البنك الدولي للانشاء والتعمير مساهمته بمبلغ ٢٥ مليون دولار لدعم شبكة الامان الاجتماعي وتخفيف معاناة الفئات المحرومة في المجتمع اليمني، كما اعلن عدد من المانحين توفير كميات من المواد الغذائية لدعم هذا البرنامج.

«البرلمان الاريتري» يزعم ان اليمن هو الذي هاجم ارخبيل حنيش

■ اسمرة - د ب ا: نفى البرلمان الاريتري في بيان اذاعه راديو اريتريا امس الاول ان تكون اريتريا هي الطرف الذي قام بالاعتداء في النزاع مع اليمن حول مجموعة من الجزر في البحر الاحمر ودعا الى اجراء دراسة مستقلة حول من هو المسؤول عن النزاع.

وذكر الراديو ان هذه الدعوة جاءت في نهاية اجتماعات استمرت ثلاثة ايام للمجلس الوطني لمس الاول والذي تم خلاله بحث «غزو وهجوم الحكومة اليمنية على ارخبيل حنيش زقر الاريتري».

واكد المجلس الوطني الاريتري انه «يرفض مزاعم الحكومة اليمنية التي تتهم اريتريا بانها المعتدية والمهاجمة ودعا هيئة مستقلة ومحايدة لدراسة من هو المسؤول عن نشوب النزاع».

ودعا المجلس الوطني السلطات اليمنية الى «التوقف عن مضايقة المواطنين الاريتريين المسالمين واطلاق سراح المعتقلين بسبب هذه القضية فقط» وحيا بيان المجلس الوطني الجيش الاريتري «والـ ١٢ شهيدا الذين لقوا مصرعهم دفاعا عن ارض وسيادة اريتريا في حرب جزيرة حنيش الكبرى».

واكد المجلس انه يؤيد جهود الحكومة لحل النزاع «سلميا وبصورة تتسم بالتحلي بالصبر وبدون اية مساومات حول الحقوق الاريترية مع الاخذ في الاعتبار العلاقات التاريخية الاستراتيجية والمنافع المشتركة بين اريتريا واليمن».

ووجه المجلس الشكر الى اثيوبيا ومصر لجهود الوساطة التي قامت بها الدولتان واكد ان اريتريا «مستعدة لحل قضية ملكية ارخبيل حنيش - زقر وقضية الحدود البحرية بين اليمن واريتريا اما باتفاقية بين البلدين او اية وساطة مقبولة من الطرفين».

سويسرا: الدفاع يطلب براءة المتهمين بالعمل في صنع المدفع العراقي العملاق

■ لوزان (سويسرا) - اف ب: طلب محامو اربعة رجال اعمال سويسريين متهمين بمساعدة النظام العراقي على صنع اكبر مدفع في التاريخ الاربعاء تبرئة موكليهم. وستصدر المحكمة حكمها في الاول من شباط (فبراير) المقبل.

وكان المدعي العام في المحكمة الفدرالية في لوزان القاضي فيليكس باينتسينغر طلب الثلاثاء انزال عقوبات السجن بين ثلاثة وستة اشهر مع وقف التنفيذ بحق ثلاثة مدراء في شركة الصناعات الحديدية «فون رول» ومدير الشركة التجارية «اولدري» لخرقهم القانون المتعلق ببيع الاسلحة.

ورجال الاعمال الاربعة متهمون بتسليم العراق قطعا بقيمة ثمانية ملايين دولار مخصصة لصنع «مدفعه العملاق» بين ١٩٨٨ و١٩٩٠ والاعلان ان هذه القطع معدات تستعمل لطرق الحديد.

كما طلب المدعي العام فرض غرامات تتراوح بين عشرة الاف وخمسين الف فرنك سويسري (ثمانية الاف الى اربعين الف دولار امريكي) على المتهمين الاربعة. وعبر محامو الدفاع الاربعاء عن تحفظات كبيرة حول السلاح الذي حاول النظام العراقي التزود به منذ انتهاء الحرب مع ايران في ١٩٨٨ حتى غزو الكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠. وقال احد المحامين انه كان من المفترض ان يبلغ طول المدفع العملاق ١٥٠ مترا وقطره مترا واحدا ويهدد اسرائيل وعددا كبيرا من دول الشرق الاوسط بمدى اقصاه الف كلم.

واضاف «اذا جاءنا مثلا احد منتجي الشاحنات وقال لنا انه يريد صنع شاحنة كبيرة يبلغ طولها ١٨٠ مترا ماذا يمكننا ان نفكر غير انه فقد عقله». واوضح انه حتى ولو كان من الممكن صنع هذا المدفع فان اي طلقة منه سيسجلها علماء الزلازل في كاليفورنيا. واضاف «خلال دقائق ستكون كل القوى العسكرية في العالم قد ابلغت بمواصفاته الدقيقة».

واعترض محامو الدفاع على اعتبار القضاء السويسري للاسطوانات التي سلمتها شركة فون رول معدات عسكرية طبقا للقانون الفدرالي السويسري. وقد استثنيت من تطبيق القانون القطع التي يمكن ان تستخدم ايضا لغايات مدنية. واكد المتهمون انهم كانوا ضحية تضليل من قبل بغداد التي اكدت لهم ان الاسطوانات التي تعمل بقوة الماء والتي اوصت عليها كانت ستستخدم في مشروع مدني للمشتقات النفطية.

صحيفة: توقيف مهندس الماني متهم بمساعدة العراق في صنع قنبلة نووية

■ بون - اف ب: افادت صحيفة (بيلد) الالمانية امس ان النيابة العامة الفدرالية اصدرت مذكرة توقيف في حق مهندس الماني بتهمة «الخيانة العظمى» بعد الاشتباه في قيامه بدور رئيسي في وضع البرنامج النووي العسكري العراقي.

ورفض المتحدث باسم النيابة الفدرالية الادلاء باي معلومات حول هذه المسألة الا انه لم ينفها.

واشارت الصحيفة الى ان المهندس الذي يلاحقه جهاز «الانتربول» يشتبه في انه «سلم اسرار دولة» وبانه «عميل لقوة عظمى اجنبية».

واضافت الصحيفة ان النيابة تشتبه في قيامه بتسليم العراق مخططات عن الاجهزة الضرورية لصناعة القنابل الذرية.

وتابعت ان قضية هذا المهندس كُشفت بعد هروب الفريق حسين كامل حسن صهر الرئيس العراقي صدام حسين الى الاردن في اب (اغسطس) الماضي.

واوضحت الصحيفة ان الرئيس العراقي سلّم مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد هروب صهره ١٥٠ صندوقا تحتوي وثائق سرية للتاكيد بان صهره هو المسؤول عن برنامج التسلح العراقي.

وبعد ان استخدمت الامم المتحدة هذه الوثائق اطلعت اجهزة الاستخبارات الالمانية على الشكوك المتعلقة بدور هذا المهندس ورفعت القضية الى النيابة الفدرالية والشرطة الجزائية.

وذكرت الصحيفة ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية اعربت عن ذهولها لدى هذه الخيانة.

ونقلت الصحيفة عن احد مسؤولي الوكالة قوله «لقد ذهلنا عندما اكتشفنا الى اي حد كان صدام حسين قريبا من تحقيق حلمه المتمثل بصنع القنبلة الذرية. وقام المهندس الالماني بدور رئيسي في وضع برنامجه النووي».

ويعتبر المهندس الالماني الذي لم تكشف هويته والمقيم في كاوفبورن (بافاريا) خبيرا في تخصيب اليورانيوم بواسطة قوة الطرد المركزي.

وكان يعمل في نهاية الثمانينات لحساب مزود لشركة «اورنكو» الالمانية - البريطانية - الهولندية المتخصصة في صناعة منشآت تخصيب اليورانيوم. وبعد ذلك انشأ شركته الخاصة.

وختمت الصحيفة بالقول ان المواد القابلة للانشطار التي تصنع بواسطة هذه المنشآت هي مواد لا بد منها لصنع القنبلة الذرية.

الاردن: اتجاه لمقاضاة توجان الفيصل لوصفها مسؤولي الحكومة بـ «المهربين»

عمان - «القدس العربي»:

قالت الحكومة الاردنية امس انها «ستقاضي» النائب المعارض توجان الفيصل بسبب وصفها المسؤولين في الحكومة «بالمهربين» بعد ان صادرت سلطات الجمارك في مطار عمان الدولي «كاميرا فيديو» كانت تحملها توجان اثر عودتها من زيارة خاصة الى الولايات المتحدة الامريكية. وقال عبد الرؤوف الروابدة نائب رئيس الوزراء في مداخلة له في البرلمان الاردني ردا على اتهامات النائب فيصل: النائب المحترمة اتهمت ماموري الجمارك بالتهريب» وتسهيل عمليات التهريب، وان رؤساءهم واسيادهم مهربون» وهي فوق انها اتهامات باطلة فهي جريمة يطالبها القانون سيتم احالتها للقضاء للبت فيها.

وكانت توجان فيصل قد احتجت في جلسة عاصفة للبرلمان عقدت امس الاول على قيام الجمارك بتفتيش حقائبها، ومصادرة «الكاميرا» التي اتهمت «بتهريبها» وقال انها فقدت مصاغا ذهبيا اثناء قيام ماموري الجمارك بتفتيش الحقائب، واقسمت في تصريحات صحافية ان يقوم مدير الجمارك بنفسه باحضار «كاميرتها» المصادرة الى مبنى البرلمان، مؤكدة انها تعرضت لمؤامرة للنيل من سمعتها بسبب هجومها العنيف في وقت سابق على سلطات الجمارك والسياسة الجمركية للحكومة.

واكدت توجان فيصل ان الكاميرا التي اتهمت بتهريبها رافقتها من عمان، ولم تحضرها من امريكا، وقالت ان لديها ما يثبت ذلك من حقائق ووثائق.

وفي البرلمان قالت توجان: انا اتهم الحكومة بالتورط واود ان اشير الى ان التهريب يقوم به عدد من المسؤولين الكبار في الحكومة، وساعلن الحقائق امام الاعلام العالمي، الامر الذي اثار غضب الحكومة فقال نائب رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة ان اصرارنا على تجذير الديمقراطية يمنعنا من الرد على التجريح والتطاول بمثلهما، وفي الوقت ذاته سنحتكم الى القانون في التعامل مع اي خروج على مقتضياته، وسيكون القضاء مرجعنا جميعا.

وقال: النائب المحترمة ذهبت الى حد بعيد عندما اتهمت الحكومة بمحاولة تلفيق تهمة لها. لذلك فان سكوتنا عن الاساءات الشخصية لن يؤدي الا الى الاساءة الى الوطن والشعب.

وعلمت (القدس العربي) ان ملفا قضائيا يعد الان لمقاضاة النائب توجان فيصل بتهمة الذم والتحقير لكبار المسؤولين في الدولة، ولن يتمكن القضاء من التحقيق مع النائب توجان الا بعد انتهاء الدورة البرلمانية الحالية وفي فترة الفراغ البرلماني بسبب «الحصانة النيابية».

صحف قطر تدعو البحرين للتحاور مع المعارضة لانهاء اعمال العنف

■ الدوحة - اف ب: دعت صحيفتان قطريتان امس الخميس جميع فئات الشعب البحريني الى التحاور لاخراج البلاد من سلسلة اعمال العنف التي تشهدها ولتفادي التصعيد الذي يؤدي الى زعزعة الامن والاستقرار فيها.

ودعت صحيفة (الراية) المقربة من الامير حمد بن خليفة آل ثاني «جميع فئات الشعب البحريني الى ضبط النفس وتحكيم العقل والامتناع فورا عن اي اجراءات تصعيدية والدخول في حوار هادئ لحل الخلافات الراهنة».

واعربت صحيفة (الوطن) من جهتها عن اعتقادها بان حالة عدم الاستقرار «لا يمكن ان تنتهي الا من خلال فتح حوار جاد وبنّاء تكون قاعدته الاساسية مصلحة البلد والمواطن».

واشارت (الراية) الى ان مجلس الوزراء القطري ادان امس الاول «استخدام العنف مهما كانت مبرراته» ودعا البحرينيين الى «ضبط النفس واللجوء الى الحوار والتفاهم لحل الخلافات بعيدا عن لغة القوة والعنف».

ودعت (الوطن) جميع فئات الشعب البحريني «لتغليب الرؤية العامة الشاملة على الرؤية الخاصة والضيقة بما يكفل وضع البلاد على طريق واعد من الامن والامان».

وتشهد العلاقات بين البحرين وقطر توترا منذ اعوام بسبب نزاع حدودي. ونقل التليفزيون القطري في ١٣ كانون الثاني (يناير) حديثا اجراه مع اثنين من المعارضة البحرينية منفيّين في بريطانيا ما اثار غضب البحرين.

وكانت تظاهرات عنيفة تطالب باعادة البرلمان الذي تم حله في ١٩٧٥ في البحرين اوقعت ١٣ قتيلا على الاقل بين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ ونيسان (ابريل) ١٩٩٥.

وتجددت الاضطرابات تدريجيا ابتداء من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعدما قررت السلطات حظر الخطب السياسية في المساجد الشيعية.

وتتهم البحرين ايران صراحة بالوقوف وراء هذه الاضطرابات. وهدد الجيش البحريني السبت الماضي بالتدخل الى جانب قوات الامن لوضع حد لهذه الاضطرابات ويفرض حالة الطوارئ».

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر وعمان.

امريكا تتحرك لدفع السلام في الصحراء الغربية

وزراء خارجية «الاتحاد المغاربي» يسعون لانقاذه بعد دعوة الرباط لتجميد مؤسساته

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان وزراء خارجية دول المغرب العربي يعقدون الاربعاء المقبل في الجزائر اجتماعا استثنائيا لبحث تطورات العمل المغاربي المشترك ومناقشة وضع اتحاد المغرب العربي.

وقالت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان احمد عطاف وزير خارجية الجزائر التي تراس الاتحاد منذ بداية ١٩٩٤ وجه دعوات لنظرائه في ليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا للقاء في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري وذلك بناء على اتفاق بين الوزراء المعنيين اثناء لقائهم على هامش اجتماعات وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولم تحدد المصادر جدول اعمال لقاء الجزائر الا انها اشارت الى ان وضع الاتحاد المغاربي الذي تاسس عام ١٩٨٩ ويعرف عمليا جمودا منذ ١٩٩٢ سيكون محور هذا الاجتماع بعد طلب المغرب منتصف الشهر الماضي التجميد المؤقت لنشاطات المؤسسات الاتحادية احتجاجا على ما وصفه بانحياز الجزائر لصالح جبهة البوليزاريو فيما يتعلق بمسلسل تسوية نزاع الصحراء وانتقالها من موقع المراقب الى موقع الطرف.

ولوحظ ان دعوة الجزائر لاجتماع وزراء الخارجية المغاربيين جاءت بعد جولة مغاربية مشتركة قام بها جمعة الفزاني امين شؤون الوحدة (وزير الخارجية) الليبي وسعيد بن مصطفى كاتب الدولة (نائب وزير) شؤون المغرب العربي التونسي موفدين من الرئيسين معمر القذافي وزين العابدين بن علي لبذل جهود من اجل تجاوز الاتحاد لازمته.

ووصفت المصادر الدعوة الجزائرية بانها علامة على نجاح مهمة المبعوثين الليبي والتونسي، ورفضت وضعها في خانة الاحراج للمغرب او لبقية اعضاء الاتحاد، واكدت المصادر حضور المغرب لاجتماعات الجزائر الا انها لم تؤكد حضور الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الخارجية المغربي شخصيا وتوقعت تمثيل المغرب على مستوى كاتب الدولة للشؤون الخارجية الطيب الفاسي الفهري او كاتب الدولة لشؤون المغرب العربي عبد العزيز السبوي.

وتتوقع المصادر ان يناقش الاجتماع مسألة الرئاسة المغاربية سنة ١٩٩٦ حيث من المقرر انتقالها من الجزائر وحسب ترتيب الاحرف الابجدية للدول وهي الالية المتبعة لانتقال الرئاسة من ليبيا تتولاها.

الا ان ليبيا كانت قد اعتذرت السنة الماضية عن هذه المهمة بسبب الحصار المفروض عليها - واذا كررت ليبيا اعتذارها فان الرئاسة ستؤول الى المغرب لكن الرباط لم تعلن حتى الان استعدادها لذلك، كما يناقش اجتماع الجزائر موعد القمة المغاربية القادمة المقرر عقدها بالجزائر، وكان الموعد المقترح بداية اذار (مارس) المقبل، الا ان هذا الموعد يبقى مرهونا بقدرة وزراء الخارجية على اخراج الاتحاد من مازقه الحالي وعدول المغرب عن طلبه تجميد نشاطات الاتحاد بعد ان اعلنت عواصم المغرب العربي رغبتها في استمراره وتنشيطه.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان الدبلوماسية الامريكية تنشط لدفع عملية السلام في الصحراء وذلك باجراء اتصالات مكثفة مع المغرب وجبهة البوليساريو.

وذكرت المصادر ان مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الامن الدولي مادلين اولبرايت توقفت اربع ساعات الاثنين الماضي بالدار البيضاء اثناء توجهها من نيويورك الى القاهرة وانها اجرت مباحثات مع مسؤولين مغاربة.

كما يقوم موفد امريكي خلال الايام المقبلة بزيارة لمخيمات تندوف حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليساريو.

وكشفت المصادر لـ «القدس العربي» ان التحرك الامريكي يسعى لعقد لقاءات بين مسؤولين مغاربة ومسؤولين من جبهة البوليساريو على ان يسبق هذه اللقاءات اعلان البوليساريو موقفا لا يعارض السيادة المغربية على الصحراء المتنازع عليها، وان هذا الموقف يساعد على اقامة ثقة بين الطرفين.

وكان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي قد اشار في تقرير الى مجلس الامن الدولي الى ان المغرب لم يعارض تماما اجراء محادثات مباشرة او غير مباشرة مع البوليساريو باعتبارها الية لحل الخلافات الا انه راى ان الحوار بين الطرفين «لن يفيد كثيرا في هذه المرحلة، بل قد يؤدي الى تعقيد الحالة».

واشار في فقرة اخرى من التقرير الى انه يمكن ان يتم ترتيب الاتصالات بين الطرفين بشكل سري، واستبعد غالي على ضوء مبعوث شخصي له (شينمايار) قام بجولة في المنطقة بداية الشهر الحالي اجراء الاستفتاء في الصحراء في شهر ايار (مايو) كما كان مقررا سابقا.

موسكو ترفض تسليم الغواصة الثالثة لطهران قبل الحصول على ٢٥٠ مليون دولار

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

ذكرت مصادر استخباراتية امريكية ان الحكومة الايرانية لم تتسلم بعد الغواصة الروسية الصنع من طراز كيلو التي كانت تعاقدت على شرائها من موسكو في صيف عام ١٩٩٤ وذلك بسبب رفض موسكو تسليمها قبل ان تحصل على ثمنها البالغ ٢٥٠ مليون دولار، رغم انه مضى على بنائها اكثر من ١٨ شهرا، ولا تزال الغواصة تنتظر في احد موانئ روسيا. وهذه الغواصة تعتبر الثالثة من هذا الطراز التي تعاقدت عليها ايران، وكانت طهران تسلمت قبل ذلك الاثنتين.

وكانت تقارير ذكرت في وقت سابق ان الحكومة الايرانية لم تدفع الشهر الماضي القسط الاول المستحق من ثمن محطة ابحاث نووية كانت اشترتها من روسيا الا بعد ان تذمر الروس علنا من تخلف ايران عن الدفع، وكان احد قادة البحرية الايرانية اعلن في شهر ديسمبر الماضي ان ايران سوف تتسلم الغواصة في عام ١٩٩٦، وهو ما قد يعني ان الحكومة الايرانية قد خصصت الاموال اللازمة لذلك علما ان مسؤولين في سلاح البحرية الايرانية سبق ان قالوا انهم سوف يتم تسليم الغواصة الثالثة عام ١٩٩٥ (الماضي).

وقد اثار حصول ايران على هذه الغواصات قلق الولايات المتحدة حيث اعلن المدير السابق لوكالة الاستخبارات العسكرية الامريكية الجنرال جيمس كلابر - الذي احيل على التقاعد في ايلول (سبتمبر) الماضي - بان حصول ايران على الغواصات الروسية «امر يقلق المخططين العسكريين الامريكيين» حيث تريد ايران تطوير قدراتها العسكرية في منطقة الخليج العربي» التي تعج بالسفن الحربية الامريكية، وقال كلابر في بيان قدمه الى لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي وكشف النقاب عنها مؤخرا ان «الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعلن ان روسيا قد توقع عقود عسكرية جديدة مع ايران» غير ان المسؤولين الروس يرفضون التصريح حول اي من الانظمة التسليحية قد تم التعاقد عليها واي منها لم يتم تسليمها بعد».

ويقول الامريكيون ان المسؤولين الروس لا يقدمون في محادثاتهم معهم معلومات خاصة عن بناء محطة بوشهر النووية على الساحل الشرقي للخليج العربي التي يفترض ان يكون العمل لاقامتها بدأ في نوفمبر او ديسمبر الماضي، ويصر الروس على ان بناء المحطة بالنسبة لهم ليست سوى عقد تجاري بحت. وتبلغ قيمة العقد ٧٨٠ مليون دولار، يدفع على اقساط بواقع ٥٨ مليون دولار الى جانب ٢٠ مليون دولار قيمة تكاليف الدراسة التي اعدت لهذا الغرض.

وكان فريق اقتصادي روسي زار ايران في وقت سابق من الشهر الجاري لتسويق منتجات روسية، اذ اضافة الى محطة الطاقة النووية في بوشهر قد باعت روسيا الى ايران ما قيمته ٤ مليارات دولار من الاسلحة التقليدية منذ عام ١٩٨٩، كما تشير معلومات قدمتها ايران الى الامم المتحدة الشهر الماضي انها اشترت منذ عام ١٩٩٤ ما مجموعه ٩٤ منصة اطلاق صواريخ. وفي الوقت نفسه نفى الجنرال كلابر ان تكون ايران تلقت موادا قابلة للانشطار من روسيا او من مجموعات الجريمة المنظمة التي تقوم بتهريب الاسلحة من روسيا.

وتتطلع ايران الى شراء طائرات جديدة لخطوطها الحديثة من روسيا حيث تحظر الولايات المتحدة بيعها طائرات ركاب امريكية منذ عام ١٩٧٩. وقد حالت الحكومة الامريكية دون شراء ايران طائرات ركاب اوروبية من طراز «اير باص» نظرا لانها تستخدم محركات امريكية.

وقد بدأ مسؤولو شركة «اير باص» في الشهر الماضي ينظرون من جديد الى ايران حيث ان الشركة بدأت تستخدم حاليا محركات «رولز رويس» البريطانية الصنع لطائراتها، ولكن ايران اعلنت انها تنوي شراء عشرين طائرة ركاب روسية من طراز توبيلوف حتى عام ٢٠٠٠.

بيروت «حزب الله» استجوب ٣ سويديين ينتمون الى «الشرطة السرية»

■ ستوكهولم - اف ب: اكدت الصحيفة اليومية السويدية (سفنسكا داغبلادت) امس الخميس ان ثلاثة من عناصر الشرطة السرية السويدية (سابو) اوقفوا واستجوبوا في بيروت من قبل لبنانيين قالوا انهم ينتمون الى حزب الله.

واوضحت الصحيفة ان الثلاثة اوقفوا في نهاية الاسبوع الماضي في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية حيث ينتشر حزب الله الشيعي الموالي لايران بقوة، بينما كانوا يقومون «بجولة سياحية» بعدما تولوا مرافقة لبناني طردته السويد.

وتابعت الصحيفة التي لم تحدد مصادرها ان الثلاثة اطلقوا بعد ثلاث ساعات بعدما استجوبهم لبنانيون اكدوا انهم ينتمون الى حزب الله. وتمكنوا بعد ذلك من مغادرة لبنان عائدين الى بلادهم من دون مشكلة.

وذكرت (سفنسكا داغبلادت) ان اللبنانيين اكدوا للسويديين الثلاثة خلال الاستجواب انهم يعلمون بانتمائهم الى سابو ويعلمون كذلك بانهم جاؤوا في السابق الى بيروت.

في بيروت نفى حزب الله «نفيا قاطعا» الخبر الذي اوردته الصحيفة السويدية واعتبره «مختلقا».

وذكرت الصحيفة ان رجال الامن السويديين اوقفوا بينما كانوا يلتقطون صورا لاحد المساجد وانهم كانوا انهوا للتو مهمة مرافقة لبناني مطرود من السويد تركوه في مطار بيروت، وارادوا البقاء خلال عطلة نهاية الاسبوع للقيام بجولة سياحية. ولم تحدد الصحيفة اسباب طرد اللبناني.

يذكر ان الحكومة السويدية اقدمت في السنوات الاخيرة، وفي هدوء على طرد عدد كبير من اللبنانيين لقيامهم بنشاطات غير مشروعة ولعلاقاتهم المفترضة بـ «منظمات ارهابية».

هكذا من الأصل

واشنطن تأمل ان تكون المفاوضات «بناءة وكاملة» في واي بلانتيشن

سورية: اسرائيل تعيق محادثات السلام في ماريلاند

دمشق - واشنطن - من كتلة الجيوش وباتريك ووستيب:

اتهمت سورية امس الخميس اسرائيل بانها تعيق محادثات السلام التي افتتحت امس الاول في الولايات المتحدة الامريكية بالتقدم بمطالب غير مقبولة ومحاولة التعجيز.

وحثت صحيفة (البعث) الرسمية اسرائيل لبحث جوهر المسائل الاساسية في عملية السلام، وهي الانسحاب من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ وقالت ان ذلك هو الطريق الوحيد لتحقيق السلام بين البلدين.

وقالت الصحيفة «رغم اهمية الجولة الجديدة من المحادثات.. فان حرصا بقدر هذه الاهمية غير موجود لدى الجانب الاسرائيلي. فالمسؤولون الاسرائيليون يعمدون الى طرح مواضيع واراء ومقترحات بعيدة كل البعد عن جوهر المسائل الاساسية في عملية السلام».

وقالت ان اوساطا اسرائيلية «لاتحرص على المحادثات ولا على الفرصة المتاحة في الجولة الجديدة. وتهمل الامور الاساسية التي يتوقف عليها مصير محادثات السلام وهي تطرح مطالب تعرف سلفا انها غير مقبولة وغير واردة بل ان هذه الطروحات هي شكل من اشكال ممارسة اسلوب التعجيز».

وقالت (البعث) «وها هي بعض الاوساط الاسرائيلية الان ترفع وتيرة العراقيل وكانها كلما حصل تقدم في المحادثات ولو في الامور الاجرائية تنبري لوضع العصي في عجلات عملية السلام كي لاتتقدم الى هدفها المنشود».

وتوقفت محادثات السلام السورية الاسرائيلية خلال السنة الماضية لمدة ستة اشهر اثر رفض سورية طلبا اسرائيليا بابقاء محطة انذار مبكر ارضية فوق الجولان الاستراتيجية اثر الانسحاب.

الا ان الجانبين السوري والاسرائيلي اعلنا عن تقدم في المفاوضات التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في ماريلاند واسفر ذلك عن اشتراك الخبراء العسكريين في هذه الجولة.

وحثت الصحيفة السورية الولايات المتحدة على لعب «دور فعال» في وساطتها بين الطرفين واقناع اسرائيل بمبدأ الانسحاب وقالت ان سورية «طرحت معادلات جادة وعملية قابلة للتحقيق ومؤهلة لقيادة المحادثات الى الهدف الموضوع لها».

واتهمت الصحيفة السورية تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك التي قال فيها ان عمق انسحاب اسرائيل من الجولان يعتمد على عمق العلاقات المستقبلية بين البلدين بانها تتناقض مع اسس محادثات السلام التي دعت الى مبادلة الارض بالسلام.

وقالت (البعث) ان تصريحات باراك «تحمل قفزا بهلوانيا فوق الاسس المتفق عليها لعملية السلام ومنه الارض مقابل السلام وانصرافا الى الابتزاز والمساومة على ما لا يمكن المساومة عليه ابدا ونعني به الارض».

واضاف «فالمسألة ليست كما يظن باراك سوقا للمضاربة وسلعة قابلة للبيع والشراء وبابا مفتوحا للمساومة والابتزاز فالارض كل الارض وكل ذرة تراب فيها غير قابلة للاخذ والرد سواء اعلنت الحكومة الاسرائيلية ام ترددت في الاعلان عن ذلك».

ولم تحقق محادثات السلام التي افتتحت منذ ما يزيد على اربعة اعوام اي تقدم يذكر اثر الخلاف حول الانسحاب من الجولان والعلاقات المستقبلية والترتيبات الامنية.

واضافت البعث «محادثات ميريلاند في جولتها الجديدة على مرحلتين يمكن ان تشكل خطوة متقدمة وهامة على المسار السوري الاسرائيلي ويمكن ان تتجاوز التباطؤ والتعثر وتقترب من الخطوة الحاسمة اذا ما التزمت اسرائيل باسس عملية السلام واعلنت قبولها الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل».

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولا بيرنز ان الولايات المتحدة تامل ان تكون مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل التي استؤنفت امس الاول في واي بلانتيشن (ميريلاند) «جدية وبناءة وكاملة».

واكد بيرنز ان وزير الخارجية الامريكي امضى بعد ظهر امس الخميس بضع ساعات مع المفاوضين وحضر عشاء مساء امس الخميس في واي بلانتيشن.

واكد بيرنز مجددا انه من المبكر جدا تنظيم قمة سورية اسرائيلية كما اقترح رئيس الوزراء شمعون بيريس وان شكل المفاوضات في واي بلانتيشن «هو الافضل حاليا».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية «نحن في المراحل الاولى من جهد دبلوماسي جديد». واضاف «لا نعرف اذا كان من الممكن ان يتحقق تقدم خارق في شباط (فبراير) او اذار (مارس) او نيسان (ابريل) او ايار (مايو)».

ويضم كل من الوفدين الاسرائيلي والسوري خمسة اشخاص بينهم ضابطان رفيعا المستوى وبقية الاعضاء دبلوماسيون او خبراء قانونيون.

وفي الجانب الامريكي يرأس الوفد المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دينيس روس. ويضم الوفد مارك باريس المكلف شؤون الشرق الاوسط في المجلس القومي للامن وتوني فيرستانيبغ نائب مساعد وزير الخارجية المكلف الشرق الاوسط والجنرال دانيال كريستمان مساعد رئيس اركان الجيوش الامريكية.

وكان الجنرال كريستمان رافق كريستوفر في عدد من جولاته في الشرق الاوسط وزار بهذه المناسبة الجولان.

وقال بيرنز ان المحادثات ستستانف الاثنين بعد توقف في نهاية الاسبوع. وستتواصل الثلاثاء «ومن الممكن الاربعاء ايضا» حسب ما اضاف.

وبعد ذلك سيقوم وزير الخارجية الامريكي بجولة في الشرق الاوسط لتحليل نتائج هذه المحادثات مع القادة السوريين والاسرائيليين.

وذكر مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية طلب عدم ذكر اسمه ان كريستوفر سيزور اضافة الى اسرائيل وسورية في هذه الجولة السعودية ليلتقي ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وكان العاهل السعودي الملك فهد كلف الامير عبد الله تولي شؤون البلاد في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري خلال فترة نقاهته. وكان الملك فهد اصيب بوعكة صحية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

قال انه من الممكن ان يشغل الامريكيين محطات الانذار في الهضبة

باراك يرفض ان «يبلل السوريون اقدامهم» في مياه بحيرة طبريا

■ القدس - ا ف ب: قال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك انه يرفض ان «يبلل السوريون اقدامهم» في مياه بحيرة طبريا بعد انسحاب اسرائيلي من الجولان.

ففي مقابلة نشرتها امس الخميس صحيفة «معاريف»، قال باراك «لا نريد ان تتمكن اقدام سورية من ان تتبلل في مياه بحيرة طبريا».

وكان باراك يشير الى المطلب السوري المتعلق بانسحاب الجيش الاسرائيلي الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اي ما بعد الحدود الدولية المرسومة العام ١٩٢٣ والتي ظلت قائمة حتى العام ١٩٤٨.

وتشمل الاراضي الواقعة بين الخطين الضفة الشرقية للبحيرة وبعض ينابيع المياه. وهي اراض كانت في حوزة سورية قبل ان تحتل اسرائيل هضبة الجولان في العام ١٩٦٧ وتضمها في العام ١٩٨١.

وردا على سؤال للاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الخميس غداة معاودة المفاوضات السورية الاسرائيلية في واي بلانتيشن (الولايات المتحدة) قال باراك ان اسرائيل «ستصر على ان يبقى اي متر مكعب يصب في البحيرة تحت سيطرتها».

غير انه رفض ان يحدد مدى الانسحاب الاسرائيلي المحتمل من الجولان. وقال «اسرائيل لم تحدد موقفها بعد ازاء الحدود النهائية»، وتابع ان الامر «يتعلق بمجموعة من العوامل هي الامن والمياه والتطبيع».

وتناول باراك الترتيبات الامنية في الجولان مؤيدا «وجود جنود امريكيين في محطات انذار مبكر (اسرائيلية)» في الجولان.

بيريس يصل الى المانيا لبحث عملية السلام في الشرق الاوسط

نائب بالكنيست يعد لزيارة يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الى تونس

■ ميونيخ (المانيا) - القدس - اف ب - د ب ا: وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس الى ميونيخ (جنوب) في زيارة قصيرة لالمانيا تدوم ٢٤ ساعة التقى خلالها المستشار الالماني هلموت كول.

وسلم بيريس الذي التقى كذلك وزيري الدفاع فولكر روهي والمال تيو فايغل المستشار الالماني «الميدالية الذهبية» التي منحته اياها منظمة «بناي براث» اليهودية العالمية.

يذكر ان المتحدث باسم الحكومة الالمانية بيتر هاوزمان نفى امس الاول ما نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية التي ذكرت الاثنين الماضي ان بيريس طلب من بون نشر جنود المان في الجولان في حال الاتفاق مع سورية على انسحاب اسرائيلي من الهضبة المحتلة منذ العام ١٩٦٧.

وذكر الراديو الاسرائيلي ان مباحثات بيريس مع المسؤولين الالمان تتناول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وخاصة على المسار السوري الاسرائيلي ودور المانيا في دفعها الى الامام اضافة الى امكانات الدعم السياسي والاقتصادي الالماني والاوروبي لمسار السلام الفلسطيني الاسرائيلي وتعزيز سلطة الحكم الذاتي.

وتناولت المباحثات ايضا المساعدات الفنية والمالية الالمانية لاقامة عدد من المشاريع التنموية في اخدود وادي الاردن لصالح اسرائيل والاردن ومن بينها السدود وعمليات التطوير الزراعي والصناعي.

وتجدر الاشارة الى ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن كان قد قام قبل نحو عشرة ايام بزيارة رسمية لالمانيا استغرقت ثلاثة ايام كانت الاولى من نوعها في تاريخ العلاقات بين البلدين.

ومن جهة اخرى اعلن النائب العمالي رافائيل ايدري امس الخميس ان بيريس قد يقوم بزيارة الى تونس في وقت لم يحدد بعد.

وكشف ايدري في تصريحات الى الاذاعة الاسرائيلية بعد عودته من تونس انه عمل خلال الاسابيع الخمسة الماضية لايجاد مناخ للتقارب الاسرائيلي التونسي والاعداد لزيارة يقوم بها بيريس الى تونس.

وقال «هذه الزيارة ممكنة وانا افضل ان اعمل بصمت. لقد سبق ان توجهت بعثة خبراء اقتصاديين الى تونس قبل ان يعلن هذا البلد تبادل التمثيل مع اسرائيل واقامة اتصالات هاتفية مباشرة معها».

وكان ايدري نفسه اعد للزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين وبيريس الذي كان وزيرا للخارجية الى المغرب غداة توقيع اعلان المبادئ حول الحكم الذاتي في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في واشنطن بين الدولة العبرية ومنظمة التحرير الفلسطينية».

وكانت اسرائيل وتونس اعلنتا الاثنين الماضي انهما ستتبادلان التمثيل الدبلوماسي على مستوى مكتب لرعاية المصالح في نيسان (ابريل) المقبل.

مراقبون يدعون الى اعادة الانتخابات بالقدس والخليل

القدس - طولكرم - من سليم تايه:

دعا مراقبون فلسطينيون امس الخميس الى اعادة الانتخابات في القدس الشرقية والخليل حيث ادى وجود الجيش الاسرائيلي في رأيهم الى عرقلة العملية الانتخابية السبت الماضي.

واكدت لجنة المراقبين الفلسطينيين التي شاركت في الاشراف على انتخابات مجلس الحكم الذاتي ورئاسة السلطة الفلسطينية في مؤتمر صحافي عقدته في القدس وجوب «اعادة الانتخابات في القدس الشرقية في جو ديموقراطي وليس في جو بوليسي كالذي ادى الى مشاركة عدد ضئيل من الناخبين».

وادلى قسم من سكان القدس الشرقية باصواتهم في مراكز بريد اسرائيلية وسط مئات الجنود ورجال الشرطة الاسرائيليين. ولم تتجاوز نسبة الذين ادلوا باصواتهم في هذه المراكز ٣٥ في المئة من الناخبين المسجلين. مقابل ما يزيد عن ٦٠٪ من سكان القدس الذين ادلوا باصواتهم خارج «الحدود الادارية» للمدينة.

واكد المراقبون «وجوب اجراء انتخابات جديدة في مدينة الخليل ايضا بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي منها». وينص اتفاق الحكم الذاتي على انسحاب الجيش الاسرائيلي في اذار (مارس) من بعض احياء المدينة وابقاء وجود له في احياء اخرى لضمان سلامة ٤٠٠ مستوطن يهودي يعيشون في المدينة.

وابدى المراقبون الفلسطينيون اسفهم لحصول خروقات خلال عمليتي التصويت وفرز الاصوات، واوضحوا ان معظم المرشحين واصلوا حملاتهم الانتخابية يوم اجراء الانتخابات امام مراكز التصويت وداخلها، رغم اصدار لجنة الانتخابات تعليمات تقضي بوقف الحملات قبل ٢٤ ساعة من موعد الاقتراع.

وقالوا ان بعض صناديق الاقتراع اختفى ساعات طويلة لا سيما في منطقة الخليل في حين انقطع التيار الكهربائي في بعض المراكز. واخيرا كشف المراقبون الفلسطينيون تغيب المراقبين الدوليين عن بعض مراكز التصويت البعيدة او مكاتب الفرز.

ومن جهة اخرى أعربت شخصيات عربية في اسرائيل عن ارتياحها لسير عملية الانتخابات التي جرت قبل اسبوع لاختيار رئيس واعضاء المجلس الفلسطيني كاول سلطة تشريعية لادارة مناطق الحكم الذاتي حسب اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي للفترة الانتقالية.

وقال عضو البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) طلب الصانع من الحزب الديمقراطي العربي ان عملية الانتخابات التي جرت يوم السبت الماضي «بالشكل الذي تمت فيه، وما تميزت به من نظام وهدوء وممارسة للديمقراطية عززت الاحساس بالانتماء، واظهرت تجذر القيم الديمقراطية بين ابناء هذا الشعب» (الفلسطيني). واضاف انها «اثبتت ان سنوات الاحتلال والنضال لم تفقدهم هذه القيم» حسب تعبيره.

واشار الصانع في تصريح لوكالة «قدس برس» الى ان نسبة المشاركة «تدل على الوعي والنضج السياسي رغم كل العوائق والحواجز التي واجهتها مسيرة الشعب الفلسطيني» معتبرا ان نتائج الانتخابات «تشكل تعزيزا لمسيرة السلام»، وقال «ان الشعب الفلسطيني يريد السلام، وان هذا السلام ليس سلام القيادة فقط وانما هو بتاييد وتوجيه الشعب» وفق قوله.

واعرب النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عن أسفه لمقاطعة فصائل المعارضة الفلسطينية للانتخابات. وقال الصانع ان «المقاطعة عبرت عن موقف سياسي، ربما لم يكن مصيبا بشكل كبير» حسب رأيه، واضاف «كان بالامكان ابداء الموقف السياسي من خلال التصويت».

من ناحيته رأى محمد بركة سكرتير الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة «حداش» ان «شعورا بالارتياح يسود الشارع الفلسطيني داخل الخط الاخضر» واعتبر بركة ان هذه الانتخابات «عززت الحق الفلسطيني نحو اعلان دولة المستقلة تكون عاصمتها القدس».

ودعا بركة في تصريح لوكالة «قدس برس» الى صيانة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها المختلفة بوصفها «محط اجماع الشعب الفلسطيني بكافة اماكن تواجده». وقال ان هذا العمل «مهم في المرحلة القادمة، والتي تعنى بمفاوضات الحل الدائم، حيث ستطرح بالاضافة الى قضايا القدس والمستوطنات والاستقلال قضية اللاجئين والنازحين في كل من سوريا والاردن ولبنان».

وكانت عدة وفود عربية من اسرائيل تضم مواطنين ورؤساء واعضاء مجالس محلية واعضاء برلمان اعلنت عن نيتها التوجه الى قطاع غزة حيث اقامة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لتقديم التهاني له على انتخابه رئيسا للسلطة، ومباركة العملية الانتخابية. ومن المقرر ان يقوم وفد من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، ومن الحزب الديمقراطي العربي بالتوجه الى غزة في وقت لاحق.

بعد ثلاثة عقود من العمل السياسي والعام

فريج يعتزم اعتزال الحياة العامة كرئيس لبلدية بيت لحم

بيت لحم - من سعيد عياد:

بعد اكثر من ٢٣ سنة متواصلة من رئاسته لبلدية احدى المدن الهامة القريبة من مدينة القدس اعلن الياس فريج وزير السياحة والآثار في السلطة الفلسطينية اعتزاله الحياة العامة كرئيس لبلدية بيت لحم جنوب مدينة القدس.

وأبلغ فريج (٨٠ عاما) وكالة «قدس برس» ان تقدمه في السن لم يعد يمكنه من مواصلة العمل العام، وقد آن الاوان لان يستريح، حسب تعبيره، غير انه لم يحدد وقتا لذلك.

ويشغل فريج منصب رئيس بلدية بيت لحم منذ عام ١٩٧٢ حيث اعيد انتخابه للمرة الثانية للمنصب في العام ١٩٧٦ وشغل منصب عضوية المجلس البلدي على الدوام منذ عام ١٩٥٨ وعين وزيرا للسياحة والآثار في اول حكومة تشكلها منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ونصف حيث ما زال يشغل المنصبين معا.

وتكتسب مدينة بيت لحم اهمية خاصة على المستوى الدولي. وقد منح ذلك فريج شهرة على مدار سني رئاسته لها، وتستمد المدينة شهرتها من مكانتها الدينية لدى الطوائف المسيحية، ويوجد في المدينة التي يتجاوز عدد سكانها ٤٠ الف نسمة كنيسة المهد التي يزورها يوميا عشرات السياح من مختلف انحاء العالم.

وكان فريج احتفظ بعلاقات متوازنة مع القيادات الفلسطينية والمسؤولين العرب، اضافة الى المسؤولين الاسرائيليين مما اتاح له الالتقاء والقبول من الجميع، كما يرتبط بصداقات مميزة مع عدد من الزعماء بينهم العاهل الاردني الملك حسين، ورئيس وزراء اسرائيل الحالي زعيم حزب العمل شمعون بيريز.

ويشغل فريج اضافة الى منصبيه المذكورين مناصب اعتبارية عديدة اهمها رئاسة مجلس أمناء جامعة بيت لحم ورئيس الغرفة التجارية في المدينة، ورئيس مجلس سلطة المياه وغير ذلك كما شارك في وفد المفاوضات الفلسطيني الى محادثات مدريد وواشنطن قبل ان تتولى ذلك مباشرة منظمة التحرير.

ومن المتوقع ان تجري في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة انتخابات بلدية في شهر ايار (مايو) المقبل ينهي خلالها فريج حياته كرئيس للبلدية، وسط توقعات من استثنائه في التشكيل الوزاري المرتقب كوزير للآثار والسياحة بعد انعقاد اول اجتماع للمجلس الفلسطيني الذي جرى انتخابه السبت الماضي.

غير ان مقربين منه يشيرون الى رغبة فريج في ان لا تبتعد عائلته عن ممارسة الحياة السياسية، ويشير هؤلاء في هذا الصدد الى ترشيح ابنه البكر جريس (٤٨ عاما) لانتخابات المجلس الفلسطيني دون ان يحالفه النجاح فيها، ويتوقع ان يدعم فريج ترشيح ابنه في انتخابات البلدية المقبلة. ويخشى الكثير من ترشيح انفسهم لرئاسة بلدية مدينة بيت لحم التي يصفها بعضهم انها «مملكة فريج» الذي بذل جهدا كبيرا خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي لها بهدف تشييد بنية تحتية ملائمة لمكانة المدينة السياحية والدينية. الا ان الجميع يتفق على ان رئيس البلدية الحالي في حال اعتزاله سيترك وراءه مدينة تحتاج بالفعل الى خدمات من كل نوع وهذا يحتاج الى عشرات ملايين الدولارات التي ستكون عبئا على من سيخلفه في موقعه.

طائفة يهودية تثير رعب الاسرائيليين

القدس - من ماريوس شتتر:

يثير الحاخام عوزي مشولم ومجموعة اتباعه القابعين في السجون الاسرائيلية رعب الاسرائيليين الذين يخشون من قيام اعضاء هذه الطائفة الدينية بارتكاب اعمال قتل جنونية.

وينظر اتباع الحاخام مشولم اليمني الاصل اليه على انه «قديس وشهيد» وقع ضحية تآمر رجال الشرطة وحقد اليهود الغربيين (الاشكيناز) على ابن طائفتهم الشرقي (اسفارديم).

ويرى فيه الاخرون مهووسا بالكتب يمارس تاثيرا كبيرا على اتباعه تزداد خطورته كون هؤلاء يمتلكون الاسلحة وسبق لمعظمهم ان خدم في الوحدات الخاصة في الجيش الاسرائيلي [illegible] حوله معظم اعضائها من اليمين المتطرف. ويشن هذا الحاخام حملة منذ بضع سنوات من اجل اعادة اطفال من اليهود اليمنيين فقدت آثارهم في ١٩٥٠ الى عائلاتهم. ويتهم الحاخام مشولم دولة اسرائيل بانها خطفت مئات من اطفال اليهود المهاجرين من اليمن واعطتهم لعائلات من اليهود الغربيين اكثر ثراء. وقد كلفت لجنة تحقيق رسمية بجلاء حقيقة هذه القضية بعد فشل تحقيقين قضائيين بالقاء الضوء عليها.

وافادت الشهادات التي جمعت انه تم انتزاع عشرات الاطفال من العائلات اليهودية اليمنية.

وكان الحاخام مشولم احتل صدر الصفحات الاولى في الصحافة الاسرائيلية قبل عام ونصف العام [illegible] محاصرة المنزل ووقوع صدام مع الشرطة شن رجال الامن هجوما قتل فيه احد اتباع الحاخام.

واوقف الحاخام المتمرد وحكمت عليه محكمة البداية بالسجن ثماني سنوات فاستأنف الحكم. الا ان محكمة الاستئناف التي نظرت في الدعوى لم تصدر حكمها بعد على الرغم من انتهاء مداولاتها قبل ستة اشهر.

ويشن اتباع الحاخام خارج السجن حملة قوية من اجل اطلاق سراحه. ويعتبرون وزير الامن الداخلي موشيه شاحل عدوهم الاول. وهم يسخرون منه في اغنية مرحة للاطفال حوروا كلماتها ويصفونه فيها بانه «مصاب بمرض الكنب»، وانه «قتل بكل برودة اعصاب» احد افراد الطائفة مؤكدين ان [illegible]

التيار الاسلامي يتحدث عن خطة اسرائيلية امريكية تستهدف نفوذه بالاردن وتمهد للتطبيع بين تل ابيب وعمان

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

ترك الاسلاميون في الاردن استحقاقات مواجهة الحكومة الاردنية من خلال العمل الحزبي والبرلماني، وبدأوا يفكرون بحماية انفسهم ومؤسساتهم التي بنيت طوال اربعين عاما من العمل السياسي من خطر مفترض يجعلهم - اي الاسلاميين المعارضين - الفريسة المرشحة للانقضاض عليها في المستقبل القريب من جانب الاطراف المعنية بعملية التسوية السياسية في المنطقة.

ويقول الاسلاميون ان الحكومة تلبي طلبات اسرائيل باستهداف التيار الاسلامي الاردني، حتى لا يشكل تهديدا لمعاهدة السلام الموقعة بين الاردن واسرائيل ويشيرون الى جملة من العوامل والاعتبارات التي تعزز قناعاتهم بانهم هدف الحكومتين الاسرائيلية والاردنية في المرحلة اللاحقة.

يقول نيب عبد الله، وهو نائب اسلامي بارز يرأس لجنة الحريات العامة في البرلمان «لا يوجد ما يمنعني من القول ان الحكومة الحالية تلبي استحقاقات العملية السلمية من خلال ممارسة المزيد من الضغوط على الاسلاميين والتضييق عليهم» ويؤكد عبد الله في حديثه لـ«القدس العربي» ان مظاهر الاستهداف الحكومي للاسلاميين متعددة ومتنوعة، ولكننا على مستوى القيادة ندرك هذه الحقائق الموضوعية ونتدارس الامر».

ومؤخرا ذكرت معلومات صحافية ان الاسلاميين في الاردن يواجهون خططا حكومية منهجية لحصر نفوذهم، واستدراجهم على مستوى الشارع السياسي والاسلامي وذلك من خلال الاستعداد الكامل والبنيوي للعودة الى «العمل السري» في حالة تزايد الضغوطات الرسمية على التيار الاسلامي الذي يمارس معارضة متوازنة ودستورية لعملية السلام لكنه «يعطل» التطبيع مع اسرائيل، ويغضب الحكومة الاسرائيلية.

وقالت مصادر مقربة من الاسلاميين ان التيار الاسلامي وضع خطة متناسقة ومتكاملة لالية عمله السري في ظل تزايد قمع الاسلاميين، ثم «تخزينها» على «ديسكات كومبيوتر» وقالت بعض التحليلات «ان مثل هذه الخطط لن تستخدم او يلجأ اليها الا في حالة اشتداد الحصار على الاسلاميين وتهديد وجودهم كتيار سياسي بارز وفاعل في الحياة السياسية في الاردن.

ويسيطر المعتدلون على المؤسسات الحيوية للتيار الاسلامي الاردني حاليا، لكنهم يخوضون حوارا شرسا مع الحكومة لاقناعها بان اتباع سياسة «القبضة الحديدية» مع التيار الاسلامي يضعف نفوذ المعتدلين، ويضاعف قوة رموز التيار المتشدد الذين لا يؤمنون باي نوع من انواع الحوار السياسي مع الدولة التي تقيم صلحا مع اسرائيل.

يقول محمد ابو فارس، وهو قيادي اسلامي بارز لـ«القدس العربي»: «اننا لا نؤمن باقامة حوار سياسي مع حكومة تقيم صلحا مع اعداء الامة والدين، ونحن نقول: ان ما حصل عبارة عن «استسلام» سيثبت زيفه وليس عن [illegible] اما الناطق باسم كتلة النواب الاسلاميين في البرلمان، القيادي المعتدل حمزة منصور فيعارض مع زملائه السلام ايضا، لكنه يحاول وبقية اعضاء الكتلة ايجاد هامش من الحوار مع الحكومة يمكن الطرفين من الحصول على القواسم المشتركة.

يقول منصور «نحن نعارض توجهات الدولة السلمية، ومعارضتنا ستبقى في اطارها الدستوري والقانوني ولكننا نلمس بوضوح ان العديد من الممارسات الظالمة تمارس ضدنا كتيار اسلامي فاعل».

ويقود التيار الاسلامي عمليا الحركة الوطنية المعارضة في الاردن، والتي تتألف من ١١ حزبا معارضا، ويعتبر حزب الجبهة الاسلامية المعارض اكبر الاحزاب الاردنية من ناحية القاعدة الاجتماعية، والنفوذ السياسي وبعد توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية - الاردنية العام الماضي اقر التيار الاسلامي «الواقع الموضوعي» وقام بتحويل انظاره الى معركة التطبيع في محاولة لوقف عجلة التطبيع مع اسرائيل وبعد تحالف الحكومة ضد الاسلاميين مع تيار الوسط في الانتخابات البلدية التي جرت في تموز (يوليو) الماضي بدأت قيادات التيار الاسلامي بالتناغم مع الطروحات التي اسقطت شعار الغاء اتفاقية «وادي عربة» واستبدلته بشعارات معارضة براغماتية تواجه استحقاقات السلام وليس جوهره، وتتحدث عن مخاطره الوطنية والاجتماعية.

ومنذ ان وقعت الحكومة الاردنية اتفاقية وادي عربة مع اسرائيل يشعر الاسلاميون بان تفاهمهم الضمني مع النظام الحاكم الذي بني عبر تجربة المعارضة السلمية طوال الاربعين سنة الماضية معرض للانهيار بسبب تحرشات الحكومة المتتالية بهم والضغط عليهم لحماية عملية السلام.

اليوم بعد ان وقع الاردن اتفاقياته الثنائية مع اسرائيل، واكتملت دائرة تطبيع العلاقات بين البلدين يقول الاسلاميون انهم مرشحون ليكونوا اول ضحايا التحالف الاردني الاسرائيلي الثنائي بحجة الدفاع الاستراتيجي عن مستقبل عملية السلام، ويقولون ان الحكومة بدأت فعليا بتنفيذ مخطط اسرائيلي - امريكي مدروس بعناية لتصفية التيار الاسلامي في الاردن سياسيا، ومنع تنامي قدراته وطاقاته على مستوى المشاركة السياسية والتنظيم.

وفي هذا الصدد يقول قيادي اسلامي تحدث لـ«القدس العربي»، لدينا علم باجتماعات ذات ابعاد امنية عقدت بين مسؤولين اردنيين واسرائيليين هدفها «التخلص» من التيار الاسلامي الاردني عبر «تفكيك» مؤسساته الحيوية، ويتابع هذا القيادي «ونعرف كذلك ان الاسرائيليين يلوحون بعدم القدرة على المجازفة فيما يتعلق بمستقبل اتفاقية وادي عربة ويقولون باننا عبارة عن قنبلة زمنية موقوتة يمكن ان تنفجر في اي وقت في وجه عملية السلام».

لذلك - يضيف القيادي الاسلامي - تنصح اسرائيل حكومتنا بالعمل الهادئ على تحجيم الاسلاميين وتقليم اظافرهم وتفكيك مؤسساتهم لان بقاء نفوذهم على ما هو عليه مجازفة كبرى بالنسبة لمستقبل العلاقات الثنائية مع اسرائيل.

ويؤيد النائب الاسلامي نيب عبد الله [illegible] في عمليات تحجيم التيار الاسلامي وضربه وحصر نفوذه».

اما النائب والقيادي الدكتور بسام العموشي فيشير الى ان استهداف الاسلاميين، وضرب مواقعهم مخطط بدأ عمليا منذ تم التوقيع على السلام الموهوم، ويقول «منذ التوقيع ادركنا اننا سنكون الهدف الدائم، وهذا ما حصل منذ ان خرجت حكومة التفاوض الاولى بقانون «الصوت الواحد» الانتخابي الذي قلل حجم التيار المعارض في البرلمان، ويضيف العموشي «كنا منذ التوقيع وما زلنا مستهدفين».

مظاهر ومؤشرات الاستهداف التي رافقت خطوات السلام كانت مرصودة وقابلة للتعامل معها من قبل الاسلاميين، لكن الحوار السياسي والدبلوماسي القائم بين الحكومة ورموز الاسلاميين الان يخفي تحته حجما كبيرا من الشكوك المتبادلة، خصوصا وان التيار الاسلامي بدأ يعتقد ان الدولة بدأت تضربه تحت «الحزام» من باب الدفاع الاستراتيجي عن عملية السلام، واستحقاقاتها.

ويترجم هذا الضرب حسب النائب الاسلامي عبد العزيز جبر من خلال العمل الدؤوب للحكومة لضرب وتفكيك جذور ومؤسسات التيار الاسلامي والتي كان من ضمنها ابعاد تاثيرهم على المساجد.

وكانت الحكومة ممثلة بوزارة الاوقاف عمدت مؤخرا الى كسر سيطرة الاسلاميين على المساجد والمراكز الدينية المعنية بتحفيظ القرآن [illegible] تنظيم وادارة المساجد والمراكز الدينية بوزارة الاوقاف وطردت الخطباء والوعاظ التابعين لجبهة العمل الاسلامي من هذه المساجد والمراكز ورفع عبد السلام العبادي وزير الاوقاف شعاره الشهير «المساجد يجب ان لا تستخدم للاغراض السياسية»، وتعتبر المساجد والمراكز الدينية ودور تحفيظ القرآن الكريم بمثابة «الشريان» الحيوي الذي يغذي شرعية التيار الاسلامي في الشارع الاردني وفي حالة نجاح الحملة الحكومية في ابعاد الاسلاميين عن هذا «الشريان» فان ذلك يعني ان التيار الاسلامي خرج من اللعبة الاجتماعية وليس السياسية. ويعتقد وعلى نطاق واسع في الاردن ان الاسلاميين مستعدون للتنازل عن مشاركتهم السياسية في البرلمان، وعن حزبهم الوحيد، لكنهم سيقاومون بشدة اي توجه يستهدف ابعادهم عن مراكز قوتهم (المساجد، المراكز الدينية، الجمعيات الخيرية، والروابط واللجان التطوعية).

ويعتمد الاسلاميون الى حد بعيد في الاردن على امتدادهم الاجتماعي لتغذية نفوذهم السياسي. لذلك فان شرعية نفوذهم مستمدة من المؤسسات الصغيرة الممتدة على المساحة الجغرافية للمجتمع الاردني، ويشمل ذلك عشرات الجمعيات الشبابية والخيرية، ومئات اللجان وصناديق الزكاة، والمراكز والمشاريع الخيرية اضافة الى عشرات النوادي والهيئات الاهلية التي يديرها او يشرف عليها [illegible] تم بناؤه على مدار ٤٠ عاما ولا يمكن التضحية بها مقابل الاستسلام لرغبة الحكومة في خلق كيان اسلامي سياسي حزبي بلا امتداد جماهيري او عمق تنظيمي. وتنافس الحكومة الاسلاميين للسيطرة على عناصر هذا الارث الذي يشمل النوادي والهيئات واللجان وغيرها من الهيئات كما ترغب وزارة الاوقاف بالعودة الى السيطرة على ادارة المساجد والمراكز الدينية التي تعتبر المملكة الثانية للاسلاميين في الاردن.

ومؤخرا خسر الاسلاميون العديد من معاركهم السياسية مع الحكومة، لكنهم يقولون انهم مستعدون لخسارة ما تبقى لهم من مواقع قيادية وانتخابية مقابل الاحتفاظ باسرار «مملكتهم» المؤلفة من المساجد والجمعيات والمراكز الدينية، فيما يعبرون عن ثقتهم بان محاولات تفكيك عناصر هذه المملكة وهذه المؤسسات لن تنجح.

وان كانت المواجهة بين الحكومة وبينهم تعبر عن نفسها بهدوء حاليا ومن خلال القنوات البرلمانية. الا ان المراقبين يشيرون الى انها «اي المعركة» مرشحة للتصعيد عبر القنوات الاخرى وفي هذا السياق اكد قياديون اسلاميون انهم اخبروا رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر انهم يتعاملون بروح رياضية مع خسائرهم السياسية والبرلمانية على ان تلتزم الحكومة بشروط العملية الديمقراطية، وتكف عن اتخاذ اجراءات من شانها اضعاف نفوذ الاسلاميين في الحياة العامة [illegible]

زعماء التيار الاسلامي في الاردن يتحدثون في مؤتمر صحافي عن مخاطر السلام مع اسرائيل

القدس العربي — شؤون عربية وعالمية

عرفات يعرب عن تفاؤله بشأن تعديل الميثاق الوطني

المنظمة واسرائيل تدفعان عملية السلام الى الامام بعد اول انتخابات

القدس ـ ايريز ـ من كولين سيغل ووفاء عمرو:

يستعد شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمرحلة المقبلة من السلام في الشرق الاوسط بعد اول انتخابات فلسطينية.

وفي الوقت نفسه استأنفت سورية واسرائيل المفاوضات قرب واشنطن امس الاول مواصلتين البحث عن حل لقضية مرتفعات الجولان.

وفي نفس اليوم اجتمع عرفات وبيريس في قطاع غزة قرب الحدود مع اسرائيل في اول اجتماع قمة بينهما منذ فوز عرفات في الانتخابات الفلسطينية كرئيس منتخب لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المؤقت.

وسيقود عرفات الحكومة المؤقتة خلال فترة مفاوضات الوضع النهائي مع اسرائيل التي قد تستمر ثلاث سنوات. وستبدأ هذه المفاوضات في ايار (مايو).

وقال كل من عرفات وبيريس ان الوقت قد حان لدفع عملية السلام الى الامام.

وقال عرفات «واجبنا الان هو العمل معا بجد للمزيد من تعزيز العلاقات بين شعبينا.. ونحن على يقين من ان هذه العلاقات لا يمكن ان تبقى عند المستويات العليا فقط».

وقال بيريس «انا على يقين من ان المرحلة الثانية التي تقوم على العلاقات بين الشعبين ستصبح ايضا واقعا جديدا منشطا ومبشرا في تاريخ شعبينا».

وقلل عرفات من مخاوف بشأن احتمال ان يرفض المجلس الوطني الفلسطيني حذف اجزاء من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى تدمير اسرائيل.

وحذر بيريس منظمة التحرير الفلسطينية من انه سيتم تجميد تحركات السلام اذا لم يعدل المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) الميثاق في غضون شهرين.

وسئل عرفات عما اذا كان المجلس الوطني الفلسطيني سيفعل ذلك فقال ان المجلس ايده طوال عملية السلام التي بدأت بمؤتمر مدريد في عام ١٩٩١.

وقال ان المجلس وافق على ضرورة الذهاب الى مؤتمر مدريد للسلام وقال «اننا لا نتفاوض مع اشباح وانما نتفاوض مع الحكومة الاسرائيلية».

واعرب عن امله ايضا في نجاح اسرائيل في المحادثات مع سورية ولبنان.

وقال عرفات «انا على يقين من ان هذه المحادثات الايجابية للغاية بينكم وبين اللبنانيين والسوريين ستمضي الان قدما في سلاسة.. للتوصل الى حل سلمي شامل ودائم».

عرفات يعرب عن تفاؤله بشأن تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وبدا على الزعيمين الارتياح وارتفاع المعنويات بعد اجتماعهما الذي يهدف الى تمهيد السبيل للمضي قدما بتنفيذ المراحل التالية من اتفاق اعلان المبادئ التاريخي الذي وقعه الجانبان عام ١٩٩٣.

واشاد بيريس بانتخاب عرفات والمجلس التشريعي الفلسطيني قائلا انه يؤكد للاسرائيليين ان الفلسطينيين يريدون السلام.

وقال «اود ان اهنىء الرئيس على الطريقة التي اجرى الفلسطينيون بها الانتخابات. على الصورة الجديدة التي اكتسبها الفلسطينيون في شتى انحاء العالم».

واضاف «نحن كاسرائيليين راينا بوضوح وليس بالتخمين وباستطلاعات الرأي ان اغلبية كبيرة من الشعب الفلسطيني تؤيد السلام.. كان هذا اختيارا حقيقيا للسلام من الجانب الفلسطيني».

وستعالج المفاوضات النهائية اشد القضايا حساسية وهي قضايا القدس واللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة والطبيعة النهائية للكيان الفلسطيني. ويسعى الفلسطينيون لاقامة دولة.

واختلف الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الاسرائيلية امس الاول على موضوع قيام دولة فلسطينية.

وقال عرفات بعد المحادثات التي جرت على معبر ايريز بين اسرائيل وقطاع غزة «امل ان نحصل على دولة مستقلة قريبا جدا. من حقي ان احلم وان افكر».

ورد بيريس خلال مؤتمر صحافي مشترك «الفرق بين الحلم والاتفاق هو ان الحلم قد يكون من طرف واحد».

وذكر بيريس بان المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ستبدأ في ايار (مايو) المقبل موضحا انه «للوصول الى اتفاق يجب ان يكون هناك اثنان».

واضاف عرفات «لكل طرف الحق في ان يطرح على الطاولة (المفاوضات) احلامه وافكاره».

وشارك في اللقاء نبيل شعث وصائب عريقات اللذان انتخبا لعضوية مجلس الحكم الذاتي الجديد.


عرفات وبيريس لدى اجتماعهما امس الاول

الاردن يؤكد ان مشروع قناة البحر الاحمر والبحر الميت ما زال قيد الدراسة

■ عمان ـ اف ب: اكد الاردن امس الخميس ان مشروع فتح قناة بين البحر الاحمر والبحر الميت، كجزء من التطوير الشامل لاخدود وادي الاردن طبقا لمعاهدة السلام مع اسرائيل، ما زال قيد الدراسة بخلاف تصريحات اسرائيلية تحدثت عن عدم الجدوى من اقامة المشروع.

وقال قصي قطيشات رئيس «اللجنة التوجيهية لتطوير اخدود وادي الاردن» ان المملكة ما زالت تدرس جدوى المشروع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وستحصل على النتائج الاولية في غضون خمسة اشهر في حين ستظهر النتائج النهائية منتصف ١٩٩٧».

واوضح قطيشات لوكالة فرانس برس ان «الدراسة التي تجريها مجموعة شركات استشارية بقيادة الشركة الامريكية هارزا انترناشونال تتناول القناة بشكل متكامل وشامل ضمن برنامج تطوير لاخدود وادي الاردن».

وكان وزير الطاقة الاسرائيلي غونين سيغيف ذكر اخيرا في حديث الى صحيفة «العالم اليوم» المصرية ان «مشروع اقامة قناة تربط بين البحرين الاحمر والميت علق بعدما اثبتت الدراسات عدم جدواه».

وقال قطيشات ان دراسات اسرائيلية سابقة خلصت الى عدم واقعية القناة لانها «لم تتوخ تكاملية الدراسة وشموليتها».

ويعتبر الاردن قناة البحرين الاحمر والميت على رأس سلم الاولويات في خطط تطوير وادي الاردن الواقع بين الاردن واسرائيل. وذكر قطيشات ان القراءة الاولية تشير الى فائدة المشروع في رفع منسوب مياه البحر الميت الاخذ في الهبوط التدريجي وتحلية نحو ٧٠٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه البحر الاحمر وتوليد الطاقة الكهربائية لادارة عجلة التنمية. وتقدر كلفة اقامة هذا المشروع الذي طرحه الاردن مطلع الثمانينات بما يراوح بين مليارين دولار وثلاثة مليارات.

ويقول مسؤولون اردنيون ان الولايات المتحدة ابدت اجراء دراسة جدوى للمشروع الاردني ونيطت بالبنك الدولي ادارة تمويل دراسة شاملة لهذا المشروع بالتعاون بين الاردن واسرائيل اللذين ابرما معاهدة سلام في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

يعتزم العودة الى الاراضي الفلسطينية في الشهر المقبل

حواتمة: على المعارضة المشاركة في محادثات السلام والشيخ ياسين يدعو الى «وحدة الشعب الفلسطيني»

القدس ـ من سامي عابودي:

ايد الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة امس الخميس مشاركة المعارضة الفلسطينية في محادثات السلام مع اسرائيل.

واعلن حواتمة في مقابلة مع الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان «ممثلين لمنظمات الرفض وكذلك للحركات الاسلامية يجب ان ينضموا الى المحادثات لان هناك اكثر من موقف في صفوف الشعب الفلسطيني».

والحديث الاذاعي اضافة الى حديث نشرته امس الصحيفة اليومية «يديعوت احرونوت» هما اول حديثين يدلي بهما حواتمة (هاتفيا من دمشق) لوسيلتين اعلاميتين اسرائيليتين.

وشدد حواتمه على انه «طالما ان قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ الداعيين الى انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة لم يطبقا فان الجبهة الديمقراطية لن تغير موقفها» مؤكدا ان «المعركة ستستمر بكل اشكالها وحتى في الجنوب اللبناني طالما لم يتم الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العودة».

وفي حديثه الى صحيفة (يديعوت احرونوت) اكد حواتمه «سنواصل المعركة الديموقراطية الشعبية بكل الوسائل».

يشار الى ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير لم تقدم مرشحين الى الانتخابات الفلسطينية التي جرت السبت.

وقد نفذت الجبهة العديد من العمليات الدامية ضد الاسرائيليين منها عملية سنة ١٩٧٤ قامت خلالها مجموعة مسلحة تابعة للجبهة باحتجاز عدد من التلاميذ الاسرائيليين كرهائن في مدينة قريبة من الحدود اللبنانية. وقد لقي ٢٤ اسرائيليا معظمهم من الاطفال حتفهم عندما اقتحم الجيش الاسرائيلي المبنى لانهاء العملية.

ويضم المجلس الوطني الفلسطيني وهو الهيئة الوحيدة المؤهلة تعديل ميثاق منظمة التحرير جميع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ومن بينها الجبهة الديموقراطية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش الذي اعلن رفضه «العودة» بشروطه الى اراضي الحكم الذاتي.

ومن جهة اخرى قال مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الخميس ان حواتمة يستعد للانتقال الى الضفة الغربية وقطاع غزة بموافقة اسرائيل في غضون ثلاثة اسابيع.

وقال محمد جاد الله وهو احد زعماء الجبهة ومقرها دمشق في القدس ان الجبهة تستعد لعودة حواتمة مع ١٠٠ عضو اخر فيها وانهم يتوقعون الانتهاء من كل شيء في غضون فترة تتراوح من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع.

ومن جهة اخرى دعا الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعتقل في احد السجون الاسرائيلية الى «وحدة الشعب الفلسطيني» بعد الانتخابات التي جرت السبت الماضي وقاطعتها الحركة رسميا.

وكتب الشيخ ياسين في رسالة من مستشفى سجن الرملة جنوب تل ابيب حيث يعتقل «اهنىء الشعب الفلسطيني الحبيب على وحدته وتفويته الفرصة على كل المراهنات المعادية التي تمنت له الاقتتال والانقسام وهو يخطو اليوم خطوة جديدة في تثبيت اقدامه وبناء دولته الفلسطينية المستقلة عاصمتها القدس الشريف».

ودعا في الرسالة التي نشرتها صحيفة «القدس» الصادرة في القدس الشرقية امس الخميس الى «المحافظة على وحدة الشعب الفلسطيني وثوابته الوطنية وتراثنا الحضاري العريق وقيمنا الراسخة واخلاقنا الحميدة المستمدة من اسلامنا الحنيف الذي كان وسيبقى مصدر الطاقة والنور الذي يكشف لنا الطريق ومعا يدا بيد كل من موقعه لانتزاع حقوقنا وبناء المستقبل الزاهر لشعبنا الفلسطيني».

ونشرت هذه الرسالة غداة البيان الذي اصدرته حركة حماس واتهمت فيه رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات بتزوير الانتخابات التي جرت السبت الماضي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

يشار ان حماس رفضت رسميا المشاركة في الانتخابات التي فازت فيها حركة فتح التي يتزعمها عرفات بثلاثة ارباع مقاعد مجلس الحكم الذاتي الـ ٨٨ بحسب النتائج النهائية غير الرسمية.

وقالت حماس في بيانها ان هذه الانتخابات «انتهت بتكريس قبضة سلطة الحكم الذاتي ذات التوجه السياسي المعروف بذات الرموز والشخصيات بعد ان حصدت حركة فتح اغلبية مقاعد هذا المجلس لتتحول الى حزب السلطة».

وبالرغم من دعوة حركة حماس الى مقاطعة الانتخابات فان نصف محازبيها شاركوا فيها بحسب محللين مستقلين.

ومعروف انه حكم على الشيخ ياسين بالسجن المؤبد في ١٩٨٩ ورفضت اسرائيل حتى الان طلبات عرفات بالافراج عنه.

عضو في مجلس الحكم الذاتي مقرب من حماس يدعو الى اعتماد الشريعة

■ غزة ـ ا ف ب: قال وجيه ياغي المقرب من حماس الذي انتخب عضوا في مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني بعد خوضه الانتخابات كمرشح مستقل انه يامل ان يسن المجلس الذي انتخب السبت الماضي قوانين مطابقة للشريعة الاسلامية.

واكد ياغي لوكالة فرانس برس امس الخميس ان في راس سلم اولوياته «ان يصدر المجلس التشريعي قوانين لا تتناقض مع الشريعة الاسلامية». وكان ياغي احتل المرتبة السابعة في دائرة مدينة غزة التي خصص لها ١٢ مقعدا بعد نيله ٣١٦٤٨ صوتا. وهناك في المجلس الذي يضم ٨٨ عضوا اربعة اعضاء اخرين مقربين من حماس ترشحوا جميعهم كمستقلين، ثلاثة منهم في غزة والرابع في الضفة الغربية، علما ان ٦٥ من الاعضاء ينتمون الى حركة فتح التي يتزعمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

واعتبر ياغي ان على المجلس ان يعمل على مكافحة الفساد الاخلاقي ويهتم بتنمية الشعور الديني في المدارس والمساجد.

وزارة العدل الاميركية: جواز السفر الاسرائيلي لبولارد لا يغير شيئا

■ القدس ـ اف ب: صرح متحدث باسم وزارة العدل الامريكية امس الاول ان منح السلطات الاسرائيلية جواز سفر للجاسوس اليهودي الامريكي جوناثان بولارد المسجون في الولايات المتحدة لا يغير شيئا في وضعه القضائي.

وقال المتحدث جون راسل ان بولارد الذي حكم عليه في اذار (مارس) ١٩٨٧ بالسجن مدى الحياة سيقضي عقوبته في السجن «حتى يصبح من الممكن الافراج عنه». وردا على سؤال عن امكانية الافراج عن بولارد قبل انتهاء مدة عقوبته قالت وزارة الخارجية الامريكية ان «قرار العفو النهائي يعود للرئيس» الامريكي. واضاف المتحدث باسم الوزارة نيكولا بيرنز «لست على علم باي عمل في هذا الاتجاه يقوم به اي شخص في الحكومة الامريكية».

ويفترض ان يحصل الرئيس الامريكي على توصية من لجنة في وزارة العدل ليستخدم حقه في العفو.

وكانت اسرائيل منحت امس الاول الجاسوس اليهودي الاميركي جواز سفر. واكد وزير الداخلية حاييم رامون «سنبذل كل ما في وسعنا للتوصل الى الافراج عن جوناثان بولارد».

وكان بولارد طلب جواز سفر بعد ان حصل على الجنسية الاسرائيلية في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بموجب قرار لوزير الداخلية السابق ايهود باراك. وقالت زوجة الجاسوس ايستر بولارد «امل ان يستخدم زوجي هذا الجواز قريبا ليأتي الى اسرائيل».

وكان جوناثان بولارد يعمل محللا للمعلومات في البحرية الامريكية وقدم معلومات عسكرية واستراتيجية هامة الى اسرائيل. وقبض عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥ وحكم عليه في اذار (مارس) ١٩٨٧ بالسجن مدى الحياة. وامضى بالفعل في السجن عشر سنوات ويامل تخفيف العقوبة عنه. وكان رئيس الوزراء السابق اسحق رابين قد توسط بنفسه لدى الرئيس الامريكي بيل كلينتون من اجل الافراج عنه ولكن طلبه قوبل بالرفض.

وقد سعى جوناثان بولارد الى طلب الجنسية الاسرائيلية وجواز سفر على اساس ان يعامل مثل «المنشقين اليهود» عن الاتحاد السوفييتي السابق الذين حصلوا ايضا على هذه الميزة في السجن.

ومن جهة اخرى قال الجاسوس الاسرائيلي لصالح الاتحاد السوفييتي السابق البروفسور ماركوس كلينبرغ الذي حكم عليه قبل احدى عشرة سنة بالسجن ٢٠ عاما انه يريد ان يموت سريعا وبكرامته في سجنه.

وذكرت صحيفة (هارتس) ان كلينبرغ (٧٨ عاما) مريض جدا ويستند الى عكازين وقد تقدم امس الاول بطلب بهذا المعنى الى مصلحة السجون. ونقلت الصحيفة عنه «لا اريد ان انتحر حتى لا يبدو مثل هذا الامر عاديا بالنسبة لحفيدي لذلك ناشدت دولة اسرائيل ان تساعدني على الموت بكرامة داخل السجن». وقالت انه انفجر بالبكاء بعد هذه الكلمات. ومن المقرر ان تنظر المحكمة العليا في اسرائيل الاحد المقبل في امر الافراج عن كلينبرغ الذي امضى حتى الان ١٣ عاما في سجن اشدود قبل انتهاء فترة عقوبته بسبب تدهور وضعه الصحي. وكان كلينبرغ مديرا مساعدا لمركز الابحاث الجرثومية قرب تل ابيب الذي تعتبر نشاطاته من الاسرار العسكرية.


امير في احدى جلسات المحكمة في تل ابيب

اذاعة تسجيل لاعتراف قاتل رابين

امير يشبه نفسه «بمقاتل انتحاري»

■ القدس ـ رويتر: اذاعت وسائل الاعلام الاسرائيلية تسجيلا للتحقيق الذي اجرته الشرطة مع ايغال امير الطالب اليهودي المتشدد تضمن اعترافا بقتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق كما اعترف بانه كان يستهدف قتل رابين.

واعترف امير (٢٥ عاما) في بدء محاكمته يوم الثلاثاء الماضي انه اطلق الرصاص على رابين اثناء خروجه من مهرجان للسلام اقيم في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكنه نفى انه قتله عمدا.

ووجهت السلطات الاسرائيلية تهمة القتل العمد لامير.

واذاعت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي مقتطفات من التسجيل سأل خلالها المحقق امير عما اذا كان هدفه محددا بعد ان سحب مسدسه في مسرح الجريمة فرد امير بالايجاب. وحين سئل ان يشرح ذلك اكثر قال امير «بغرض قتل رابين».

وقال امير في المقتطفات التي اذاعتها القناة الاولى من التلفزيون الاسرائيلي «اعترف بقتل اسحق رابين. لكني بريء من محاولة قتل الحارس».

وسأل المحقق امير «هل كنت تعرف في هذه المرحلة كيف سترتكب جريمة قتل رابين».

واجاب امير قائلا «لا» لقد ذهبت وكنت اعرف انه لو واتتني فرصة الاقتراب منه ساطلق عليه الرصاص».

وقال امير امام محكمة تل ابيب يوم الثلاثاء الماضي ان القتل «لم يكن عمدا. والا كنت اطلقت الرصاص على رأسه».

وفي حالة ادانة امير الذي قال للصحافيين انه قتل رابين لمنعه من تسليم الارض للفلسطينيين بتهمة القتل العمد يمكن ان يصدر عليه حكم بالسجن مدى الحياة اما اذا ادين بتهمة القتل فقط فعقوبتها القصوى تصل الى السجن ٢٠ عاما.

ومن جهة اخرى علم من مصادر في الشرطة امس الخميس ان امير شبه نفسه بمقاتل انتحاري خلال احدى جلسات التحقيق المسجلة.

وقال امير للمحققين «لم يكن امام رجال الامن المكلفين حراسة رئيس الوزراء اية فرصة لمواجهتي ان اسحق رابين نفسه اقر باننا عاجزون كليا امام الانتحاريين وهذا ينطبق تماما على مقاتلي حزب الله الشيعي».

وتابع بقول «كنا نعلم في الماضي ان الدفاع عن انفسنا يحتم علينا شن هجمات ولكن اعيد النظر في هذا الامر فنحن نعمد الى تصفيح باصاتنا بدلا من القضاء على الارهابيين خوفا من ردهم».

واكد امير انه يواجه «بنفس صافية» الحكم بالسجن المؤبد الذي ينتظره على الارجح في سجن بئر السبع في صحراء النقب.

واضاف «انني لا ارى اية مشكلة في السجن المؤبد فانا اشعر بالهدوء والصفاء لطالما كنت اصبو الى الصلاة والى دراسة التوراة بعيدا عن الفتيات وعن الاغراءات على اية حال صدقوني ان المسيح آت لان كل ما جاء في الكتب المقدسة سيتحقق في النهاية».

غير ان امير طلب من المحققين السماح له بامضاء فترة عقوبته بصحبة شقيقه هاغاي وصديقه دراي هداني المتهمين بالتواطؤ معه في الجريمة.

واستنادا الى المصدر نفسه فان القاتل الشاب يظهر في نهاية هذا التحقيق المسجل وهو يصفر لحنا فولكلوريا اسرائيليا.

شابات يترشحن للزواج من امير

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس الخميس ان شابات عدة ترشحن للزواج من ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقالت الصحيفة ان شابات عدة لم تكشف عن اسمائهن رددن على اعلانات نشرت في الصحف اليهودية الامريكية المتطرفة واعربن عن رغبتهن في الزواج من امير.

واشارت الاعلانات الى ان على الراغبات ان يكنّ عازبات تتراوح اعمارهن بين ١٨ و٢٣ عاما ومن اصل يمني على الا يتجاوز طولهن ١,٥٠ متر.

وهن اشرن الى انهن وبزواجهن من ايغال امير فانهن يتزوجن بطلا وطنيا مشهورا عالميا يحترم القوانين اليهودية ويرغب في تاسيس عائلة.

وبحسب الصحيفة فان مجلسا للحاخامات سيبحث في طلبات المرشحات ويختار من هن الانسب.

كندا تدعم حلا عادلا لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين

■ بيروت ـ اف ب: اكد مسؤول كندي رفيع المستوى امس الاول في لبنان ان كندا تؤيد ايجاد حل عادل لموضوع اللاجئين وتريد مساعدتهم على تحسين اوضاعهم المعيشية.

وقال اندرو روبنسون رئيس لجنة العمل حول اللاجئين الفلسطينيين المنبثقة من المفاوضات المتعددة الاطراف «لقد نقلت الى المسؤولين اللبنانيين دعم حكومة كندا والمجتمع الدولي القوي والدائم».

وبعد زيارة قام بها لمخيم اللاجئين الفلسطينيين في مخيمي عين الحلوة والرشيدية في جنوب لبنان اوضح روبنسون ان المجتمع الدولي من خلال الاونروا (وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين) «سيقوم بمشاريع عديدة لمساعدة سكان المخيمات على تحسين اوضاعهم الحياتية والمعيشية».

وكان روبنسون وهو ايضا مسؤول المكتب الكندي المكلف مسيرة السلام نفى الثلاثاء وجود «مخطط سري» لتوطين اللاجئين الفلسطينيين نهائيا في لبنان.

وذكر بان المفاوضات المتعددة الاطراف حول الوضع النهائي لاربعة او خمسة ملايين لاجىء فلسطيني في الشتات سيتم بحثه بين اسرائيل والفلسطينيين في ايار (مايو) المقبل».

تجدر الاشارة الى انه يوجد في لبنان نحو ٣٥٠ الف لاجىء فلسطيني نزحوا اليه منذ العام ١٩٤٨ بعد قيام دولة اسرائيل.

واستبعد المسؤولون اللبنانيون مرات عدة اي امكانية لتوطين هؤلاء الفلسطينيين الذين لا يمكنهم حسب الدستور اللبناني الحصول على الجنسية اللبنانية.

جنرال: الجيش الاسرائيلي لديه جنود اكثر مما ينبغي

■ القدس ـ رويتر: قال الجنرال الاسرائيلي الذي كان مسؤولا عن القوة البشرية ان لدى الجيش الافا من الجنود الزائدين عن الحاجة وانه يجب وقف تجنيد كل من يبلغ ١٨ عاما.

وانبعت تصريحاته في النشرات الاخبارية بالاذاعة الاسرائيلية كما نشرت في الصفحات الاولى من (يديعوت احرونوت) اكبر صحف اسرائيل حيث تعتبر الخدمة العسكرية واجبا وطنيا.

وقال البريغادير جنرال اسرائيل اينهورن بعد ايام من تقاعده «يوجد اليوم الاف من المجندين الزائدين عن الحاجة تماما مثلما توجد الاف من المجندات الزائدات عن الحاجة».

وقال اينهورن لاذاعة اسرائيل ان هؤلاء الجنود يمثلون عبئا على الجيش الذي تقول دراسات استراتيجية ان عدد افراده يزيدون عن ١٥٠ الف جندي عامل.

ولم يعلق الجيش على حجم قواته. ولكن نائب وزير الدفاع الاسرائيلي قال في رده انه يتعين على الجيش ان يعيد تقييم سياسته.

وقال اينهورن للاذاعة «اذا اجبرت الجيش على تجنيد كل شخص يريد الخدمة حتى وان كان غير ملائم فسينتهي الامر بقوة يعاني ثلث افرادها من اضطرابات نفسية او مشكلات في التكيف.

واضاف «اذا سالتموني فلن اجند كثيرين منهم في المقام الاول».

ويجند الجيش معظم الاسرائيليين عند سن ١٨ عاما. ويخدم الرجال في الجيش لمدة ثلاث سنوات بالاضافة الى شهر كجندي احتياط كل عام حتى سن ٥٠ عاما. وتجند النساء لمدة عامين.

وقال اوري اور نائب وزير الدفاع لاذاعة اسرائيل «اظن انه اذا مضت عملية السلام قدما فان مسالة الخدمة الوطنية برمتها سيعاد النظر فيها من اجل ايجاد مجالات جديدة للخدمة للاشخاص غير الملائمين للخدمة العسكرية».

جرح لبناني في قصف اسرائيلي لجنوب لبنان

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر امني في جنوب لبنان ان لبنانيا اصيب بجروح بعد ظهر امس الخميس في قصف اسرائيلي تعرضت له احدى القرى في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان علي يوسف قمبر (٣٤ عاما) اصيب بجروح خلال قصف اسرائيلي تعرضت له بلدة كفررمان الواقعة في القطاع الاوسط مقابل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال ان قذيفة سقطت قرب منزله ادت الى اصابته.

مستوطنون في كريات اربع يتشاورون في موضوع اخلاء المستوطنة

■ كريات اربع (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اجرى عشرات من المستوطنين اليهود في مستوطنة كريات اربع قرب الخليل في الضفة الغربية مساء امس الاول مشاورات حول مغادرة المستوطنة حسب ما علم من منظمي هذا التجمع.

واجتمع المستوطنون الذين يدعمهم ناشطون من حركة «السلام الان» في الطابق السفلي لاحد الابنية في المستوطنة بحماية عدد كبير من رجال الامن.

واعلنت سيما مزراعي احدى منظمات التجمع «لا يمكننا العيش على تخوم الحكم الذاتي الفلسطيني. اني سعيدة لاني استطعت ان اثبت لرئيس بلدية كريات اربع عربة زفي كاتزوفر ان عددا كبيرا من المستوطنين يشاركونني هذا الشعور».

وناقش المجتمعون امكانية الحصول على تعويضات من الحكومة في حال الانتقال الى الاراضي الاسرائيلية.

ورفض زفي كاتزوفر السماح للمستوطنين المنشقين الاجتماع في احدى الصالات التابعة للمستوطنة التي تضم خمسة الاف شخص.

واثناء هذا التجمع هاجم بعض المستوطنين من يرغبون مغادرة كريات اربع ونعتوهم بـ«الخونة» واتهموهم بان «اليسار قد اشتراهم».

يذكر ان الخليل ستنتقل الى الحكم الذاتي الفلسطيني في اذار (مارس) المقبل بموجب لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥.

تعيين الدنماركي بيتر هانسن مفوضا عاما لوكالة الاونروا

■ فيينا ـ اف ب: عين الامين العام المساعد للامم المتحدة الدنماركي بيتر هانسن مفوضا عاما لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) وفق ما علم في مقر الوكالة في فيينا امس الاول.

وحل هانسن في هذا المنصب مكان ايلتير توركمان وتسلم مهامه في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي اي يوم اجراء الانتخابات الفلسطينية.

وستكون مهمة هانسن الاولى تنظيم نقل مقر الاونروا من فيينا الى الشرق الاوسط على الارجح في قطاع غزة تطبيقا لقرار اتخذه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي

وكان تم نقل مقر الاونروا من بيروت الى فيينا في العام ١٩٧٨ بسبب الحرب اللبنانية.

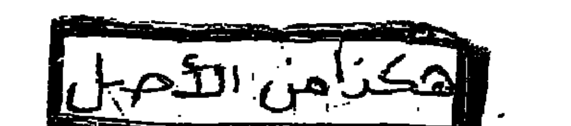
اعادة انتخاب ادغار برونفمان رئيسا للمؤتمر اليهودي العالمي

■ القدس ـ اف ب: اعيد انتخاب الكندي ادغار برونفمان مدير عام مجموعة سيغرام لانتاج المشروبات امس الاول رئيسا للمؤتمر اليهودي العالمي لولاية رابعة مدتها خمس سنوات.

واعيد انتخاب برونفمان في الاجتماع العالمي العاشر للمؤتمر التي تعقد في القدس منذ الاثنين بمشاركة ١٢٠٠ مسؤول يهودي.

وقال بيان للمؤتمر اليهودي العالمي ان «برونفمان الذي سيدخل المؤتمر في القرن الـ٢١ يراس المنظمة منذ ١٩٨١».

يذكر ان هذه المنظمة انشئت قبل الحرب العالمية الثانية لمكافحة معاداة اليهود وتمثل الجاليات اليهودية في حوالي سبعين بلدا في العالم.



بدأت بجولة امير قطر السابق وانتهت «مؤقتا» عند مقابلة للمعارضة البحرينية في التلفزيون القطري

سياسات «المناكفة» تتجاوز الخطوط الحمراء وتهدد بنسف مجلس التعاون الخليجي

واشنطن ـ «القدس العربي»:



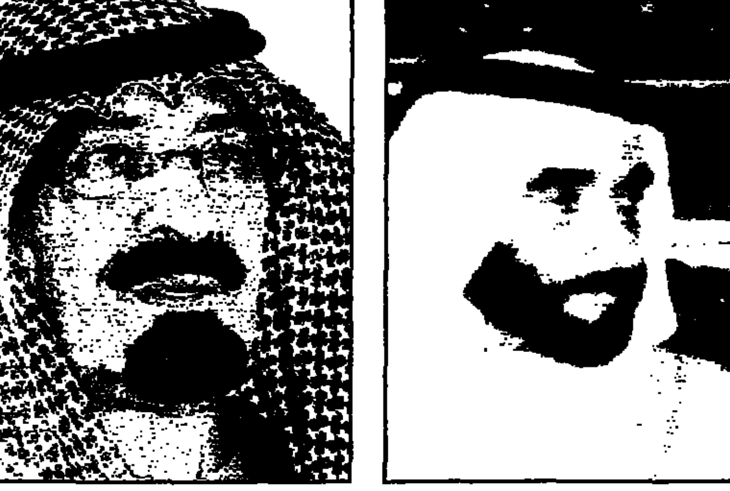
الشيخ حمد



الشيخ خليفة



الشيخ جابر



الشيخ زايد



الامير عبد الله

عاد الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير قطر السابق الى امارة ابوظبي منهيا جولته في دول اعلان دمشق (باستثناء قطر) حيث بداها، ولكن ما زال من غير المعروف ما اذا كانت اقامته فيها ستكون دائمة ام مؤقتة، وما هي طبيعة خطوته التالية.

اللافت ان الشيخ خليفة حظي باستقبال على مستوى الملوك والرؤساء في جميع الدول التي زارها، وكان كل من الرئيس السوري حافظ الاسد، والمصري حسني مبارك على راس مستقبليه في ارض المطار، الامر الذي اثار استغراب الكثير من المراقبين.

وتتضارب الاراء حول طبيعة الخطوة المقبلة للشيخ خليفة، فهناك من يقول ان القيادات الخليجية المتقدمة في السن، ومعظمها فوق سن الخامسة والستين (باستثناء السلطان قابوس) غضبت غضبا شديدا من مقاطعة امير دولة قطر الحالي الشيخ حمد بن خليفة لاعمال الجلسة الختامية للقمة الاخيرة في مسقط احتجاجا على الطريقة التي قال انها غير قانونية في اختيار السيد جميل الحجيلان المرشح السعودي كامين عام لمجلس التعاون الخليجي، وارادت التعبير عن غضبها باللجوء الى التلويح بورقة الشيخ خليفة، ويبدو ان المملكة العربية السعودية والبحرين كانتا من ابرز المحرضين على هذه الخطوة، ولكن من عادة الدبلوماسية السعودية الايعاز للاخرين بالاخذ بزمام المبادرة على ان تحذو حذوهم لاحقا، وهكذا تطوع الشيخ زايد بان تكون بلاده المحطة الاولى لعودة الشيخ خليفة الى المنطقة. مضافا الى ذلك ان الشيخ زايد كان مدفوعا بمرارة في داخله مردها فشل وساطته في اقناع الشيخ حمد امير قطر الحالي بعدم مقاطعة الجلسة الختامية، والقبول بالمرشح السعودي دون تحفظ.

وهكذا، وحسب اصحاب هذه النظرية، فانه من المستبعد ان يحدث اي تطور جديد في هذه المسألة، فالشيخ خليفة زار المنطقة، واستقبل في عواصمها استقبال الملوك والرؤساء، وجولته ادت غرضها في ايصال الرسالة المرجوة الى الدوحة وقيادتها الجديدة، وليس من المتوقع حدوث ما هو اكثر من ذلك.

اما اصحاب مدرسة النظرية التامرية فيرون ان الامور يمكن ان تتطور الى ما هو اكثر من ذلك، فالامير السابق استولى على اموال دولته، ووضعها باسمه في سويسرا حسب ما ذكرت صحيفة (الفايننشال تايمز)، وتقدر بعض الاوساط المالية حجمها بحوالي خمسة مليارات دولار على اقل تقدير، الامر الذي يجعله موضع طمع بعض الجهات والزعامات ليس داخل مجلس التعاون الخليجي فقط وانما خارجه ايضا.

ويقول اصحاب هذه المدرسة ان تصريحات الشيخ خليفة التي كررها في اكثر من مكان، وخاصة في الكويت، وقال فيها انه عائد الى بلاده، ووعد الصحافيين والنواب الذين التقاهم بانه سيستقبلهم فيها قريبا، ما كان لها ان تصدر عن فراغ، فربما كان الامير السابق موعودا من دول المنطقة بمساعدة ما في هذا الاطار، واذا صح ذلك فما هي هذه المساعدة اذن؟

الاراء تتضارب مرة اخرى في هذا الاطار، فقد قال مصدر خليجي مطلع ان الشيخ خليفة كان من المقرر ان يتوجه من باريس الى المنطقة الشرقية في السعودية حيث اعد له قصر كبير يليق بمقامه، وحتى يكون على مقربة من حدود بلاده، ولكن الخطة تغيرت في اللحظة الاخيرة، وجرى استبدالها بجولة تبدأ من ابوظبي ولا بد ان قوى خارجية، يعتقد انها الولايات المتحدة، تدخلت لوقف هذا التوجه، لانه سيخلق حالة من عدم الاستقرار في مثل هذه المنطقة الاكثر حساسية بالنسبة اليها لوجود ابار النفط واحتياطاته.

ونفى مصدر امريكي مطلع في واشنطن اي تدخل لحكومة بلاده في هذه المسألة، ولكنه لمح الى انها لا تحبذ ذلك، لان الاعتراف بالنظام الجديد في الدوحة قد تم من قبل جميع الدول الخليجية دون استثناء، وبعد اعتراف هذه الدول جاء اعتراف واشنطن، واستطرد المصدر نفسه قائلا، بانه لو كانت هناك اي تحفظات للحكومات الخليجية على التغيير الاخير في قطر، فقد كان عليها اظهارها في حينه، وليس بعد ستة اشهر على الاقل. وذكر المصدر نفسه بخطأ الكويت والسعودية في التدخل في الشأن اليمني الداخلي، ودعم حركة الانفصال، والكوارث التي سببها للمنطقة، ونبه الى ان واشنطن عارضت الانفصال منذ بداية انطلاقته.

ويقول عارفون ببواطن الامور في منطقة الخليج، ان المملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة التي تستطيع مساعدة الشيخ خليفة في استعادة عرشه، ولكنها ستتردد كثيرا، لان الظروف المحلية والاقليمية والدولية لا تساعدها في هذا الاطار.

فداخليا تواجه البلاد حالة من القلق بسبب مرض العاهل السعودي الملك فهد، وتردد انباء عن اصابته بفقدان الذاكرة نتيجة الجلطة التي اصيب بها في مقدمة دماغه، مضافا الى ذلك ان مسألة خلافته لم تحسم بعد. ويلاحظ ان الاعلام السعودي ما زال يتعامل مع هذه المسألة بحذر شديد ويظهر توازنا ملحوظا في تغطيته لانباء وتحركات الامير عبد الله ولي العهد، والامير سلطان منافسه في الخلافة. وفقدان الملك فهد يشكل خسارة كبيرة للمملكة العربية السعودية فالرجل يملك خبرة طويلة في الحكم تمتد الى عشرين عاما على الاقل، واستطاع من خلال هذه الخبرة كبح مغامرات كثيرة لاشقائه في ميادين السياسة والمناكفة مع دول الجوار.

وعلاوة على مسألة الخلافة، فان الاوضاع الاقتصادية في المملكة ليست على ما يرام، فقد زادت الديون الخارجية والمحلية عن ١١٠ مليارات دولار، وانخفضت العوائد النفطية من مئة مليار في العام الى ٣٨.٥ مليار دولار بسبب انخفاض اسعار النفط، وهي مرشحة للانخفاض اكثر اذا ما قبل العراق بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٩٨٦ الذي يسمح بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر لشراء احتياجاته من الغذاء والدواء.

وفي ظل اوضاع مالية متدهورة من غير الحكمة الدخول في مغامرات جديدة، مثلما يقول مصدر خليجي، لانها ستؤدي الى انهيار البلاد بالكامل، فمغامرة استقدام القوات الامريكية لتحرير الكويت كلفت الميزانية السعودية ٨٠ مليار دولار على الاقل دفعت للولايات المتحدة بالكامل، غير عشرات المليارات الاخرى على شكل صفقات اسلحة، وقطع غيار وتسديد احتياجات القوات اثناء اقامتها على ارض الجزيرة لستة اشهر. ويضيف هذا المصدر بان العائلة الحاكمة في السعودية انتقدت الملك فهد لانه لم يطالب الكويت بتسديد هذه الاموال. ولذلك والكلام للمصدر الخليجي نفسه، فان الحكومة السعودية ستتردد كثيرا في الاقدام على مغامرة جديدة، خاصة والمسؤولون فيها يشاهدون ويتابعون ويقلقون مما يجري هذه الايام في البحرين التي استقبلت الشيخ خليفة، وتجولت به على ظهر حاملة صواريخ بالقرب من جزر حوار وقشت الديبل.

وزير خليجي سابق قال لـ«القدس العربي»، انه لا يتوقع حدوث اي تطورات في قضية الشيخ خليفة، باستثناء حدوث مصالحة مع ابنه الشيخ حمد وعودته الى قطر للاقامة فيها بشكل نهائي. ولكن بعد ان تهدأ النفوس قليلا وقال هذا الوزير ان دول الخليج ادركت خطأها عندما لجأت الى اسلوب «المناكفة»، وبالغت في استقبال الشيخ خليفة، فقد ردت الدوحة باستضافة المعارضة البحرينية في برنامج تلفزيوني استغرق ساعة ونصف الساعة كان بمثابة نقطة تحول جذرية اخرجت القيادة القطرية الجديدة من «احراجات» خطأ الانسحاب من القمة الخليجية الاخيرة في مسقط، ورمت الكرة مجددا في ملعب «الحكماء» من القادة الكبار.

ويقول الوزير نفسه ان المبعوثين الذين ارسلتهم البحرين الى العواصم الخليجية والعربية للاحتجاج على استضافة المعارضة وجدوا ايضا من يعاتبهم برفق وادب شديدين على المبالغة في استضافة الشيخ خليفة، ورفض استقبال وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم عندما اراد القيام بجولة خليجية لشرح موقف بلاده من مسألة الانسحاب من الجلسة الختامية لقمة مسقط، والاعتراض على تعيين الامين العام الجديد. وهو الرفض الذي سجل سابقة خطيرة في العلاقات الخليجية الخليجية.

محلل غربي بارز مهتم بالشأن الخليجي قال لـ«القدس العربي»، ان دول مجلس التعاون الخليجي تكرر مع قطر، الخطأ نفسه الذي ارتكبته مصر وسورية بدعم خليجي مع الاردن. فالترفع المصري المبالغ فيه عن الاردن، ورفض الرئيس مبارك كل جهود المصالحة التي بذلها الملك حسين تجاهه بعد انتهاء حرب الخليج، دفعت العاهل الاردني الى التوجه نحو اسرائيل بالكامل. ومن غير المستبعد ان تؤدي سياسات «المناكفة» المتبادلة بين قطر ودول الخليج الاخرى، الى دفع قطر في نهاية المطاف الى احضان ايران حاليا، والعراق لاحقا.

ورغم ذلك يظل من المفيد متابعة ظروف اقامة الشيخ خليفة في الامارات وتطوراتها. فربما على اساسها يتحدد مصير منطقة بكاملها. لكن الامر المرجح انها خرقت خطوطا حمراء كثيرة كانت شبه مقدسة في مجلس التعاون الخليجي.

الصحف المصرية تحتفل بعيد الشرطة وتواصل اشادتها بالانتخابات الفلسطينية ونزاهتها..

المعارضة بدأت هجماتها ضد الجنزوري ونجيب محفوظ يخشى المحاكم بسبب «اولاد حارتنا»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الحكومية الصادرة امس عن القرارات التي اصدرها مجلس الوزراء وتتلخص في توفير الدولة الاعتمادات المالية لاتمام مشروعات البنية الاساسية في الاراضي المستصلحة من كهرباء وشق ترع وطرق، وتخفيض اسعار الكهرباء فيها، وبدء المشروع القومي للتشجير اعتمادا على مياه الصرف الصحي، وفوز منتخب مصر لكرة القدم على جنوب افريقيا في بطولة كاس افريقيا، واستقبال الرئيس مبارك رئيس الوزراء والرئيس الجديد لمجلس ادارة هيئة قناة السويس احمد علي فاضل وكذلك وزير الدفاع الفريق محمد حسين طنطاوي وكل من قائد البحرية الجديد اللواء احمد صابر سليم ورئيس اركان البحرية الجديد اللواء فؤاد شيرين القاضي، كما تسلم الرئيس اوراق اعتماد ثمانية سفراء جدد. وسيرأس اجتماع المجلس الاعلى للشرطة بمناسبة عيد الشرطة وهو الذي يقام في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) من كل عام تخليدا لذكرى صمود قوات شرطة محافظة الاسماعيلية امام هجوم قوات الاحتلال البريطاني التي كانت تحتل مدن منطقة قناة السويس الثلاث السويس والاسماعيلية وبورسعيد.

وقد خصصت الصحف مساحات واسعة للحديث عن الشرطة والخدمات التي تؤديها والمخاطر التي تتحملها خاصة في مواجهة الارهاب، ولوحظ ان (الاحرار) لسان حال حزب الاحرار المعارض، خصصت معظم صفحاتها للشرطة وهو ما لم تفعله صحف الحكومة بينما تجاهلتها (الوفد). التي تحتفل بها على طريقتها، وهي التركيز على دور فؤاد سراج الدين الذي تتجاهله صحف الحكومة واختارت بدلا من ذلك ابراز ما قالت انه مفاجأة تكشفت امام اللجنة التي تم تشكيلها لبحث تسعير اسعار الكهرباء وهي ان الحكومة تبيعها للمواطنين باسعار تزيد عن التي حددها البنك الدولي بنسبة مائة في المائة. وان الوزارات لا تسدد ثمن ما تستهلكه لوزارة الكهرباء كما ابرزت (الوفد) الحادث البشع الذي تم في مستشفى عين شمس التخصصي في القاهرة من قيام اخصائي معمل بنك العيون بسرقة قرنيات المتوفين والقبض عليه وبعد ان ذهب اهل احد المتوفين لاستلام جثته لدفنها بعد وفاته بازمة قلبية فوجدوا الدماء تنزف من عينه والاخصائي اسمه كمال محروس العيسوي.

وبالنسبة للمقالات فمعظمها في الصحف الحكومية كان عن عيد الشرطة وقضايا اخرى متفرقة وفي (الوفد) كثرت الهجمات وتعددت.

مهاجمون

نبدأ بالمهاجمين الذين تركزوا في العدد الاسبوعي من (الوفد) وتناولت هجماتهم قضايا متفرقة بعضها ضد نظام الحكم ذاته وسلطات رئيس الجمهورية ومجلس الشعب وقوانين استثمار واسكان وخضوع وتبعية لامريكا لدرجة دفعت الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ان يضع عنوانا لمقاله هو مبركات ال غور، وال غور هو نائب الرئيس الامريكي الذي زار القاهرة مؤخرا فقال ساخرا من الغيظ: يبدو ان شيئا ما قد حدث مع زيارة السيد ال غور للقاهرة ونحن لا نعرف على وجه الضبط ما دار بين الرئيس مبارك ونائب الرئيس الامريكي، ولكننا نعرف ان سيلا من الوعود والتصريحات الرئاسية والوزارية قد تساقط على رؤوسنا فور خلول نائب الرئيس الامريكي بيلادنا، ودون انتظار لمغادرته التراب المصري عائدا بسلامة الله الى بلاده اذ فوجئنا بالقرارات الحاسمة والمواقف النهائية التي تضع حدا لمعاناة المستثمرين والمنتجين. فالجمارك على الالات والمعدات الاستثمارية قد هبطت الى ١٠٪ فقط!! والاستثمار في كل من الميادين قد اصبح متاحا بلا حدود وبغير استئذان ولا ترخيص!! والاراضي الصحراوية قد خصصت للمشروعات الاستثمارية بالمجان وبلا ادنى اعباء او تكاليف وباختصار فقد اختفت تماما كل المعوقات التي يشكو منها المستثمرون والمنتجون ولن يجدوا مكانها سوى التسهيلات والتشجيعات والطرق المفروشة بالورد والرياحين!! وشكر الله سعي السيد ال غور ومستشاريه. فقد كان الشعب المصري في انتظار هذه اللفتة الكريمة من اكثر من ربع قرن وكان يتمنى ان تكون متبوعة او مسبوقة باصلاح سياسي شامل يعيد للشعب ارادته الغائبة!! ان كل هذا التحول المظهري الذي جاءت به زيارة السيد ال غور كان يمكن ان يحدث فعلا لا قولا منذ عشرات السنين وعلى الاقل منذ بداية سياسة الانفتاح لو كانت هناك رؤية جادة وعزم اكيد على تغيير الواقع المصري والانطلاق نحو تنمية حقيقية. ولكن الواضح ان دعاة الانفتاح والتنمية والتحرر الاقتصادي يريدون تغيير الواقع المصري دون ان يفقدوا مقاعدهم. فهم ليسوا على استعداد لدفع الثمن والثمن هو ان يقبلوا تغييرا سياسيا يضع ارادة الشعب فوق ارادتهم ويفرض رقابته الصارمة على افعالهم وتصرفاتهم فليس مقبولا ان نتكلم عن الاستثمار والتنمية ونحن لا نرى مجلسا نيابيا حقيقيا يحاسب ويعاقب ولا تجد ميزانية عامة تخضع لاي نوع من انواع الرقابة البرلمانية فقد ثبت بالقطع ان مصير الاستثمار والتنمية رهين في النهاية برقابة شعبية عليا على الموارد والنفقات!! وليس صعبا ان نفهم ما الت اليه الامور عندما زورت البرلمانات. وغابت الرقابة على الميزانيات فقد بددت قروضا ومعونات وانتهكت الكثير من الاعتمادات وفرضت العديد من الضرائب، فنحن الذين ندفع ثمن هذا الخلل الخطير من مالية الدولة فهل غاب عن السيد ال غور ودعاة «الشراكة» المصرية الامريكية ان اي شراكة مع اي طرف لا يمكن ان تحقق نفعا في دولة ماليتها سائبة ومجلس شعبها مطعون في انتخاب معظم اعضائه؟».

لكن الثقة في ال غور وامريكا نجدها منعدمة تماما عند احمد ابو الفتح. الذي قال عن حقيقة اهدافها في المنطقة «وامريكا تتبنى الان فرض هيمنة اسرائيل على كل دول المنطقة، ومن المحزن ان تجد مريدين ومتعاونين معها يؤازرونها في تمكين تلك الهيمنة ويحرك الجشع بعض من انعم الله عليهم باموال لا حصر لها. رجال اعمال من مصر وغير مصر للهرولة الى اسرائيل والاستعانة بالاسرائيليين لزيادة كنوزهم من المال!! وامريكا لا تكتف في تمكين قوة اسرائيل بالاعانات الضخمة مالية وعسكرية بل تبحث في عقد تحالف مع الدولة العبرية التي تمتلك مئتي قنبلة ذرية لترعب بها من يرفض الهيمنة الاسرائيلية».

وننتقل الى الهجمات ضد رئيس الوزراء الجديد والتشكيك في قدرته ان يفعل ما يريد مع الاعتراف بكفاءته ونظافة يده فالدكتور نعمان جمعة الذي اشاد باستقبال رئيس الوزراء قادة احزاب المعارضة ورؤساء تحرير صحفها للتشاور معهم حرص على ان ينكر كلمة (بعض) اي انه تم استبعاد معارضيه فقال: «اما عن الشكل فيلزم تحديد اطراف التشاور فمن يدعى عن المعارضة وهل من حق رئيس الوزراء ان يدعو رؤساء تحرير صحف المعارضة وفي ذات الوقت يستبعد الاستاذ مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) المفروض ان رئيس الوزراء يوجه الدعوة الى رئيس الحزب وفي داخل كل حزب يتحدد الشخص المناسب والمختص الذي يلتقي مع المسؤول ويتشاور معه ويبلغه بوجهة نظر الحزب والبديل هو قيام المسؤول بتحديد من يراه من داخل احزاب المعارضة للتشاور معه وفي هذه الحالة لا يكون الحزب المعارض ممثلا ولا يجوز القول بان المسؤول قد استمع الى راي هذا الحزب لانه من غير المعقول ان يختار الحاكم معاونيه في الحكم ثم يعين ويختار معارضيه».

كما وجه سعيد عبد الخالق مساعد رئيس التحرير انتقادات اخرى للجنزوري قال فيها «ان القرارات التي اصدرتها الحكومة الجديدة ووصفها البعض بانها ثورة في الاداء الحكومي.. هذه القرارات صدرت بناء على توجيهات الرئيس في اجتماعه الاول مع الحكومة الجديدة، ولم نسمع او نقرأ حتى الان عن قرار او تصرف من فكر سياسة الحكومة الجديدة، باستثناء لقاء الدكتور الجنزوري مع منتخب مصر للكرة قبل سفره الى جنوب افريقيا. ولقاءات رئيس الوزراء مع ممثلي احزاب المعارضة، ورؤساء تحرير الصحف الحكومية والمعارضة!! وفي اللقاء الاخير تجاهل رئيس الوزراء دعوة رئيس تحرير جريدة (الشعب) لحضور اللقاء!! ان المسؤول الوحيد الذي خرج في التعديل الوزاري الاخير، هو الدكتور عبد القادر حاتم المشرف السابق على المجالس القومية المتخصصة!!».

ونترك سعيد الى عباس الطرابيلي الذي ابدى تعجبه من نقد مشروع قانون الاسكان فقال: «لا ادري ولا احد في بر مصر كله يدري، لماذا يتعثر مشروع قانون اسكان.. ولا لماذا لم ير هذا القانون النور رغم انه سبق عرضه على ثلاثة مجالس للشعب.. قبل المجلس الحالي؟! هل هي الحساسية المفرطة من الحكومة، ام هو الخوف من الشعب من ان تغضب فئة على حساب فئة اخرى؟ ولكن كان هناك قانون اكثر حساسية نجحنا في تمريره واصداره رغم انه كان اكثر حساسية من قانون الاسكان الا وهو قانون العلاقة بين ملاك ومستاجري الاراضي الزراعية وقانون العلاقة بين الملاك ومستاجري العقارات المعروف اختصارا بقانون الاسكان ينتظره كل ابناء مصر لانهم اما ملاك واما مستاجرون، ولقد تسببت القوانين القديمة في زيادة الحساسية بين طرفي العلاقة منذ اول قانون لتخفيض الايجارات عام ١٩٥٣. ومع توالي قوانين التخفيض هذه زادت العلاقة تازما لان الدولة بهذه القوانين كانت تسعى الى تاييد السكان لها بحكم انهم الاغلبية حتى ولو تم ذلك على حساب الملاك بحكم انهم اقلية».

وتقدم الطرابيلي بعدة اقتراحات لحل الازمة لم تخرج في مجموعها عن الاقتراحات المقدمة من جهات كثيرة وتضمنها ايضا مشروع القانون الذي اعده وزير الاسكان السابق المهندس صلاح حسب الله.

حسبة.. وحارتنا

والى قضية الحسبة، والتي استنادا اليها رفعت دعوى التفريق بين الدكتور نصر حامد ابو زيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس وصدر الحكم بالتفريق فعلا. وما يتردد عن وجود اتجاه لدى البعض لرفع قضية اخرى للتفريق بين الاديب الكبير نجيب محفوظ وزوجته، بسبب روايته «اولاد حارتنا».

وقد ابدى محفوظ حزنه وانزعاجه لذلك وعبر عنه لمحمد سلماوي في (الاهرام) في الزاوية التي يكتبها سلماوي كل خميس تحت عنوان «وجهة نظر». وكانت مخصصة لنجيب محفوظ ولكنه بدلا ان يكتبها بنفسه فان سلماوي يجري معه حوارات منتظمة تنشر في نفس المكان وتحت العنوان القديم مع اضافة عنوان اخر لها وهو محاورات نجيب محفوظ. التي قال فيها عن احتمال رفع دعوى الحسبة ضده: «انا شخصيا لا اخشى شيئا بل لعلي ارحب ان تعرض رواية (اولاد حارتنا) اخيرا على قاض عادل لاني واثق ثقة كاملة في قضائنا النزيه ولان الرواية ليست كافرة ولا انا بكافر ولعلي اذكرك بانه منذ حوالي ثلاثين عاما اخبرني حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر بان لجنة من الازهر ستاتي لمناقشتي في الرواية فرحبت بذلك وذهبت بالفعل في الموعد المحدد لمكتب الخولي الا ان احدا منهم لم يحضر. اذن من ناحية الموضوع انا لا اخشى شيئا لكن ما ازعجني على المستوى الشخصي هو ان انهي حياتي في هذه السن في ساحات المحاكم، انا الذي لم ادخل محكمة في حياتي، فكم من مرة نصب علي في بعض المال او قذفني شخص بما ليس في، وكان يجيئني المحامون يقولون انها قضية مضمونة والتعويض فيها اكيد، لكني كنت ارفض ذلك حتى لا «اجرجر» الى المحاكم والان يصعب علي في هذه السن حيث ما زلت اخضع للعلاج الطبيعي ان اضطر للذهاب الى المحاكم يوما بعد يوم».

شرطة

والى من ينفذون احكام القضاء وهم الشرطة التي تحتفل البلاد بعيدها وكثرت المقالات في الصحف عنهم تحييهم وتشيد باعمالهم فقال جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) في مقال بعنوان «عطاء رجل الشرطة وتامين الانطلاقة» «ان نشاط قوات الشرطة بكل اجهزتها لم يقتصر على تامين مصر داخليا ضد ممارسات المضللين الموتورين الرافعين لشعارات دينية لا محل لها في اوساط شعب لا يفوقه اي شعب اخر تمسكا والتزاما بدين الحق وشرائعه. شمل هذا النشاط مواجهة شاملة وحاسمة ضد كل الجرائم التي تمس مصلحة الوطن والمواطن مع الاهتمام بتقديم الخدمات الجماهيرية الموكولة الى جهاز الشرطة على احسن صوره. ان توجيه الشكر الى رجال الشرطة في يوم عيدهم لا يكفي ولكن مطلوب من كل اجهزة الدولة ان تقوم بدورها وواجباتها لمساعدتهم في مهمتهم الوطنية».

اما صبري غنيم احد كبار محرري (الاخبار) فقد تمنى عددا من الامنيات منها: «اتمنى ايضا ان نطرق الابواب على بيت كل شهيد شرطة، ندخل الفرحة الى عائلته واطفاله نشعرهم ان مصر معهم تخفف عنهم الامهم. ونشاركهم لاحياء ذكرى شهيدهم. واتمنى ان ابعث ببرقية تهنئة الى اللواء احمد العادلي مساعد وزير الداخلية لجهاز مباحث امن الدولة.. احيي الرجال الذين كانوا ولا يزالون سندا لمصر فاصبحت مصر بهم بلد الامن والامان ولخيرا اتمنى ان ارى الناس وهم في سياراتهم يمدون ايديهم من النوافذ ويقدمون الزهور الى رجال المرور البسطاء الذين امتلأت صدورهم بعادم السيارات وقد اصفرت وجوههم ورغم ذلك تراهم صامدين في مواقعهم من اجل راحتي وراحتك لكل هؤلاء اقول كل سنة وانتم طيبون في عيد الشرطة».

ونترك (الاخبار) الى (الاهرام) ومقال رئيس تحريرها ابراهيم نافع بعنوان «حراس الامان» قال فيه «وليست معركة الارهاب وحدها هي كل ما في سجل الامن المصري الذي نحتفل معه اليوم بعيده من انجازات مشتركة فلقد حقق انجازات اخرى مهمة في مجالات عديدة كجهوده في فرض السيطرة الامنية على حركة الجريمة وسيادة القانون في كل موقع وفي تدعيم لاجهزة الامن بالمحافظات المختلفة لاحكام السيطرة على الجريمة وجهوده في مواجهة جرائم الفساد وجرائم التهرب الضريبي والجمركي وجرائم تهريب الاغذية الفاسدة».

اخيرا.. اقترح الدكتور عبد الرحيم صدقي الاستاذ في كلية الحقوق بجامعة القاهرة في مقال له بـ(الاهرام) بعنوان «الشرطة بين السلطات الثلاث» كتب فيه «حتمية التوسع في القبول في كلية الشرطة مع حتمية عمل فرعين لكلية الشرطة احدهما في الوجه البحري ومركزه الاسكندرية والثاني في الوجه القبلي وليكن مركزه اسيوط كما نرى حتمية زيادة الحالة المالية لاعضاء هيئة الشرطة باعتبارهم من ابرز المحاربين للفساد وللرشوة وللارهاب وللاتجار في المخدرات وهي مجالات يلعب المال دورا اساسيا في حدوثها ولا ننسى في النهاية ان الشرطة كانت وستظل صمام الامن في المجتمع وان عملها ازداد بعد حلول السلام في المنطقة العربية وظهور المؤامرات الخفية التي تحاول ان تنال من مكانة مصر في الامة العربية وفي العالم اجمع».

الانتخابات الفلسطينية

اخيرا.. الى القضايا العربية حيث لا تزال الانتخابات الفلسطينية تستحوذ على قدر كبير من التعليقات التي تتعاطف مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدرجات متفاوتة، وتنظر بالتقدير الى نتائج الانتخابات وسط اتفاق اجماعي على انها بداية مرحلة جديدة ستقود الى قيام دولة فلسطينية فقال سلامة احمد سلامة في (الاهرام): «قال عرفات انه كان يفضل الفوز في الانتخابات بنسبة ٥١٪ ولكنه طبعا لم يمانع في الفوز بنسبة تجاوزت ٨٨٪ تاكيدا لحقيقة قائمة وهي غياب البديل السياسي، وممثلا في المعارضة وفي القيادة التي تستطيع ان تقود الشعب الفلسطيني الى خيار اخر غير طريق التسوية السلمية مع اسرائيل ولم يكن عرفات بحاجة الى نصر كاسح على كل حال، بل ربما كانت حاجته في هذه المرحلة الى معارضة عاقلة بناءة. اكثر من حاجته الى التاييد الاعمى لان مثل هذه المعارضة لا تساعد فقط على وقف التجاوزات وتصحيح الانحرافات في الادارة الجديدة، ولكنها سوف تكون بالدرجة الاولى صمام امان يقوي ظهر عرفات في مواجهة الضغوط الاسرائيلية خلال المرحلة القادمة من المفاوضات، وهي المرحلة التي تشتمل على اخطر القضايا الحيوية بالنسبة لمصير الشعب الفلسطيني والدولة، وسوف تكون اول مشكلة تواجه عرفات بعد انعقاد المجلس المنتخب هي اتخاذ قرار بشأن الغاء البنود التي تعترض عليها اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني وهو ما تطالب اسرائيل بتنفيذه بعد ان اجريت الانتخابات».

والى مرسي عطا الله الذي كان مقاله بعنوان «عرفات وتحديات الشرعية الدستورية» الذي حيا فيه عرفات والمعارضة الفلسطينية واشاد بدور مصر فقال «ان هناك كلمة حق يجب ان تقال الان ودون ابطاء وهي ان الشعب الفلسطيني نجح في ان يقدم نفسه للعالم كنموذج نضالي متحضر يملك اليات الانتقال المامون من حلم الثورة والمقاومة بالبندقية وقطع الحجارة الى واقع البناء المتدرج للدولة المستقلة من خلال انتخابات ديمقراطية حرة ثم لا بد ايضا من كلمة حق اخرى وهي ان الفصائل المعارضة للسلطة الفلسطينية سواء تلك التي شاركت في العملية الانتخابية او قاطعتها، لم تسمح لنفسها بالانزلاق في خطيئة التشكيك في نزاهة الانتخابات وحيدتها ولم تتوقف عند جزئيات وتفاصيل صغيرة تتصيد من خلالها الاخطاء والتجاوزات الوارد حدوثها في اية انتخابات. ان ما حدث شيء اقرب الى المعجزة وان الفضل كل الفضل لمصر التي وضعت بذور السلام الاولى ولمبارك الذي صان شجرة السلام من كل الرياح والعواصف المسمومة التي كانت تهب عليها بين الحين والحين بجهد دبلوماسي وسياسي غير مسبوق. ثم اقول ايضا ان الانتخابات الفلسطينية لم تكن فقط تصديقا ضمنيا على عملية السلام ولم تكن ايضا مجرد اختبار جديد لشعبية عرفات الذي تحول ببراعة من حامل للكلاشينكوف الى حامل لاغصان السلام، ولكنها كانت انتصارا لامكانية المشروع الديمقراطي على الارض العربية واظن ان مصر التي كان لها شرف السبق في اختيار طريق السلام كانت هي ايضا صاحبة لاول تجربة ديمقراطية حقيقية في منطقتنا منذ اكثر من مائة عام. نقولها اعتزازا بماضينا وثقة في حاضرنا واطمئنانا لمستقبلنا». وكان هناك مقال ثالث كتبه احد محرري القسم الخارجي وهو محمد عبد اللاه وكان عنوانه «سميحة خليل» التي قابلها في مدينة البيرة بالضفة الغربية وهي منافسة عرفات في الانتخابات وقال عنها وعن الانتخابات «لقد كانت سيدة فلسطين الحديدية ـ وهي تخوض هذه التجربة ـ مؤمنة بانها تمثل وجها اخر للعملة الفلسطينية انه الوجه المشبع بالمرارة والعذاب الوجه الذي رأى الهول كله منذ عام ١٩٤٨، ولا يزال يراه في الحاضر، ويراه ماثلا في المستقبل ايضا ولان الهول لا يزال باقيا في كيانها فقد رشحت نفسها انطلاقا من رفضها هذا السلام التدريجي المتساهل مع اسرائيل واذا كان هذا هو الوجه الاخر للعملة الفلسطينية ـ وهو الوجه الذي نال اكثر من ٩٪ من الاصوات ـ فان الوجه الاول الذي نال ٨٨٪ ويقوده عرفات هو الوجه الذي يمثله ابناء الداخل الذين لا يرون اليوم بديلا عن المضي في الطريق الى نهايته عسى ان تقوم في نهاية المطاف دولة فلسطين وعاصمتها القدس وهؤلاء الذين انتخبوا عرفات يتركون اهوال الماضي والحاضر جانبا عسى ان يخلو المستقبل من الاهوال، اذن ليس كل شيء على ما يرام في فلسطين؟

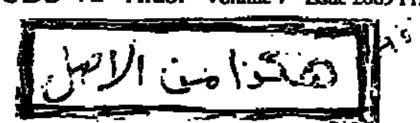
ومن (الاهرام) الى مقال عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ونقيب المحامين في القاهرة والمؤيد القوي للقضية الفلسطينية والرئيس عرفات قال: «لقد تم ارساء لبنة قوية في بناء دولته ووضع اقدامه على طريق قد يكون ما زال طويلا. وقد يكون ما زال شاقا، ولكن من هو الشعب الذي نام واستيقظ ليجد نفسه دولة كانت قد تهدمت وانمحت وذهبت مع الرياح والعواصف!! وما من دولة في منطقتنا الا ومرت بهذه الظروف!! رغم اختلافها جذريا عن ظروف الشعب الفلسطيني!! مصر في عام ١٩٢٢ نالت استقلالها مقيدا بالتحفظات الاربعة المعروفة!! والتي تركت مصر هذه العظيمة والكبيرة في حالة حكم ذاتي فقط فتهنئة لهذا الشعب الصابر الصامد، وتحية لقائده الرئيس ياسر عرفات «ابو عمار» الذين كان الجميع يستكثرون عليه ان يخاطب او يوقع تحت لقب «الرئيس»!! وان كان الطريق ما زال طويلا وشاقا وقد يكون مملوءا بالفخاخ والكمائن والالغام الا انه لا بد ان يصل الى وضع اعلامه على اسوار القدس المقدسة عاصمة دولته!! طالما حافظ على وحدته الوطنية وعلى ديمقراطيته وعلى استقلال قراره وايراداته!! وحيا الله الشهداء الذين كتبوا بدمائهم سطورا حية في سفر هذا الشعب الذي هو طائر الفينيق الذي لا ينهض الا من وسط النيران!!».

البحرين

وبالنسبة للاضطرابات في البحرين فقد حظيت بتعليقين في (الجمهورية) الاول بعنوان «السلام على البحرين» وكتبه محمد ابو الحديد قال فيه: «اني واثق ان ما يجري الان من احداث عنف في البحرين امر دخيل على هذا الشعب غريب عنه وعن طبعه وطبيعته. فيه محاولة لفك تلاحمه وتعكير صفاته وتلويث نقائه وافضل وسيلة لمواجهة فيروس العنف هو عزله تماما في حجمه ونطاقه الطبيعي والتعامل معه في هذا الاطار».

والثاني كتبه في الملحق السيد البابلي وقال فيه «ما يحاوله البعض من تصدير الارهاب والعنف الى البحرين حاليا لن ينجح كما فشل في مصر من قبل لسبب واحد هو ان الشعب البحريني يتماثل مع الشعب المصري في ان لكل منهما تاريخا عريقا يعتز به ويحافظ عليه وهو تاريخ يخلو من العنف والدم وسيفشل مخطط التخريب في البحرين لان الفاعل اصبح معروفا وسيدفع ثمن اللعب بالنار في منطقة ترفض حكم الملالي واشباه الملالي».

اخيرا.. ابدى سمير رجب اعجابه بالشيخ زايد لاستقباله واستضافته طوال شهر رمضان للشيخ خليفة امير قطر السابق وهو يفعل ذلك ليغيظ قطر المهم انه قال في باب «كبسولات» الذي يكتبه تحت مقاله في (الجمهورية) كل خميس «دائما يثبت الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان، انه رجل شهم ولعل اقرب دليل على استضافته في بلده للشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير قطر السابق ووالد الامير الحالي طوال شهر رمضان انها جراة وشجاعة وجدعنة».



يرفض بحث الغاء الميثاق قبل نهاية الاحتلال واعتراف اسرائيل بحق الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة

حواتمة يعتبر المقاومة ردا على الاحتلال والمشاريع التوسعية الصهيونية

■ اجرى مراسل (يديعوت احرونوت) روني شكيد لقاء صحافيا هاتفيا مع نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية فيما يلي نصه:

■ الامين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمه يحزم امتعته في دمشق ويعتزم العودة الى مناطق الحكم الذاتي في اللحظة التي يتلقى فيها الضوء الاخضر.

■ انني مستعد للعودة الى ارض الوطن، وفورا، الامر مرتبط بشمعون بيريس... كنت مستعدا للعودة في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ غير ان شمعون بيريس وضع امامي سور برلين الذي حال دون عودتي وعودة رفاقي. انني مستعد للعودة بدون شروط مسبقة.

■ اين ستسكن في مناطق الحكم الذاتي؟

■ ساقرر هذا الامر حسب الضرورة الوطنية والسياسية.

■ هل ستواصل الجبهة الديمقراطية الاعمال الارهابية حين تعود الى مناطق الحكم الذاتي؟

■ الجبهة الديمقراطية تتبنى نهج النضال الديمقراطي الشعبي لانهاء الاحتلال وضمان حق تقرير المصير وحل مشكلة اللاجئين. وهي تدعوا الى مفاوضات شاملة في اطاره يمكن التوصل الى حل مناسب يستند الى تطبيق قرارات مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ وقرار ١٩٤ على قاعدة الارض مقابل السلام من خلال الاتفاق على جدول زمني وعلى طابع التنفيذ خطوة بعد خطوة.

وحول الكفاح المسلح، طوال الوقت كانت المقاومة الفلسطينية المسلحة ضرورة كرد على عنف الاحتلال وتنكر اسرائيل لحقوقنا في الوجود كشعب وحقنا في تقرير المصير. ان عنف الاحتلال هو الذي ولد عنف المقاومة. وحين ينتهي الاحتلال سيحل السلام الشامل بين الشعبين. ان عودتنا الى الوطن بدون اي شرط تؤكد اننا سنواصل الكفاح بكل الوسائل الديمقراطية.

■ هل انت نادم على عملية معلوت؟

■ الاحتلال هو الذي يتحمل المسؤولية الكاملة لهذه العملية، الاحتلال - والمشاريع التوسعية الصهيونية - لم ترحم شعبنا داخل ارضه المحتلة، وكذلك شعبنا في الشتات. ان صدى صرخات اطفال صبرا وشاتيلا ما زال يدوي في السماء وكذلك اطفال جنوب لبنان واطفال مدرسة بحر البقر في مصر. وكل هذه الاحداث تتجاهلها ايديولوجية الدعاية الصهيونية التي لا تترك اي مجال لحل وسط، ان الذين نفذوا هذه المذبحة بعضهم وزراء في حكومة اسرائيل وبعضهم اعضاء كنيست.

■ الموافقة على عودتك جاءت لتمكين عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني هل تؤيد تعديل الميثاق الوطني الذي يدعو الى تدمير اسرائيل؟

■ نحن نقول لا لالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني - طالما استمر الاحتلال وطالما ان اسرائيل لا تعترف بحق شعبنا في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة. يوم الثلاثاء سخر بيريس من اعلان محمود عباس بان مجلس الحكم الذاتي سيعلن عن الاستقلال خلال ثلاث سنوات. على اي ارض سيعلن هذا الاستقلال - لان الحكم الذاتي لا يمتلك الا ٢٧٪ من اراضي الضفة الغربية وغزة بعد ثلاث سنوات.

■ هل ثمة مجال لتعديل الميثاق؟

■ الميثاق الوطني هو اطار سياسي يضمن وحدة الشعب الفلسطيني على ارضه المحتلة والشتات. نحن في الجبهة الديمقراطية قدمنا في عام ١٩٧٣ برنامجا سياسيا جديدا لحل مرحلي على قاعدة دولتين للشعبين وحل مشكلة اللاجئين. ان هذا البرنامج هو المشروع الذي وافقت عليه المنظمة منذ عام ١٩٧٤. وهذا المشروع يتجاوز منذ ١٩٧٣ عدة بنود في الميثاق.

هل بوسع عرفات تعديل الميثاق؟

■ ان التزام عرفات الغاء الميثاق غير ملزم للمجلس الوطني الفلسطيني. حتى الان، لم تقدم اتفاقيات اوسلو للمصادقة عليها من قبل المجلس بينما الاسرائيليون صادقوا عليها في الكنيست. ان المجلس لا يعمل منذ ايلول ١٩٩١ اضافة الى ذلك لم يجر استفتاء شعبي حول اتفاقيات كامب ديفيد.

■ لماذا قاطعتم الانتخابات؟

■ كنا مستعدين للمشاركة في الانتخابات. دعونا لانتخابات حرة وديمقراطية. غير ان اتفاقيات اوسلو فرضت قيودا سياسية صعبة على مجلس السلطة الفلسطينية وفرطت بحق المجلس بتشريع قوانين. وهذه الشروط جعلت من اتفاقيات اوسلو مصدر صلاحيات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني.

ان كل برلمان في العالم بما في ذلك الكنيست الاسرائيلي يحصل على صلاحياته من الشعب الذي انتخبه بدون شروط مسبقة.

لقد قدمنا اكثر من مشروع قانون لانتخابات ديمقراطية على اساس التمثيل النسبي او التمثيل النسبي - اللوائي او وفق انتخابات اقليمية، غير ان قانون الانتخابات يستند الى بروتوكول الانتخابات مثلما اتفق عليه في اتفاق اوسلو ب. لقد تمت الانتخابات على قاعدة تضمن سلفا نتائج تؤدي الى تطبيق اتفاقيات اوسلو. لذلك اعلنا رفضنا للقانون غير الديمقراطي.

ان نتائج الانتخابات تدل، مثلما قلنا على ان المجلس كله بلون سياسي واحد الامر الذي يفسر التزييف. والغريب بان الديمقراطية الاسرائيلية تتطلب لنفسها سلطة متعددة الاحزاب وبالمقابل تفرض قانونا انتخابيا على مناطق الحكم الذاتي يفتح الباب امام سلطة فرديه من نوع واحد والتي تخرق اكثر فاكثر حقوق الانسان وحرية الراي.

■ هل ستكون مستعدا للمشاركة في مفاوضات سلمية؟

نكرني حواتمة بانه الفلسطيني الاول الذي اجرى لقاء مع (يديعوت لحرونوت) كان ذلك في عام ١٩٧٤. كنت الاول الذي تحدث مع الاسرائيليي وقال «ان يدنا ممدودة نحو السلام على قاعدة دولتين لشعبين وحل مشكلة اللاجئين حسب قرارات الامم المتحدة ١٩٤، وكذلك اليوم بودي التاكيد اننا مستعدون للاشتراك في المفاوضات الشاملة على قاعدة الشرعية الدولية، اي مفاوضات بين الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني وبين الممثلين الاسرائيليين على اساس موقفنا الداعي الى سلام شامل».

■ هل من الممكن التوصل الى سلام؟

■ طالما بقيت الوسائل مفتوحة امام النضال الديمقراطي، والمفاوضات الشاملة على قاعدة الشرعية الدولية فسيفتح امام الشعبين افق السلام الديمقراطي.

نايف حواتمة

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) ١٩٩٦/١/٢٥

تمسك بيريس بمسالة تعديل الميثاق يضعف مواقفه ازاء القدس والدولة الفلسطينية

■ نشهد هذه الايام ظاهرة غريبة، اذ نسمع كل يوم تقريبا رئيس الحكومة شمعون بيريس يهدد بانه اذا لم تلغ منظمة التحرير الفلسطينية للميثاق الوطني خلال شهرين من اقامة المجلس التشريعي فان المفاوضات ستتوقف، والغريب هو انه حتى بعد ان اعلن عرفات وابو مازن بوضوح انهما يعتزمان الايفاء بالوعد والغاء الميثاق يواصل بيريس ويوسي بيلين وايهود براك تهديداتهم.

لماذا هذه التهديدات الغريبة؟ اذا كان عرفات مخلصا حتى الان لماذا لا تمنحوه الوقت وتنتظروا الى حين تحقيق وعده بدون تهديده يوميا؟ واذا كان بيريس وبيلين يعتقدان انه يجب تذكيره بهذا الامر فلماذا يفعلان ذلك علنا؟ خاصة لن بيريس يدرك كيف يتوصل الى تفاهم مع عرفات حتى في مباحثات ثنائية.

لن يكون من المبالغة اذا افترضنا احد منا ان استعراض العضلات هذا جاء لاسباب تتعلق بالمعركة الانتخابية للكنيست التي بدأت هذه الايام، ان هجمات بيريس وبيلين اللفظية جاءت ربما لاثبات ان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يستند الى تدمير اسرائيل واقامة دولة عربية فلسطينية على كامل فلسطين بانه انجاز كبير، ما انتم، يقولون للناخب، ترون اننا لم نتنازل ونعرف كيف نتمسك ونصر على مواقفنا. ولكن، ليس الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الذي ينص مضمونه المعلن القضاء على الصهيونية في فلسطين (بند ١٥) هو الاختبار الحقيقي، لعرفات او لبيريس، ان الغاء الميثاق ينطوي على تاثير رمزي فقط، بينما الاختبار الحقيقي هو في المواضيع التي تتصدر جدول الاعمال في المفاوضات حول التسوية الدائمة التي ستبدأ في ايار (ابريل) هذا العام ففي هذا الاسبوع وبعد الفوز في الانتخابات في الضفة عاد عرفات وابو مازن واعلنا انه اقترب يوم اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، ويضاف الى هذه المواضيع التي تعتبر الغاما في طريق التسوية، مطلب اخر وهو اعادة اللاجئين، وعلى ذلك لم يهدد بيريس وبيلين بل اكتفيا بالرد العام «يقولون ما يشاؤون ونقول ما نشاء»، ان هذا جواب متهرب وغير مقنع بسبب افتقاده الى المضمون، عرفات يتحدث عن خطوط حمراء، وقبل وقت قصير قال في لقاء صحافي: «اذا كان لرئيس حكومة اسرائيل خطوط حمراء في مسالة مصير شرقي القدس فانا ايضا لي خطوط حمراء وهي صعبة جدا، لان القدس منغرسة في قلوب ملايين المسلمين والنصارى في العالم، لن نتنازل عن اي شبر من ارض القدس»، ان ذلك اختبار لبيريس اكثر من كونه اختبارا لعرفات، حيث ان بيريس يسعى للحصول على تفويض من شعبه لمواصلة سياسته.

وبالنسبة لعرفات لا شك انه سيقاتل بشراسة كي يحصل من بيريس، حسب راي رابين، على شروط لم تمنح ابدا من قبل اي حكومة من حكومات اسرائيل، المعراخ او الليكود وهي الاسس المبدئية للدولة: العلم، جواز السفر، الطابع، البرلمان، قوات امن وليس مجرد شرطة قوية، وصلاحيات تشريع. يعيش بيريس حالة نشوة ويتحدى المعارضة: «ليس لديكم اي خطة»، يبدو انه صادق، ولكن ما هي خطته اذا لم يكن ينوي التنازل في موضوع القدس، واذا كان يرفض فكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة؟ كي يقنع الجمهور يجب ان يقول لهم ليس فقط «اذاء» بل «كيف» يمنع دولة فلسطينية وحل مشكلة القدس - الخطين الاحمرين لعرفات - وبالاضافة الى ذلك منع توقف المسيرة السياسية واستئناف الارهاب الذي هو وسيلة مثبتة للمنظمة لاحراز اهداف سياسية.

هذه المرة، لا يمكن لبيريس ان يبيع الجمهور بضاعة مزيفة من نوع الحد الذي منحه رابين لسكان الجولان بقوله انه حتى في عهد السلام يجب ان ننسحب من كل الجولان وبعد ذلك تراجع عن وعده. ان السياسي المحنك غير ملزم بكشف اوراقه سلفا ومن هذه الناحية فان رئيس الحكومة الذي يسعى لثقة الشعب غير ملزم بالدخول الى تفاصيل ستبحث في المفاوضات المستقبلية، ولكن الوضع الناجم هو انه لا يستطيع تخليص نفسه من قول امور واضحة على ضوء التحدي الذي فرضه عليه عرفات غداة يوم فوزه في الانتخابات، فاذا كان بيريس وجد من الاهمية بمكان الاعلان عن ان عدم الغاء الميثاق سيؤدي الى وقف المفاوضات لماذا لم يوضح، اذا لم يكن لعرفات فعلى الاقل للجمهور في اسرائيل، ماذا سيحدث للمفاوضات حول التسوية الدائمة اذا اصر عرفات على رايه ولم يكتف باقل من الدولة الفلسطينية ومكان سيادية في القدس، هل هذا الموضوع اقل اهمية من «الغاء الميثاق»؟ من مصلحة بيريس وبيلين اختيار الموضوع الذي يستحق التهديد ولكنهم اذا واصلوا الرد «يقولون ما يشاءون» فان ذلك سيكون اشارة مقلقة جدا بشان توجه الحكومة في قادم الايام.

يوسف حريف

(معاريف) ١٩٩٦/١/٢٤

خلافا لاسرائيل التي تتطلع لتحقيقه مع العالم العربي باسره

الاسد يعتقد ان السلام الشامل يقتصر على دول المواجهة

■ النجاح المثير للانطباع الذي حصلت عليه اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من خلال عملية اجراء الانتخابات في المناطق يستخدم الان خلفية ملائمة للبدء في الجولة الثانية من المحادثات الاسرائيلية - السورية، بالاضافة الى ذلك حدثت منذ زيارة كريستوفر السادسة عشر للمنطقة عدة تطورات قد تكون مؤثرة على وتيرة المحادثات مع دمشق.

علاقات اسرائيل مع دول المغرب تجري على مياه هادئة، ووزير الخارجية ايهود براك استقبل بحفاوة بالغة في المغرب، كما ان تونس وافقت على اقامة علاقات دبلوماسية محدودة مع اسرائيل، ومن المتوقع ان يحدث تطور مماثل في القريب العاجل على العلاقات مع موريتانيا التي زارها موظف اسرائيلي كبير هذا الاسبوع، وبالنسبة للجزائر، وحتى لو لم يكن من المتوقع قيام علاقات دبلوماسية معها في القريب، الا ان قناة الاتصال بين الطرفين مفتوحة.

منطقة الخليج الفارسي ليست بهذه الصورة، فالاصوليون المسلمون زادوا من نشاطاتهم السرية في السعودية والبحرين، وبداوا في سلسلة نشاطات تخريبية ضد مؤسسات مختلفة، الملك فهد الحليف لامريكا، قام بنقل مقاليد السلطة لاخيه المتحفظ بدرجة ما من الولايات المتحدة والذي يميل لتقوية علاقاته مع العالم العربي وخاصة مع سورية، وفي النهاية نرى ايضا في المسار الشعبي معارضة متزايدة في كل الدول العربية بما فيها الاردن والمغرب لعملية التطبيع الاقتصادي والثقافي مع اسرائيل.

في الدائرة الجغرافية الاكثر قربا - سورية ولبنان، نلحظ تغييرات ما في علاقات هاتين الدولتين مع ايران، وبعد فترة قصيرة من التوتر في طهران بات هناك الان استعداد لفظي للتسليم بحدوث اتفاق سلام اسرائيلي - سوري، ولكن بنفس الدرجة نرى التصميم الايراني على زيادة قدرات حزب الله كما ان قضية القاء القبض على ست شاحنات تحمل السلاح والكاتيوشا الى لبنان في تركيا يبرهن على ان ايران تسعى لفتح مسار اخر لامداد حزب الله، ولا تريد الاكتفاء بمسار طهران - دمشق - البقاع اللبناني.

تكر كل هذه التطورات مهم الان تحديدا عشية استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية، وخاصة على ضوء التعامل المختلف في سورية وفي اسرائيل مع مسالة السلام الشامل، عندما قرر بيريس ان يبعث الدفء في الجمود التفاوضي مع سورية اعطى مفهوم السلام الشامل معنى اكثر اتساعا من المعنى الذي تريد سورية اعطاءه له.

اذ يعتقد بيريس بان انضمام ٢١ دولة عربية الى الاحتفال النهائي في البيت الابيض سيبرر استعداده لدفع الثمن الكامل للانسحاب من جنوب لبنان والجولان، الاسد في المقابل يقصد السلام الشامل مع دول المواجهة فقط، ومع ذلك فقد اوضح بانه لن يعرقل الجهود الاسرائيلية للوصول الى سلام مع باقي الدول العربية اذا ما حلت كل المشاكل بشكل مرض له، مصادر دبلوماسية في الولايات المتحدة ومن ذات الاطلاع على تفاصيل المحادثات تقول بان هذا الفهم المحدود للسلام الشامل يتساوق مع مجرى افكار الاسد الذي عاد وكرر في محادثاته مع كريستوفر استعداده لاقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل وفتح السفارات، ولكن بالنسبة للتطبيع الاقتصادي والثقافي فانه لا يستطيع فرض ذلك من الاعلى بعد فترة تزيد عن الخمسين عاما من العداء والحروب، اذ ان الامر يتطلب فترة اكثر امتدادا من اجل التقرب بين النفوس، ولكن وحتى لو لم يكن الاسد يشترط التوقيع على السلام بحل كل المشاكل العالقة بين اسرائيل والفلسطينيين فانه لم يتنازل عن التعبير عن موقفه بالنسبة لمستقبل القدس وحق العودة للاجئين الفلسطينيين والتعويضات التي تحق لهم مقابل املاكهم التي فقدوها، وطبعا مسالة التوقيع الاسرائيلي على معاهدة منع نشر السلاح النووي، الاسد يشير الى نيته التدخل في الحل الدائم مع الفلسطينيين وذلك لان مئات الاف اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في سورية ولبنان، والان قد اضيفت الى هذه الحزمة من المشاكل (الانسحاب، الاجراءات الامنية، التطبيع) مشكلة اخرى لم تصل بعد الى العناوين الرئيسية في الصحف الا انها ستطرح على الملأ عما قريب وهي مشكلة الحمة، فالفلسطينيون يسمون الحمة «الجولان الفلسطيني»، وفي عام ١٩٦٥ عندما بدات عملياتها ضد اسرائيل اقترحت سورية على احمد الشقيري ان ينشىء في الحمة التي كانت تحت السيطرة السورية حكومة فلسطينية في المنفى ولكن بسبب معارضة الاردن لذلك لم تخرج هذه الخطة الى حيز العلن، والان تقول مصادر فلسطينية في نيويورك بانه اذا لم تقم اسرائيل باعادة الحمة الى سورية سيقوم عرفات بالمطالبة بها لنفسه، المحادثات الاسرائيلية - السورية ستتمركز في هذا الاسبوع حول مسالتي الامن والمياه، الا ان البحث في المشاكل الاخرى سيتلوها بعد قليل.

استئناف المفاوضات

(معاريف)

شموئيل سيغف

(دافار) ١٩٩٦/١/٢٥

الفلسطينيون يتطلعون للفوز بالسيادة كخطوة أولى نحو الاتحاد مع العالم العربي

■ يوم انتخاب عرفات رئيسا لمجلس السلطة الذاتية الفلسطينية سيكون حسب التقديرات القوية، ذلك اليوم الذي لن يكون بالامكان وقف انطلاق عملية انشاء الدولة الفلسطينية، والصراع حول الاتفاق النهائي سيدور في واقع الامر حول مسالة حدود السلطة لا على مضمونها، وفي هذا الاطار وعلى ضوء الحملة الانتخابية الوشيكة ستعود بالتاكيد للاشتغال بشكل اكبر في الجدل الدائر بين اليسار واليمين حول جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي عموما والطريق الاصح للوصول الى السلام خصوصا.

في قلب هذا الاختلاف بين اليسار واليمين تقع مسالة مركزية المشكلة الفلسطينية في هذا الصراع، حيث ان اليسار يعتبرها مركزا للصراع الدائر، ولذا فان الطريقة الصحيحة للوصول الى السلام يجب ان تكون من خلال ادارة مفاوضات مع الفلسطينيين - مفاوضات تؤدي في نهاية المطاف الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

حسب هذه النظرة فان الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية سيؤدي الى تسوية مع العالم العربي كله، اليمين في مقابل ذلك يقول بان المشكلة الفلسطينية ما هي الا مشكلة من المشاكل وليست مركزية على طريق تحقيق السلام الدائم بيننا وبين العالم العربي الذي ما زال موحدا بدرجة او باخرى في عدائه لنا بالرغم من عملية السلام، حسب هذه النظرة فان رعاية وتقوية الهوية الوطنية الفلسطينية ليس هدفا بحد ذاته، وانما هو يهدف اساسا لتقليص المعنى الشمولي للصراع العربي - الاسرائيلي.

اي المعسكرين السياسيين في البلاد هو الاصدق في نظرته؟ من الصعب ان نقرر ولكن يمكننا ان نحاول التقاط بعض التجارب العالمية ونقيس على ضوئها، وبالإمكان ايضا ان نحاول النظر للامر من خلال نظرة اكثر شمولية.

الساحة الدولية موجودة اليوم في ذروة عمليتين متناقضتين من الوهلة الاولى، فمن ناحية تتقوى الوطنيات وهذا يبرز من خلال التوجهات الانفصالية في اجزاء مختلفة من الساحة الدولية.

ومن الناحية الاخرى هناك تقدم باتجاه ما فوق القوميات والذي يعبر عنه من خلال الاتجاهات نحو توحيد قاعدة اقليمية من خلال التنازل عن عناصر مختلفة للسيادة الوطنية.

دولة الشيشان التي تطمح للتحرر من روسيا، كشمير التي تريد التحرر من الهند (وحتى كندا الغنية اخذت تتأثر بهذه الاتجاهات ولم ينجح الاستفتاء الشعبي بخنق مطالب الكيبيك بتحديد علاقاتها مع كندا من جديد) هذا من ناحية، اما من الناحية الاخرى فنرى عملية توحيد اوروبا الغربية وتحويلها في المستقبل الى الاسرة الاوروبية.

من يمعن النظر في التاريخ السياسي للاعبي هاتين المسرحيتين الدراميتين سيدرك ان المسالة ما هي الا مسالة تطور سياسي، وفي العصر الحديث يبدو ان المستقبل سيشهد بنية فوق - وطنية بهذا الشكل او ذاك ولكن بشروط الاختيار الحر والطوعي وخلافا للطريقة الكولنيالية، حتى يكون بالامكان التوصل الى توحيد سياسي كما جرى في غرب اوروبا فان هناك حاجة الى مجموعة دول متمازجة بدرجة او باخرى والتي تكون جميعا قد مرت بتجربة التعبير السيادي عن الذات، اذ ليس بالامكان التنازل عن سيادة غير قائمة.

من هنا فان اهداف الحركة الوطنية الفلسطينية من جهة وتوجهات الاتحاد في العالم العربي من الجهة الاخرى ليستا متناقضتين وانما تشكلان تتابعا وتتاليا، فالسيادة الفلسطينية اولا ومن ثم التنازل الجزيء عنها بهدف الاندماج في العالم العربي الموحد لاحقا، لذا يفضل ان لا يحتفل ويبتهج احد من الطرفين السياسيين بانتصاره وان لا ينجر الى ما كان «شوفينهاور» يسميه التفاؤل الخطير.

اريه غرونيك

(يديعوت) ١٩٩٦/١/٢٥

رفض مطالب بعض أعضائه بقبول اتفاق اوسلو

الليكود يتمسك بمعتقداته التقليدية ازاء العدو الفلسطيني

■ ان اراد احد ان يبحث عن رموز ذات دلالة فبوسعه ان يجد واحدا منها من خلال تزامن موت الدكتور يسرائيل الدار يوم الاثنين من هذا الاسبوع بعد انتهاء الانتخابات الفلسطينية، ان موت الايديولوجي الرئيسي لارض اسرائيل الكاملة على ضفتيها وفي هذا الوقت يحمل طابعا رمزيا.

شخص اخر اصغر منه سنا وهو مئير شطريت (الليكود) اقترح على حزبه هذا الاسبوع بعد الانتخابات الفلسطينية ان يقوم بالاعلان عن موافقته على اتفاقيات اوسلو، وحسب تقديره فان هذا الاعلان سيضمن فوز الليكود في الانتخابات القادمة، سواء كانت في ايار (مايو) ام في تشرين الاول (نوفمبر)، عقلانية هذا الرجل الذي كان يعمل مسؤولا للمالية في الوكالة اليهودية تقول بان ما جرى لا يمكن اعادته للوراء، وبالتالي فان الصراع السياسي يجب ان يدور حول تطبيق الاتفاق النهائي وخاصة مسالة السيطرة على القدس.

ويعتقد شطريت ان الليكود يملك في هذه النقطة تفوقا على حزب السلطة وذلك لان الجمهور يعتبره مدافعا جيدا عن مصالح اسرائيل من خلال الحؤول دون قيام دولة فلسطينية مسلحة والحفاظ على ما يسمى في اللهجة الشعبية السياسية اليمينية «وحدة القدس وسلامتها».

هذا الاقتراح البراغماتي ينضم للوعد الذي قطعه رئيس الليكود هذا الاسبوع عندما قال لنائب رئيس الولايات المتحدة ال غور بانه عندما سيصبح رئيسا للحكومة لا ينوي اصدار الاوامر للجيش باحتلال المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع، وما من شك في ان هذا التعهد شيء من التقدم غير البسيط في المواقف المتصلبة التي يطرحها الليكود وزعيمه.

هذا الموقف يبرز بشكل اكبر من خلال اقوال بيني بيغن اذا نظرنا لها من حيث المضمون لا الاسلوب هذا الشخص ربما كان اخر المدافعين عن اسوار الليكود وهو يرفض النظر الى اتفاق اوسلو على انه امر لا يمكن التراجع عنه ولا يوافق على اعطاء اي ضمانة او شبه وعد يشير الى ان الليكود قد تنازل عن تمسكه بارض اسرائيل الكاملة في الضفة الغربية. يتوجب ان نذكر ان الليكود قد تنازل عمليا وايديولوجيا عن حملته بان تحكم اسرائيل الضفة الشرقية للاردن، اعضاء الحزب وشبيبة بيتار يواصلون ترديد نشيدهم «ضفتان للاردن وهما لنا»، والتناقض بين هذه الاغنية والعقيدة الايديولوجية الوطنية لليكود وبين حقيقة كونه حزبا سياسيا يطمح للعودة للحكم يعبر عنه بشكل بارز من خلال اقتراح عضو الكنيست مئير شطريت العملي، ليست هذه بالمرة الاولى التي يقوم بها ممثل عسكري براغماتي بطرح اقتراح يتضمن منطقا سياسيا الا انه يتناقض مع فلسفة غالبية اعضاء الحزب وبرنامجه السياسي، وروني ميلو الذي كان وزيرا للشرطة هو الذي جاء الى رئيس الحكومة شامير واقترح عليه ان يقوم الليكود بطرح اقتراح «الخروج من غزة» في الحملة الانتخابية، الا ان شامير الذي يعود فضل بقائه في منصبه الى ميلو وبشكل غير قليل قام بقذفه عبر كل درجات مقر الحكومة في القدس، وبذلك حدد شامير عمليا مصير حكومة الليكود، تحليل نتائج انتخابات ١٩٩٢ تشير الى ان اقتراحا من هذا النوع كان قادرا ان يحول دون وصول حزب العمل ورابين الى الاغلبية المانعة وبالتالي كان سيمنع اقرار اتفاق اوسلو والسلام مع الاردن، وليس مصادفة ان شامير ونتنياهو اليوم مستعدان لتبني سياسة تمكنهم من الفوز في الانتخابات او تحسين فرصهم بشكل اكبر بالحد الادنى، ويحتمل طبعا، ان نتنياهو سيقوم بضرب بيريس حتى من غير الاعلان عن الموافقة على اوسلو، الا ان هذا سيكون بلا شك اكثر صعوبة، ومشكلة نتنياهو والنواة الصلبة في الليكود والمتنازعة مع نتنياهو هي انهم يجدون صعوبة في التسليم بان اوسلو وانتخابات السلطة الفلسطينية قد مروا بنجاح غير اعتيادي، الليكود يواصل خوض حروب الماضي بينما يندفع الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي نحو الامام بلا كوابح.

اناس مثل عضو الكنيست الياهو بن اليسار، تساحي هنغبي، ليمور ليفنات، وبيني بيغن ما زالوا يتمسكون بالنظرة الخيالية للعدو، الجار الفلسطيني، وقد احسن في التعبير عن هذا الشعور الياهو بن اليسار الذي قال في محادثة من خلال راديو اسرائيل بعد الانتخابات الفلسطينية، بان هذه الانتخابات قامت بتكريس حكم الحيوانات القادمة من الادغال.

عضو الكنيست المحترم سخر من الانتخابات الحضارية التي جرت امام عينيه واوضح ذلك بشكل منطقي ومرتب قائلا مدعيا ان الحيوان القادم من الادغال لا يمكنه ان يغير طابعه، ولو كان يتعمق اكثر في المسالة البيولوجية لوجد ان هناك حيوانات كثيرة اكثر صدقا وعدلا وانسانية من اكثرية بني البشر، وحتى النمر المتوحش لا يفترس الا اذا كان ذلك ضروريا لبقائه، اما البشر فيفعلون ذلك بدون داع احيانا، هذه المعتقدات التي ما زال الليكود يتمسك بها هي التي تحول دون قبوله لاقتراح عضوه مئير شطريط ومن يريد ان تبقى السياسة الاسرائيلية طاهرة عليه ان يغتبط لذلك اذ ان تخلي الليكود عن برنامجه الوطني سيشوش الفرق الواضح بينه وبين العمل في الجانب السياسي، ولذا سيحسن نتنياهو صنعا ان لم يقبل اقتراح شطريت حتى تكون الانتخابات القادمة بمثابة استفتاء شعبي حول رغبة الجمهور في ان يفسح المجال امام الفلسطينيين للعيش بدون احتلال وان يقرروا مصيرهم بانفسهم ام انه لا سمح الله يفضل استمرار السيطرة على شعب اخر.

ليفي موراف

(دافار) ١٩٩٦/١/٢٤

لم يتلقوا دعوة لحضور احتفالات البيت الابيض

آن الآوان لمنح طلائعي الحوار الفلسطيني . الاسرائيلي التقدير الذي يستحقونه

■ هناك اذكياء فاشلون في اعمالهم او اقوالهم لانهم سبقوا وقتهم، وذلك لان من يتفوه بالاقوال (الصحيحة) قبل سنة يشبه المولود قبل ولادته، ومن يقول ذلك قبل خمس سنوات يعتبر مجنونا، هذا ما حصل للاسرائيليين الاوائل الذين دعوا الى الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية للبحث عن مخرج للازمة الشرق اوسطية.

كان من قال ذلك قبل ان تصبح المنظمة منظمة، واقترحوا الحوار مع زعماء فلسطينيين غير معروفين، وحتى قبل حرب الايام الستة كانت هذه الاقتراحات خيالية تماما، كما ان الفلسطينيين رفضوا الاستماع اليها وفشلت كل محاولات اللقاء بهم.

ومنذ عام ١٩٦٧ وما تلاها اصبحت الفكرة اقل خيالا لانه كان في الضفة الغربية فلسطينيون لهم لم وزنهم وتاثيرهم، وجرت لقاءات فردية ونصف رسمية، وكان من بين اصحاب هذا الحوار موشيه ديان وايغال الون، ولكن حذروا من اللقاء مع اعضاء المنظمة.

ان الحوار مع هؤلاء - اي المنظمة - جرى من قبل اشخاص على هامش الحياة السياسية في اسرائيل مثل اوري افنيري عضو الكنيست ومحرر «هعولام هزيه»، وفور حرب تشرين التي فتحت صفحة جديدة في العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية سارع الى لندن كي يتحدث هناك مع سعيد حمامي الذي نشر مقالة في (التايمز) الح فيها الى امكانية التفاوض مع اسرائيل، وبعد ذلك بواسطة طرف ثالث (بيير، مينس، فرانس) تعززت اللقاءات التي جرت بصورة نصف سرية لان الاسرائيليين اعتادوا اطلاع حكومتهم وخاصة وزير الخارجية ايغال الون الذي نظر الى هذا اللقاء بصورة سلبية وكذلك رئيس الحكومة اسحق رابين، ولم يشجع رابين لقاءات اخرى غير انه لم يستنكرها، واتسع عدد الاسرائيليين الذين شاركوا في هذه اللقاءات التي ضمت كذلك ميتي بيلد ويعقوب ارنون ولوبا الياف ومئير بعيل وايبي نتان ودافيد شاحام واخرين.

لا ضرورة للقول انه انطلقت وسط الجمهور الاسرائيلي صرخات وسمعت تهديدات من مغبة مواصلة اللقاء مع القتلة، وازدادت هذه التهديدات بعد ١٩٧٧ حين صعد الليكود الى الحكم ووصلت الى ذروتها في سنوات الثمانين مع سن قانون ضد اللقاءات مع المنظمة.

وشارك حزب العمل في محاولات احباط هذه الاتصالات، وتم اعتقال بعض المفاوضين مثل ايبي نتان، وكانت ثمة محاولات لصرف النظر وتجاهل هذه المحاولات للحد من الاتصالات في الوقت الذي اجرت الحكومة نفسها مفاوضات تحت الطاولة حين رأت ضرورة لذلك، مثلا بعد خطف طائرة «العال» الى الجزائر عام ١٩٦٨ وخطف الحارس يوليوس روزنفاسر عام ١٩٧٠، وبعد ذلك جرت مفاوضات لاحراز اتفاق وقف اطلاق النار على الحدود اللبنانية او تبادل اسرى - مخربين.

وفي اثناء حرب لبنان عام ١٩٨٢ تسلل اوري افنيري الى بيروت المحاصرة وكان الاول الذي التقى عرفات بعظمته.

وكانت ذروة اللقاءات تتمثل في مؤتمر مدريد حيث جلست حكومة الليكود مع اعضاء المنظمة على طاولة المفاوضات، واطبقت الحكومة السماء على الارض كيف تشرح للناس بانها تتفاوض مع فلسطينيين محليين رغم ان الجميع كان يعرف بانهم منظمة التحرير الفلسطينية.

وبررت الحكومة بذلك بدعوى انهم يتفاوضون، على اكثر تقدير، مع اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة الغربية، ولكن ليس منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، وكان ذلك جدلا على غرار سؤال ما اذا كانت مسرحية هاملت كتبت من قبل شكسبير او من قبل ابن عمه الذي يدعى ايضا وليام شكسبير، ولعل اكبر دليل على بقاء المنظمة محظورة هو برنامج حزب العمل ١٩٩٢ الذي ورد فيه انه لن تجري اي مفاوضات مع المنظمة.

ومع ذلك تواصلت اللقاءات السرية حتى علم في عام ١٩٩٤ عن امر لقاءات اوسلو التي ادت الى الاتفاقيات التي اطلق عليها اسم عاصمة النرويج، وقد توجت هذه الاتفاقيات في احتفالات البيت الابيض التي شارك فيها الصقور والحمائم على السواء، وقد دعيت للاحتفالات شخصيات اقسمت انها لن تجلس ولن تصافح ارهابيين تلوثت اياديهم بالدم.

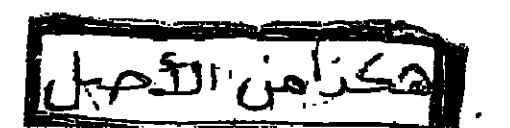
وبالمناسبة اعرب الكثير عن استيائهم لعدم دعوتهم الى الاحتفالات، ومن بين هؤلاء اعضاء الليكود الذين تذكروا انهم اول من دعا للتفاوض مع الاردن، ومقابل ذلك تغيب عن الاحتفالات الثوريون الذين مهدوا الطريق للمفاوضات، اوري افنيري ولوبا الياف وميتي بيليد ويعقوب ارنون، وهؤلاء «الخونة» ظلوا منسيين في تل ابيب والقدس، وكان ذلك يشبه نسيان دعوة كولومبس او ابناء عائلته لاحتفالات مرور ٥٠٠ عام على اكتشاف امريكا.

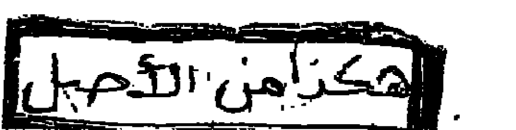
والان وبعد الانتخابات في المناطق التي منحت المنظمة كتاب تخويل، وبعد عودة مبعدي منظمة التحرير الفلسطينية الى الوطن، آن الآوان لان نتذكر طلائع الصلح معهم، صحيح انهم سبقوا وقتهم واقترحوا اتخاذ اجراءات لم تنضج بعد، وثمة حقيقة واقعة وهي ان عددا من اعضاء المنظمة الذين سعوا للحوار مع الاسرائيليين دفعوا حياتهم ثمنا لذلك (عصام سرطاوي).

لقد تطلب الامر عشرات السنين كي تتغير منظمة التحرير الفلسطينية وتجتمع باسرائيل وتتجاهل الميثاق الوطني الفلسطيني، ولكن لا يجب ولا يمكن سلب اوساط السلام الاسرائيليين شرف الريادة في هذا الحوار، انهم الذين اوصوا على الطريق التي اتضح في نهاية الامر انها صحيحة، لذلك في الاتفاق القادم من الاجدر، خلافا لكولومبس، ان يحتفظ لهم بمقعد ولو في الصف قبل الاخير.

تيدي برويس

(دافار) ١٩٩٦/١/٢٥





الكاتب الاردني هاشم غرايبة:
أنا مع النقد كابداع وليس كسلطة!!

عمان - «القدس العربي»:

ثمة محاولة هنا في حواري مع الكاتب هاشم غرايبة لتلمس جوانب من شخصيته المكثفة والعميقة فالحديث معه مغامرة محفوفة بمزيد من الاسئلة الدافئة احيانا والحارقة احيانا كثيرة.. فاسمه يذكر دوما الذين يعرفونه بالتجربة الحياتية الفريدة التي خاضها حيث قضى عقدا من الزمان خلف القضبان بسبب آرائه السياسية التقدمية وهو بذلك يتشابه مع عدد آخر من الكتاب الذين عاشوا نفس المعاناة.

وهاشم صاحب ابداعات تدخل في اكثر من جنس ادبي، قصة رواية، نص، مسرحية متوغلا بذلك في عالم التجريب ومبتعدا عن التكرار والرتابة تاركا نصائح النقاد خلف ظهره وباحثا عن الطزاجة والجدة.

هاشم غرايبة الابن الحميم للريف الاردني من مواليد قرية حوارة شمال الاردن عام ١٩٥٢ وهو عضو في رابطة الكتاب الاردنيين وعمل في هيئتها الادارية مرات عديدة أما اصداراته فبلغت تسعة كتب لغاية الآن أذكر منها:

- هموم صغيرة - قصص - ١٩٨٠.
- بيت الاسرار - رواية - ١٩٨٢.
- ثلاث مسرحيات اردنية - ١٩٨٤.
- قصص أولى - قصص - ١٩٨٦.
- رؤيا - نص - ١٩٩١.
- الحياة عبر ثقوب الخزان - نصوص ١٩٩٤.
- الوقوف على قدم واحدة - مسرحية - ١٩٩٥.
- المخفي اعظم - نقد - ١٩٩٦.

حول تجربته وابعادها كان هذا اللقاء:

■ تكتب القصة القصيرة، الرواية، النص، المسرحية، المقال.. تكتب للاطفال وعن الاطفال... الا تعتقد بأن هذه الاجناس الادبية تجعل ابداعك موزعا بينها... الم يحن الوقت كي تركز على أحدها وتستقر؟

■ صراحة لا يهمني التصنيف ولا الالقاب، وليست الكتابة عندي مجرد احترام داخلي افرغه في الحلقة الأضعف.. المبدع يغني والصدى يتردد، والمتربصون يحاولون صياغة الصدى انصابا وتماثيل وازلام وفقا لقوالب جاهزة، صاغها تبطر الدارسين. واتخذها نقاد هاربون من حلبة الفن، ويمنحها القدسية دهاقنة يحرسون القوالب المصاغة على مقاساتهم وبمواصفاتهم... واذا لم يدخل الجمل في سم الخياط فهو ليس جملا. وليس موجودا..!

صدر لي مؤخرا كتابان بدون تحديد الصنف الادبي على الغلاف: «كتاب رؤيا» و«الحياة عبر ثقوب الخزان»... بعض الكتاب تعامل معهما كروايتين... وآخرون اعتبروا كتاب «رؤيا» قصة طويلة.. ونقاد قرأوا «الحياة عبر ثقوب الخزان» كنصوص نثرية وسموه «نثرا فنيا» انا مع كل ما قيل وسيقال، لو اردت تاويل كتابي واسره باطار فهمي له لما كان عندي مبرر لنشره.. وقارئي دائما على حق..!!

■ في كتاباتك الأخيرة ثمة فرار من سطوة الايديولوجيا التي تبنتها طويلا... من هذا المنطلق ما الذي تريده أنت من الكتابة..؟ لنأخذ كتبك التي نشرتها نموذجا؟

■ بداية... لا اعرف انسانا يعيش بلا ايديولوجيا، سواء ادرك منطلقاتها النظرية ام لم يدركها، من خلال هذا الفهم يبدو لي سؤالك مبهما، وهو مرتبط بالسياق العام لاسئلتك هنا... ربما يرتاح المرء للتصنيف وربما يريحك تعاملك مع «قاص شيوعي» غيرك نقاد وضعوا هذا القالب سلفا وحاولوا صب انتاجي به..!! هذا استسهال مثل اي تاجر يتعرف علي في الشارع: من أين الاخ...؟؟ يريد ان يعرف اردني أم فلسطيني.. مسيحي أم مسلم.. فلاح.. مدني.. بدوي.. هنا يظن الآخر انه أمسك مفتاح (زبونه) وهكذا يبدأ بالتعامل معه مرتكزا على هذه المعلومات القليلة.. والهدف اقتناصه خارج خصوصيته... اذكر ايام كنا نصنف الناس طبقيا ان احد الرفاق قال: والدي راعي وفي المواسم الجيدة مزارع وايام القحط عامل في الميناء...!!

لعل رسم صورة شاملة للانسان مهمة مستحيلة.. كل ما خطر على بالك هو غير ذلك. ما الذي أريده من الكتابة..!! الكتابة رسالة، رسالة لقارىء متخيل.. تسعى لخلق تواصل مع أناس في مكان آخر وزمان آخر ربما... كتابة وسيلتها الفن لترتقي من العادي الى فضاء الابداع والخلق المتميز.. الكتابة (عرض حال) مرفوعا الى لغة الروح.

■ تعد من الكتاب العرب القلائل الذين امضوا فترة طويلة نسبيا في السجن وتبدو ملامح من هذه التجربة مقطرة في كتابك «الحياة عبر ثقوب الخزان»... ثنائية الكتابة والسجن ومن خلال تجربتك المعروفة... ما الذي يمكن أن تعطي الكاتب او تأخذ منه...؟

■ السجن: ما اوسع السجن...!! السجن تجربة حياتية خضتها أو فرضت علي... لكنها جزء من تشكلي كإنسان وكاتب.. عشر سنوات من سن ٢٥ الى سن ٣٥.. مرحلة خطرة.. من اجاز لهم اغتيال زهوي وغروري... حتى حمقي.. اذا نظرت الى الخلف الآن اكاد لا اتعرف على تلك المرحلة.. ربما لمرارتها.. ولكنني حين اتطلع للامام أجدها دائما أمامي... متى سننتهي من ضيق الضيق وضيق الافق وضيق الرؤيا... ما اوسع السجن..!! كتاب «رؤيا» وكتاب «الحياة عبر ثقوب...» عكست جزءا من التجربة.. ولكن هل يكفي..!! أعتقد أن التجربة تنعكس في كل ما اكتب... الحرية هاجسي، محاولة تكسير القوالب الجاهزة ديدني.. الخروج الى افق ارحب دائما يتملكني.. وبعد لعل تجربة السجن جعلت حساسيتي عالية تجاه كل ما يكبلني.

وهل كانت تجارب الانسان منذ الأزل غير محاولة التمرد على ثوابت الزمان والمكان.. هذا التمرد الذي منح الانسان انسانيته وتطوره وسموه.. وهل حاول السجن والسجانون عبر كل العصور غير محاولة تابيد اللحظة بتكرارها، وتابيد المكان بجدران عالية.. هذا هو التناقض والتنافر الذي يفجر الروح دافعا بالمرء نحو الابداع أو التدمير.

عمليا التجربة الحزبية - الحزب الشيوعي الاردني - منحتني احساسا عميقا بالواقع المعاش وبالناس وسبل عيشهم.. لا بد من تمثل ذلك من اجل حلم التغيير، وتجربة السجن منحتني بعدا معرفيا من خلال القراءة.. ان ما قرأته في تلك الفترة ما زلت اقتات عليه لليوم بعد عشر سنوات... هل كنت سأقرأ كل هذا الكم من الكتب بتفرغ كامل لولا تجربة السجن..!!

■ في قصصك الاولى تحديدا وفي كتاباتك عموما تلمح حضورا طاغيا للريف الاردني ومفرداته.. برأيك هل الاغراق في المحلية هو الذي يوصل الادب نحو العالمية؟

■ ما أعرفه جيدا أعبر عنه بشكل جيد.. ربما هي الحماسة لاسترجاع صرخة الولادة الاولى، تدفعنا لالتقاط تلك الومضات السريعة التي تفيء في كهف الذاكرة وتسخر منا لكد على صياغتها كتابة متميزة.. ونشدها وترا نعزف عليه شجي مهجتنا الظامئة للتحرر من سلطة الزمان والمكان..!! انا ابن الريف والبادية الاردنية.. لم اختر ولادتي.. كما لم اختر سجني، ومن الطبيعي ان تنعكس هذه المكونات رؤى في كتاباتي ليس قدرا فحسب ولكن وعيا للضرورة ايضا.

مسألة الاغراق بالمحلية لا توصل الى العالمية بهذه البساطة، ولكن فهم الخصوصية وتسليط الضوء على الجزئيات ونسيجها الخاص وعكسها من خلال فهم العصر الذي تعيشه واستيعاب تعقيداته.. ثم الارتقاء بالواقع الذي يتعامل معه الناس كشيء عادي ويومي ومعاش... الارتقاء بهذا الواقع الى مستوى الفن الراقي ليصير واقعا اخر واستثناء ابداعيا هو الذي يمنح الكاتب تميزه وافقه الارحب انسانيا.. اذا قلدت الآخرين فلن ترقى الى مصافهم.. أما اذا حاولت التجديد من داخل التجربة ذاتها.. لا اتباعا لنمط أو موضة فبذلك تصل الى مستوى عصرك ويتميز اداؤك.

■ تجرب دوما بعيدا عن «القولبة» الا تعتقد انك تصل احيانا الى طريق مسدود بمعنى أن ما تكتشفه قد سبقك اليه الكثيرون قديما وحديثا ترى كيف تخرج بالكتابة من هذه المعضلة وانه «لا جديد تحت الشمس» ايضا؟

■ لعل الانسان يرى نفسه خالدا وحرا في افكاره واحلامه فقط فبالحلم يصعد الى السماء أو يغوص الى اعماق البحر وهذا مصدر عظمته وتطوره الدائم ومن هنا تأتي قدرته على التجدد والتجديد.. أنا الذي كنته بالامس غير «أنا» الذي اكونه اليوم، اي الاثنين يكون «انا الحقيقي»؟ القليل مما صاغ حياة البشر على الأرض جرى الحديث عنه سابقا والكثير لم يتحدث عنه أحد بعد، والكثير الكثير لن يتحدث عنه أحد أبدا، متروك للتأمل، للتأويل، كي لا يصمت القادمون..!


هاشم غرايبة (القدس العربي)

ما بين «هموم صغيرة» أول مجموعة قصصية أصدرتها وبين «المخفي اعظم» آخر كتاب اصدرته خمسة عشر عاما وثمانية كتب اخرى في الرواية والمسرح والقصة، لم يكن بينها ولا تجربة تكرر ذاتها.. ولا كتاب يسير على نهج الكتاب الذي سبق اذ لا اجيز لنفسي ان اقع أسير نمط واحد من القراء.. تلقيت كثيرا من النصائح النقدية.. مثل لو تعيد صياغة القصة الفلانية رواية لصارت عملا هاما.. منذ مدة طويلة لم تكتب مسرحا.. نحن الى قصص عن الريف!! ولكن مرة اخرى، «أنا» الذي كنته بالامس غير «أنا» الذي اكونه اليوم... لا ارتاح لتجارب كتاب كبار كل انتاجهم تنويع على أول انتاج لهم. يدخل عالمه القصصي أو الروائي ولا يعود قادرا على الانفكاك من نمطيه أسره فيها قارؤه الاول.

■ الآن الى أي مدى أنت راض عن تناول النقاد لكتاباتك.. وهل تشكو مثل غالبية الكتاب النقد وغيابه؟

■ اصلا المبدع ناقد.. لو كان يرى ما يرى الآخرون لما كتب.. المبدع يحرك الواقع ويخلق فضاء مضافا.. والناقد يحرك النص ويعطيه فضاء مضافا بالضرورة.. فالنقد ضروري للفن كما هو ضروري للحياة.. اقرأ ما يكتبه النقاد والدارسون واهتم بالجديد دائما.. قد يبدو ما اقوله الآن متناقضا مع ما قلته في البداية عن قوالب النقد وتبطر الدارسين ولكن الامر ليس كذلك. فانا مع النقد كابداع وقيمة مضافة ولست مع النقد كسلطة.. افهم النقد الذي يتلمس جمرة النص ويتعامل مع المنتج الابداعي مستقلا واقبل تأويلاته مهما كانت مغالية لكني لا افهم ولا اقبل المدرسية الحادة ذات المسطرة والفرجار.

■ ككاتب اردني . هل تعتقد ان ثمة وجود حقيقي لأدب اردني قادر على فرض نفسه عربيا أم ان المستقبل سيحقق ذلك عبر المشروع الذي تصاغ ملامحه الآن من قبل الجيل الجديد من الكتاب؟

■ قد يخضع مكان الولادة لخارطة «سايكس بيكو» أما النص فينتمي اولا للغة التي كتب بها.. لا أعرف لغة اردنية لكتابة.. ولا استطيع فهم عبارة «أدب اردني».. انا بحاجة لجواز سفر اردني لأعبر الحدود، أما الأدب فله هوية واحدة، هوية لغته العربية، لكن محاولات السياسي لفرض شروطه ومحاولة استكمال شروط الأمة بماضيها وحاضرها ومستقبلها وامتداداتها الحضارية ضمن اطار قطر يعني ضربا من العبث.

نقول في حديثنا الشاعر العراقي والروائي المصري.. الخ ونكون نتحدث عن خصوصية التجربة لا عن هوية المنتج الابداعي.. واشفق على الدارسين المهتمين بالقطرية كيف سيتعاملون مع غالب هلسا وحيدر حيدر.. وغيرهم كثير وكيف سيصفون انتاجهم.

■ الموضوع الساخن الذي يقلق بال الكتاب والمثقفين في الاردن هو «التطبيع الثقافي» مع الاسرائيليين وقبولهم . ماذا تعني لك هذه المسألة وكيف تتعامل معها؟

■ في مواجهة ما يجري لا أملك الا ايديولوجيا الامل.. أما التعامل مع التفاصيل بمعنى القدرة على الافتاء في كل حالة «تطبيعية» بمعزل عن مجريات الاحداث فلا ادعي القدرة على الملاحقة وفصل القمح عن الزؤان، لكني اقاتل من اجل رؤيا، واخوض الصراع من أجل حلم.. واتساءل: بعد انهيار الاحلام الكبيرة ماذا يبقى للأمل؟

يبقى التوق الى ايقاظ احلام جديدة او السعي لتحقيقها.. الفرق اننا ندرك سلفا امكانية انهيار الاحلام الجديدة ايضا بعيدا عن وهم «الحتمية الذهنية» اننا ندرك سلفا امكانية تحقق احلامنا ولكن على غير ما نشتهي، لكن في الطريق الى تحقيق الحلم سننجز اشياء كثيرة هامة.. هذا ما علمتنا اياه التجربة.

ان هيمنة ايديولوجية واحدة على كافة نشاطات العصر قد تدفع اصحاب ايديولوجيات الظل الى التقية، لكن من الضروري ان تبقى العقول تعمل لاستيعاب معطيات العصر، والعيون مفتوحة على كل ما يجري في الكون. قد ينادي البعض «بالفن للفن» في مواجهة «الفن في خدمة الامبريالية» والعودة للرومانسية والاعتصام بعناصر الطبيعة الاولى في مواجهة الآلة المسخرة لخدمة الرأسمال القادرة على ابتلاع كل شيء وتحويله الى رقم على شاشة كمبيوتر او الى كبسولة سهلة البلع يصل تأثيرها الى كل الاطراف قبل ان تعرف مكوناتها وآثارها الجانبية.

حين كنت طفلا، كنت اخاف الذئب او الافعى، فكان جدي يقول، كل ما ليس له عقل لا يخيف وبالامكان السيطرة عليه!

لقد اكلت نار التجربة جزءا كبيرا من قلوبنا ولكنها افسحت المجال واسعا أمام حرية العقل.. ولا مناص من العمل على بنية حياتية لأنفسنا ومجتمعنا من أجل مناخات افضل لاحلام جديدة ورؤى خارقة للمألوف وآمال كبيرة.

التقاه: يحيى القيسي

الرز للعصافير الجائعة والمرض العابر ليس إلا:
محمد خير الدين ومصابيح

شاكر نوري

■ كان المطر ينهال على نافذة شقتي عندما رن الهاتف في تلك الليلة العاصفة من ليالي شباط (فبراير) من عام ١٩٩٠، رفعت السماعة، فاختلط صوت المطر بصوت خشن، مبحوح، عليل، يكلمني، وبعد ان تخلصت من صوت المطر، استدركت بأنه صوت محمد خير الدين، يأتيني هذه المرة حزينا، ومستنجدا، وهو يقول بانكسار: «انني تحت المطر الآن ولا مأوى لي في هذه الليلة «هل تستقبلني»؟

وبدون ان افكر، قلت له: «بالتأكيد يا خير الدين». ثم أعطيته عنوان شقتي التي كنت اسكن فيها آنذاك في منطقة «فوبي سور سين». وما أن انقضت ساعة حتى وصل الى عتبة الباب، مبتل الشعر.. والملابس. وقبل ان يجتاز عتبة الشقة، ويخلع سترته المبتلة، سألني: «هل لديك خمر وطعام»؟ ولم يدهشني سؤال خير الدين عن الخمر لانه يتساكن معه.. ويتحد به. وفجأة امتلأت زوايا الشقة بالمرح والادب والسخرية معا، ثم قال لي بمرارة وحزن: «اتدري قبل ان اتصل بك، اتصلت بصديق من بلدي، فتنكر لي وغير نبرة صوته وأدعى بانه اخ الشخص المطلوب»! واضاف: «هل يمكن ان يرفضك ابن بلدك بهذه الظروف»؟! ولكنه سرعان ما غير مجرى الحديث واخذ يجود فقرة من آية قرآنية كان مهووسا بها بحيث يكررها على اسماعي كلما التقينا «وزينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين». كان منبهرا بهذه الآية بحيث يجودها بالحان مختلفة كل مرة.

لقد جاء خير الدين من المغرب ليقيم ثانية في باريس بعد ان امضى فيها سنوات طويلة. اصابته بالملل، ولخبرني في تلك الليلة بانه قد تخاصم مع امرأة فرنسية كان يعيش معها، قائلة لي: «لا استطيع ان اتحول الى مجرد ولد متسوق وطباخ احضر لها الطعام بعد عودتها من العمل» وبالفعل، فلم يكن هذا النمط من الحياة يبهره، لانه يكره الامتثال.. ومن ثم سألته كيف امضى نهاره، فقال لي: «لقد التقيت بابني في المونبرناس، دعاني الى الغداء، وأعطاني مئة فرنك» واضاف قائلا: «هذا شيء هائل من ابن فرنسي»! كان ابنه ما يزال طالبا، وهو في العشرين من عمره وهو ثمرة من زواجه من الفرنسية طلقها فيما بعد».

ان ايواء الراحل محمد خير الدين مثل دخول الحرب، اذ من السهل ان تدخله الى بيتك ولكن من الصعب اخراجه. وهكذا امتدت تلك الليلة الممطرة الى اشهر عديدة، وما اغناها من اشهر. وقد حدث ان سافرت طيلة شهر كامل لحضور مهرجان فني الى المغرب وعندما عدت اكتشفت بانه عقد صداقات حميمة مع جميع المقيمين في العمارة، احدى النزيلات اشتكت لي قائلة بأن لخيك يصدح بالغناء عندما يتسلق ادراج السلالم في الطوابق الخمسة في آخر الليل. ونزيلة الطابق الرابع اشتكت لي بأن اكوام الرز كانت تتساقط من نافذة شقتي على نافذة شقتها. وبالفعل عندما عدت من سفرتي لم افهم لماذا كان يضع بقايا الرز والمرق في حافة النافذة، وعندما سألته اجابني ضاحكا: «هذا الرز للطيور والعصافير الجائعة»! وبالفعل كانت الطيور والعصافير تزدحم عند حافة النافذة طلبا للطعام ويبدو انها اعتادت على خير الدين. لكني اقترحت عليه ان نضع بقايا الرز والمرق في صحون بدلا من رميها كيفما اتفق. اما صاحب الحانوت المغربي الكائن في اسفل العمارة، فقد طلب مني تسديد ديون بعض المشتريات، فقلت له بأني لا اشتري منه بالدين، فقال لي: «لست أنت بل صديقك خير الدين». وراح يروي لي كيف ان الصديق الراحل اقنعه بانه يحصل على شرف كبير اذا باع لكاتب مثله الخمر والطعام بالدين. واضاف مؤكدا له بأن هناك من يسدد له الحساب «صديقي يتقاضى راتبا جيدا». واكثر من ذلك فقد اقنعه خير الدين بأنه من أصل بربري مثله.. ثم اكد لي الراحل بانه لا يوجد في العالم اكثر بخلا من البربر! كانت القائمة مرتفعة لان الراحل كان يكره الخمر الرخيص الثمن.. وكذلك الطعام.. وحتى يكره البدلات الرخيصة، ويحرص على ارتداء البدلات الصوفية الفاخرة، ذات الماركات الرفيعة. وكان يتحدث لي عن خمر «ميروك» وعظمة عنبه الذي يتخمر وسط الشمس اللاذعة في تلك المنطقة.

كان الراحل يتمتع بقدرة هائلة على الكتابة. فقد صادف ان توفي في تلك الايام الجزائري كاتب ياسين، فطلبت منه ان يكتب مقالة رثاء عنه، فانزوى لمدة ساعة وكتب عنه مقالة رائعة بالفرنسية، وهي ما تزال محفوظة في ادراجي سأقوم بترجمتها الى العربية قريبا. كما احتفظ بمجموعة من اشعاره ورسومات كتبها على اوراق طويلة اهداها لي وللشاعر والصحافي اللبناني الصديق جوزيف كيروز. كما كتب في فترة اقامته عندي مجموعة من المقالات الادبية الى مجلة (Espirit) لغرض الحصول على بعض الاموال. آنذاك كان الصديق الراحل يبحث عن حياة ما في باريس، ولكن عبثا. فهذه المدينة قادرة على التهام اكبر الادباء، واعظمهم موهبة. ودار نشر «سوي»، التي نشر فيها ما يقارب ٢٠ عملا ادبيا بين شعر ورواية بدأت تطالبه بكتابة الروايات لغرض بيعها لان نشر الشعر يعاني التراجع والتقهقر في فرنسا.. واكبر شاعر فرنسي لا يبيع ثلاثة الاف نسخة. غير ان خير الدين لم يكن قادرا على تنظيم افكاره وصبها في رواية متناسقة.. فحياة «الصعلكة» القاسية لم تكن تسعفه الا بكتابة شذرات من الشعر المنفلت.. وقد امدته اعادة نشر روايته «اسطورة وحياة اكونشيش» ببعض المال لكن الراحل لم يكن يصرف المال بل يلتهمه التهاما وبالاحرى يقوم بتوزيعه على الحانات والخمارات الباريسية التي يرتادها يوميا، ويعقد صداقات فورية فيها ويشيع جوا اليفا من الدردشة والنقاشات. لكن سرعان ما تتبدد هذه الصداقات العابرة عندما تغلق الحانات والخمارات الباريسية ابوابها، ويفترق عنه الندماء المؤقتون للذهاب الى بيوتهم، فيما يظل خير الدين، خالي الجيوب، بعد ان تصعد تعاويذ الخمرة الى رأسه، وهو حائر في تحديد مبيت ليلته.. وتتكرر الليالي العاتية.. ويبدأ مرض السرطان الخبيث يتغلغل ليجد مكانه الدافىء في جسده النحيل، دون أن يعلم به أحد، لانه لم يكن من النوع الذي يراجع الاطباء.

ومضت سنوات أربع على اقامته عندي، وفي عام ١٩٩٤، وبينما كنت في زيارة الى مدينة طنجة، رأيته عن طريق الصدفة في بار احد الفنادق المنتشرة على البحر، واذا به يحتضنني بكل حرارة، ويصرخ بصوت جهوري، رن في ارجاء الفندق «وزينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين»! وانفجر في ضحكة مدوية، وطلب كؤوس الخمر في الساعة العاشرة صباحا، وكما يبدو كان قد بدأ بتجرع الكؤوس منذ التاسعة. فقلت له: «هل يعقل ان تشرب في هذه الساعة وانت مريض»؟! كان فكه منتفخا، نوعا ما بالمرض الخبيث وكنت قد قرأت خبرا في الصحافة المغربية يتحدث عن ذلك، لكنه لم يكن يصدق جبروت هذا المرض ووحشيته الكاسحة، فقال لي: «انه مجرد انتفاخ بسيط سيزول اجلا أو عاجلا» ولم اكن امتلك سوى ان انتصر لفكرته هذه، واوكد له بأنه بالفعل مرض عابر ليس الا! ثم ذكرته بطيوره وعصافيره الجائعة وحشي، مترجيا الا احرمها من الرز والمرق على حافة نافذة شقتي، واكد لي بأن سبب مجيئه الى طنجة هو مرافقته لصديق له يصنور فيلما سينمائيا هناك.. وقال لي بأنه يحبذ شمس المغرب على سماء باريس الرمادية.. ومنذ ذلك اليوم لم اره.. وذات صباح رمادي باريسي قرأت بمرارة خبرا يفيد بأن المرض الخبيث انتصر على جسد الكاتب النحيل الذي كان يحتضن روحا كبيرة، رافضة، متمردة، ونادرة.. هذه الروح التي رفضت الامتثال بكل انواعه: زيف المجتمع، الزواج المصلحي، الكتابة المهادنة، السلوك المنافق، العداوات التي لا معنى لها... الانضواء تحت سلطة ما وغيرها..

في الاشهر القليلة التي اقام بها معي، تعلمت منه الكثير: تعلمت بأن للمبدع الحقيقي هو الذي يسخر من كل التفاهات المحيطة به، ويتقصى الجمال والحقيقة في نصوصه.. كان الصديق الراحل يكره الادعاء، والحديث عن نفسه، الا من اجل انقاذ موقف كوميدي او محرج، بل كان يكره الحوارات المفتعلة، ولم يكن ذلك يمنعه من الحديث مطولا ليس عن الكتابة بل عن جوهر الكتابة.. كان لايريد الرحيل عن «غاديره» طفولته، ولا عن «الشمس العنكبوتية» او «انبعاث الازهار البرية». كان الراحل ثائرا على خريطة الشعر المغربي.. وقد حول جنونه الى نوع من الاساطير والملاحم.. فالمغرب لم يكن بالنسبة له سوى مكان رمزي، في هذا الاطلس الصغير الذي تتناغم فيه العربية والامازيغية والفرنسية اتقن الفرنسية، بشكل اذهالي وتعجيزي، فأجتاز لغة الاكاديمية الفرنسية، ليبث روح هذا الصحراوي - البربري الذي القى كرة للمستعمر في ساحته ينتصر عليه، معرفة وانسانية وعبقرية بحيث ان اكبر دار نشر فرنسية تترجى منه الكتابة الابداعية، ما هو سر هذا العقل الذي نخره السرطان بكل شراهة. فلم يكن الموت في الرابعة والخمسين سوى بداية الخراب.. هذا الخراب الذي كان الشاعر والكاتب الراحل يحاول ان ينفتح فيه الروح. خراب حياته الدنيوية وليس حياته الابداعية.

ليلى أبو زيد: فضلت الانكليزية على الفرنسية لمخاطبة الغرب

اغادير - «القدس العربي»:

قالت الكاتبة المغربية ليلى ابو زيد ان علاقتها مع اللغة الفرنسية ظلت مشوبة دائما برفض دفين، واختارت الافصاح عن الغرب وثقافته من خلال اللغة الانكليزية، وقالت صاحبة «الرجوع الى الطفولة» انه لم تكتب لها المصالحة مع اللغة الفرنسية الا في بداية التسعينات رغم انها تعلمتها في سن مبكرة يوم كانت تلميذة في التعليم الابتدائي حيث كان يمزج بين تعليم اللغة العربية وتعليم اللغة الفرنسية.

وتحدثت ليلى ابو زيد في لقاء مفتوح مع القراء، نظمه اتحاد كتاب المغرب فرع اغادير ومجموعة البحث الاكاديمي في كلية الآداب عن اهم محطات حياتها وتجربتها بالعمل الصحافي والابداع الادبي، ولليلى ابو زيد (عام الفيل)، (رجوع الى الطفولة)، و(امريكا الوجه الآخر)، وترجمت اعمالا الى عدة لغات اجنبية. واعتبر عبد السلام خزازي الرجوع الى الطفولة كتابة في السيرة الذاتية، ورفض وضع ابداعات ابو زيد ضمن الادب النسائي، واقترح ان تبحث تجاربها بالابداع ذا البعد النسائي كي لا ينتفي شرط الكتابة فيها، كما ركز في مداخلة له على هامش اللقاء على علاقة الرجل/المرأة في الرجوع الى الطفولة وما يمثله من انفتاح ملحوظ على القضايا الاجتماعية والوطنية على الصعيد الموضوعاتي.

وتناول عبد النبي ذاكر نص (امريكا الوجه الآخر)، متفحصا الجانب الثيوغرافي في النص والجانب المتعلق باشتغال الاستشهادات والهوامش داخله مع التشغيل الذكي للمحتمل داخل نفس السياق.

أحمد الشهاوي *

■ قبل أربع من السنين حللت في هذه الديار.
لم ارك، وكنت حائزة في كل أين، روحك
فاضت، وماؤك بلل الأرض، وقرب النأي.
هل رأتك عيناي، وما حددنا رسمك. -
أم بعين قلبي أدخلتك الى سمائي. عرجت،
ووصلت الى منتهاي، منتهاك. فتحت لك
أقاليمي ليكبر نورك داخلي. وتتحدد نجوم
حنينك، وتبلغ شمسك القطاف، وتحين ساعة
الصلاة. بعدما تهيأت مئذنتاك.
أين أينك ساعة قدومي. في حلولي كنت أدرك
أن عشبة ما لي تنام قلقة في بحر يحرها،
تخاف الشمس في الذروة، في ارتقاء الحلم
سماواته. كما حللت. كان الليل يمشي في
الطريق غريبا. انا انيسه في هذه البلاد. هو
مني، وانا فيضه. لم أشأ أن أسأله مكانك،
لأنك فيه مثلي، ونحن ندخل السواد لننير
الظلمة، ونكتب في البياض اشراقنا.
نون نورك نوال مطلوبي، ومئذنة العروج الى،
والوصول الى جبل أنت سدرته، مركز الكون.
شقيقة حبك. المسافة بينهما حياة وموت، أنا
بينهما اعيش، وأتحقق. اتوحد واحل فيك، في
الأرض التي تصلهما اغرق في الماء الذي
يروي، دائما ظامىء، ظل نونيك يبعثان حياتي،
ونهرهما يجري في دمي، هو أول الماء، أول
الانهار وأبقاها، جاء ذكره في كتبي. في الكتب
المقدسة، وكتب الاسلاف مشايخي وأصحابي
الذين يذكرونه في غيبتهم. وأذكرهم في حياتهم
معي.
هل تأخرت.
كل سماء مكتوب فوق بابها اسم فاتحها.
أتى بي الزمن اليك بعدما مر من بين عيني
كماء دافق يخرج من صخوري ليروي نأيي
وغربتي.
وأنت في اقاليم الغربة. تزرعين اللغة الجديدة
في أوراق منفاك اسطورة لخروجك من
الصحراء، تلمين الثواني في منديل وداعك
ترسمين دائرة مفتوحة من موسيقاك. تجمعين
نثار شذى شفوفك في يدك الصغيرة. الاشجار
الساحقة التي تنام شفيفة على شرفتك تحلم
باللقيا، مخبوء بين اوراقها الكثيفة شرك. وما
هي الا مآذن صاحية تذكر اسمك، ويذكر من
فوق اعاليها حنينك وحلولك وحدسك وحيرتك
وحميم رائحة قدومك ساعة التجلي والرؤيا
أنت في الأعلى، وحيدة.
في مجلس العزلة تجلسين منيرة ظلام ديار.
الغريب فيها يسند ظهره الى حزنه.
نليله منارة في قلبه موصولة في الشرق.
انا في موقف الالم ملازمان. مشاركان. فلا
تبثي الك لغيري. أنا المشارك في الالم
والمرء لا يشكو آله لغير مشارك في الالم
مقيمة أنت. حاضرة أثرك ليس عابرا.
حضورك يبقى. رائحة روحك تروح الى باب
القلب لتستقر، خيمتك مدقوقة بوتد نورك في
قلبي. عيناك صحراء فيهما اقمار شريدة.
وسماوات تائهة، وعشاق قتلى
أنا قتيلك
لا صبر في قلبي
لا ماء في غربالي
أمشي تهدم العتمة وتمحو العالم
وفي قاع بحر محبتك غريقا اكون
لا صوت لي فأنت صوتي
كيف أجرؤ أن أقول اني «انا» وأنت معي.. أنت
في محبتي لك موت في طلبك
سأسأل الصحراء أن تحنو
وأسأل روحي أن تفيض لتبقى شجرتك ثابتة
أجسد موسيقى، هذا الذي أرى، أم هي
موسيقى جسد شف غعرف فغاض في
حضرتي.
سأتلو ورد حلولي، وسأضيع أثر قدمي لأمشي
في الأمكنة ألفا علني أزرع الأرض باسمك.
وأبشر العالمين بظهورك
اسمك عنوان صحرائك.
الباب مدخل الى البيت، وللجنة أبواب، وللمرأة
أبواب لا تتساوى في اهميتها ولكنها تترتب
حسب تجليها واشراقها. اسمك
ما اسمك الا نقطة المحو، ونقطة النقطة.
بدؤه مغلق ليفتح، دائرة مكتملة لتحمل الغرباء
في بطنها، وسيعة خصيبة لتلد.
خمسة هو الباب والبشارة والاشارة
نبدأ التحية من خمسة. ننزل الأرض من
خمسة. نهتف لا بخمسة. تصحو المئذنة
وتسبق بخمسة. العشق ينقطر في خمسة.
تؤول ارواحنا الى خمسة.
شرط محبتنا خمسة. والذي تناديه خمسة
وبشرط المحبة الموت في طلب المحبوب
أودعت سري سدرة الشجرة التي تنام على
الجدار مطلة على روحي.
تصاعد دخان الفراق.
وسرى صوت ناي في السماء التي تنام وحيدة
انشد الطير كتاب الموت، وسبقني الى ارضي
يرتل أوراده طالبا العودة، وأصلا الوصل.
أنارت الأرض قلبيا، لأرى طريقي اليها.
في هذه الخمسة التي كيست بالأخيرة
ما الذي أقوله قبل سفري. هل السفر رحيل أم
وصل وجذبة وجذب.
الذي في قلبينا أكبر من الكلام، اكبر من اللغة.
كما اقتربت، لما اقتربت، لما اقتربنا.
وتداخل السماء، وظللتنا موسيقى البدء، حرفان
! (أ).. ن (ن).

القاهرة ١٩٩٥/١٢/١٥

* شاعر من مصر

احمد بن بلة في كتاب «استرداد المستقبل»:

لم يبق الا الاعلان عن خروجنا من ملة الاسلام!

لندن ـ «القدس العربي»:

كتاب «استرداد المستقبل: رؤية استشرافية للمستقبل العربي الاسلامي» الصادر مؤخرا عن دار «المستقبل العربي» القاهرة، عبارة عن حوار مركز ومطول بين سامي لطيف، واحمد بن بلة الرئيس الجزائري السابق، والمفكر المعروف.

طارق البشري قام بتقديم فكري مميز للكتاب، قام فيه باستشراف حركة التاريخ في البلاد العربية الاسلامية، ونشوء حركات تحرر، وما ظهر بعد ذلك من انقسام بين علمانيين واسلاميين كما استطرد الى الحديث عن امكانيات الحوار الحضاري مع الغرب ورأى ان لا امل بحصول هكذا حوار، ومن ذلك الى الحديث عن ميزات الوعي الغربي وعدم قدرته على فهم الاخر حضاريا.

اما في مقدمة الكتاب لسامي لطيف، فيذكر حوارا مع بعض المعاصرين لكفاح بن بلة في احدى ساحات المشرق العربي، فاعتبروا ان بن بلة «كان بسيطا وعفويا بأكثر مما تحتمله مؤسسة الرئاسة» واشار الى «ان ما يلفت الانتباه في فكر الرجل هو التكامل الذي تلمسه في منهجه ورؤيته، وهي سمة تذكرنا بالمثقفين العرب والمسلمين العظام».

الكتاب مقسوم لاربعة محاور: المحور الاول بعنوان: صراعات الحاضر ـ ازمة المنظور، والمحور الثاني بعنوان: القومي والاسلامي ـ قراءة اخرى، والمحور الثالث: المتغير العالمي والعلاقة مع الغرب ـ نحو الحوار، والمحور الرابع: الثقافة على المحك ـ السلطة الثقافية.

في المحور الاول وحول العلاقة بين الاستعمار والانظمة العربية ما بعد الاستقلال يقول بن بلة: «لم نزل في حالة استعمار مقنع من خلال الانظمة التي اسسها وهندسها وصممها بالكامل على اساس التبعية المطلقة والربط المباشر بموسساته الاحتكارية الاستعمارية» ومن جهة اخرى فهو يعتبر ان اتجاه الغرب الحالي نحو الوحدة «يقدم لنا درسا هو انه يجب ان نتوحد، لانه هو نفسه يتوحد» ومن جهة اخرى ينبه بن بلة الى منظورات المستقبل: «نحن العرب سنصبح بعد عشرين سنة ٥٦٥ مليونا وهو امر له مدلوله الجيوبوليتيكي، حتى مسالة وجود اسرائيل سينظر لها آنذاك من زاوية اخرى، وعلى الصعيد العالمي سيشكل الاسلام بعد مئة سنة ما بين ٤٣ ـ ٦٥٪ من سكان العالم، وهذه النقلة لها ايضا مدلولها الجيوبوليتيكي».

ويقارن بن بلة بين اقامة الحصار على العراق وليبيا وبين رفعه عن اسرائيل متسائلا: «كيف ترفع المقاطعة عن العدو الذي يشرد اربعة ملايين عربي مسلم من فلسطين ويفرض الحصار على عشرات الملايين من العرب في العراق وليبيا؟ لم يبق سوى الاعلان رسميا عن خروجنا من ملة الاسلام». من جهة اخرى، وعن مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي تطرحه اسرائيل قال بن بلة: «مشروع الشرق الاوسط يستهدف ثروات العرب الهائلة من النفط والغاز» واعتبر ان «كل المشاريع التي تقام في منطقتنا تحت شعار تطوير المنطقة تستهدف مصلحة اسرائيل».

وعن مسائل مجتمعاتنا الداخلية يجد بن بلة انه على «الجيش ان ينسحب الى ثكناته كي يتاح للمجتمع المدني اي الشعب ان يمارس ديمقراطية الحكم ويتكون سياسيا» وعن وجود صيغة اسلامية معينة للحكم قال بن بلة «ان اهل العقد والحل في الاسلام لم يتبنوا صيغة جامدة للحكم، فكانت شؤونه تناقش في المسجد» وعن اوضاعنا الحالية قال: «الواقع لدينا دائما هو اسوأ مما نعلم ومما نظن.. على كافة الاصعدة... وبعد كل هذه السنوات من الاستقلال الاسمي للبلدان العربية فانها قد وصلت الى الفشل المزري اقتصاديا على وجه الخصوص» وتابع «انظر اتمنى دولة عربية على الاطلاق، المملكة السعودية، اغنى دولة عربية هذه توفر لها طيلة نصف القرن الماضي تقريبا اموال تفوق مشروع مارشال الذي انقذت به امريكا الاقتصاد الاوروبي المنهار عقب الحرب العالمية الثانية، وهذه الاموال كلها لم تستطع ان تحول دون ان يصل الاقتصاد السعودي الان الى عجز مزمن تتحدث عنه الحكومة السعودية نفسها».

ولدى سؤاله عن الازمة الجزائرية قال بن بلة: «شعبنا في الجزائر يعيش الان مرحلة حيرة من امره، وهو يبحث عن نفسه ويتخبط شانه في ذلك شان التخبط الواقع في اية بقعة من بقاع الوطن العربي، فنحن نبحث عن ذاتنا ومصيرنا ومستقبلنا، ويبدو ان الكل يعبرون عن انفسهم باسلوب جزائري اي لا يخلو من حدق وعنف في طرح الامور» وعند الحديث عن الدول الاسلامية غير العربية تطرق بن بلة الى القول ان «بعض اخواننا المشارقة، والمسيحيين منهم على وجه الخصوص، يصورون حكم العثمانيين على انه لون من الاستعمار.. قد يكون الحكم العثماني في بعض فتراته جائرا، لكن ذلك لا يعني ان تسميه استعمارا» اما عن الثورة الايرانية فقال «لا مناص من الاعتراف بشعور خفي بشيء من خيبة الامل عند الحديث عن الثورة الايرانية فالشعار الاسلامي يكاد يتزحزح امام الشعار المذهبي» وعن العلاقة بين التيار الاسلامي والتيار العروبي قال: «ان اخفاق التيار العروبي هو ايضا اخفاق للتيار الاسلامي». وعند سؤاله عن العلاقة بين الحضارة العربية والحضارات الاخرى قال بن بلة: «علينا ان نسير نحو حوار الحضارات، وعلينا ان نلم بالثقافات الاخرى ونسعى الى الحوار البناء والانسانية» ومن جهة اخرى فهو يرى ان «النظام العالمي اليوم مسكون بفكرته التي تقوم على الهيمنة، فهو يحاول من موقع القوة، بل هنالك ما هو اكثر من هذا: عليه ان يحد من قدراتنا الحضارية والثقافية».

وعن رؤيته للاشكالات التي يعاني منها الواقع العربي قال: «اننا نعيش في منطقة تفتقر الى الماء والشروط الزراعية الملائمة، ولو اعتمدنا على مواردنا النفطية في تطوير الزراعة في وطننا العربي وتحلية المياه لذللنا مثل هذه العقبات، وانا اتساءل لماذا لم نتجه الى تحلية المياه، مثلا، مياه المحيطات.. الغرب لم يهتم بدراسات من هذا القبيل، لانه يملك الماء، والدراسات كلها تشير الى امكانية تطوير الزراعة عن طريق اجراء بحوث حول تحلية المياه المالحة، ولو حلت هذه المشكلة، مشكلة نقص الماء لاضحت بلادنا فردوسا، ليس لدينا سياسة مائية في الواقع، نحن في الجزائر مثلا لدينا مياه، لكننا لا نستثمرها وانما تذهب سنويا لتصب في المحيط وهي في جريانها الى البحر تجرف معها ٤٠ الف هكتار من التربة الزراعية».

وقارن بن بلة بين علاقتنا مع الطبيعة وعلاقة الغرب بها فقال «الامريكي اليوم يستهلك من الطاقة ما يبلغ ٨٠ ضعفا لما يستهلكه الفرد الجزائري ومن الماء ما يبلغ ٣٥٠ ضعفا لما يستهلكه الفرد عندنا، فالاستهلاك الجائر وقف على الدول الغنية، ولا يمكن ان تظل الطبيعة قادرة على مجاراة وتيرة الاستهلاك الجنونية دون اعتبار لها وللمحيط او للبيئة».

ولعل من الضروري جدا متابعة ما يحكيه بن بلة عن موضوع المسائل الكيميائية والبيولوجية التي يقوم بها الغرب على العالم، وسرقة الموارد الطبيعية.. الخ، وذلك في الصفحات ١٥٣ ـ ١٥٥ من الكتاب.

وعن العلاقة بين المثقف لدينا والغرب قال بن بلة «ان ٨٠٪ من مثقفينا تقريبا مدجنون، اي ان ثقافتهم غربية ولو كانت معربة. فنحن نستورد من الغرب علومنا كلها. ان علم الاقتصاد الذي ندرسه عندنا ونطبقه في حياتنا هو علم غربي، وقد بينت ان علم الاقتصاد الغربي ليس علما بالمعنى الدقيق، لانه علم لا يراعي بيئتنا ومحيطنا».

وعن الاستغلال الذي تتعرض له شعوب العالم الثالث ودرجة التدهور الاقتصادي قال بن بلة: «لو حاول بلد مثل الجزائر مثلا ان يسدد ما عليه من فوائد فقط (للبنوك الدولية) لما كفاه كل ما ينتجه من نفط وغاز، حيث تبلغ هذه الفوائد فقط مليار دولار سنويا».

وعن امكانيات تراجع الحضارة الامريكية وسقوطها استشهد بن بلة بالباحث الامريكي بول كيندي قائلا «ان امريكا ستبرز الان كقوة عالمية لكنها ستدفع الثمن فيما بعد، ثمن تهورها وتسلطها على شؤون الاخرين».

وحول مسالة العلاقة بين عدد معتنقي الاسلام وقوة نفوذه العالمي قال بن بلة «قد يعترض معترض فيقول ان قوة الاسلام لا تقاس بعدد معتنقيه بل بقدرته على ان يجيب بصورة افضل وانجح عن الاسئلة المطروحة امام النظام العالمي الليبرالي».

وعن العلاقة بين الشعوب والانظمة قال بن بلة «لقد قرأت ذات مرة ما كتبه سعد الدين ابراهيم عن ما اسماه بتجسير الهوة بين المثقف والامير، في الحقيقة هذا الكلام يخدم الامير لا الجماهير. ينقذ الامير ويطيل عمر الازمة الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تعاني منها الجماهير، وكل الجسور الذهبية والفضية والخشبية لم تحل دون ان يستمر الامير او السلطة في ممارسة القهر والتآمر مع اعداء المشروع النهضوي العربي».

الكتاب الحواري لسامي لطيف مع بن بلة يفتح المجال لتحريك الذهن السياسي الراكد، بأسلوبه المقارب للعلم والتفاصيل والمعلومات، وبتفاؤله الشديد وطموحه الجسور. بن بلة ما زال يفاجئنا بحيويته الفكرية ودوره المهم في الساحة الجزائرية، وعلى الصعيد الفكري الاسلامي والقومي العربي كتاب يجدر بزعماء هذه الامة قراءته بتمعن.

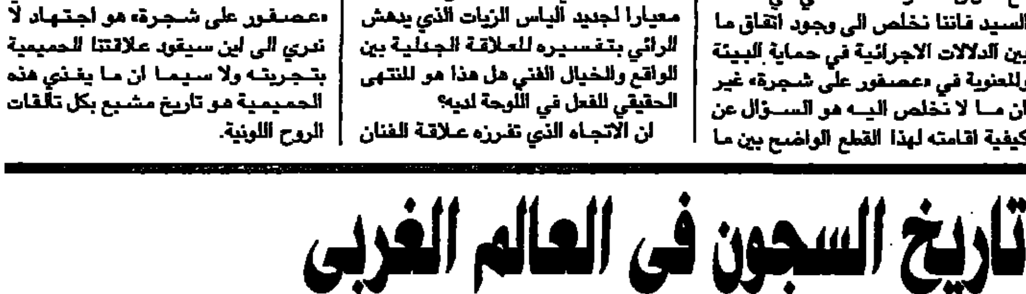
سامي لطيف
احمد بن بلة
استرداد المستقبل
رؤيه استشرافية للمستقبل العربي الإسلامي
تقديم ـ طارق البشري

غلاف الكتاب

من اعمال الفنان الياس الزيات

معرض جديد للفنان السوري الياس الزيات:

احالات شعرية تبعدنا عن كل ما هو تقني



دمشق ـ «القدس العربي»
من علي سفر:

لم يكن عمل الياس الزيات على لوحته الجديدة هو المفاجأة الوحيدة لمتابعي الفن التشكيلي في دمشق فحسب بل ان عمله هذا اتى متوافقا مع مشروع بدا بعيدا تماما عما يمكن لشعار كحماية البيئة ان يفرضه، عبارة «عصفور على شجرة» احالة شعرية تبعدنا تماما عن كل ما هو تقني لا بل انها تحيلنا الى قديم الياس الزيات حيث لا بد لرية النصر (احدى لوحاته المشهورة) ان تبث حضورها او للايقونة ان تفرض سلطتها على اعتبارها لازمة اساسية في اعماله الاخيرة!

فاذا ما بحثنا في توافق حماية البيئة مع عنوان معرضه الحالي في صالة السيد فاننا نخلص الى وجود اتفاق ما بين الدلالات الاجرائية في حماية البيئة والمعنوية في «عصفور على شجرة» غير ان ما لا نخلص اليه هو السؤال عن كيفية اقامته لهذا القطع الواضح بين ما اقامه سابقا وبين ما يقيمه حاليا من نهوضات في العلاقة القاسية بين الوانه وبين المبنى التعبيري للوحته المعهودة وانتقالها الحالي الى التجريدية.

ثمة بحث مستديم لدى الياس الزيات في قضايا الانسجام اللوني لكن ما يظهر للرائي ههنا هو انتهاء الى العلاقات البسيطة بين الالوان التي تنسحب في اللوحة لتنال حيزا امتداديا يتقطع احيانا ليعطي مساحة للعنصر الواقع المراد اظهاره عبر خطوط رصاصية او فحمية لكنه ما يلبث ان يعود ليذكر بمناخات متعددة عمل عليها الفنان في السابق.. وكأنما ثمة تنازع لديه بين فرض التجربة الموغلة في عمقها وبين فرض بساطة الواقع والموضوع/الثيمة التي يقوم عليها المشروع.

ولكن لا شيء ههنا يصلح لان يكون معيارا لجديد الياس الزيات الذي يدهش الرائي بتفسيره للعلاقة الجدلية بين الواقع والخيال الفني هل هذا هو المنتهى الحقيقي للفعل في اللوحة لديه؟

ان الاتجاه الذي تفرزه علاقة الفنان بمشروعه لا ينمي لدى هذا الرائي الاحساس بجدية هذا المشروع قدر اخذ هذا الاخير لشكل المحتوى او الوعاء الذي يضمنه الياس الزيات تجريده وكأنها الطبيعة وعبرها يمارس عليها من تدمير لا تجد حلا لمشكلتها الا عبر المجرد الذي هو صورة خلفية لبساطة المشروع الشعري/الطفلي في اعادة بناء العالم، وعليه فان الاحالات ـ التي يعرقلها تاريخ الياس الزيات الفني ـ تضعنا بلا شك امام عمل مختلف لفنان حقيقي في عمله على ذاته الفنية.. اختلاق قوامه ان للبيئة حقا في ان تختزل حل حمايتها الى هذا التلاحق اللوني لعناصرها الاساسية!

فاذا كان العمل على المشروع هو المنجى الاولي من الوقوع في تقعية اللوحة فان ما يقدمه الياس الزيات في «عصفور على شجرة» هو اجتهاد لا ندري الى اين سيقود علاقتنا الحميمية بتجربته ولا سيما ان ما يغني هذه الحميمية هو تاريخ مشبع بكل تألقات الروح اللونية.

بمناسبة عرض فيلم «بداية ونهاية»

مخرج مكسيكي يعد رواية محفوظ على الشاشة



نجيب محفوظ (القدس العربي)

باريس ـ «القدس العربي»:

المخرج المكسيكي ارتورو ريبستاين، الذي تعلم فن السينما على يد المخرج الكبير لويس بونويل، اثبت براعته الاخراجية بافلام عديدة عرضت في معظم الصالات العالمية وهي «قصر النقاء» ١٩٧٢، «هذا المكان الذي لا حدود له» ١٩٧٧، و«امبراطورية الثروة» ١٩٨٥، وفيلمين قصيرين «السجن المؤبد» و«لوكومباري»، «القصر الاسود»، وهي تدور حول السجون المكسيكية، وبعد ذلك توج عمله السينمائي باعداد رواية نجيب محفوظ «بداية ونهاية» على الشاشة... هذا المخرج اثبت لنا بأن مركزية الثقافة الاوروبية ما هي الا وهم، وان ثمة تشابه مدهش بين المجتمع المكسيكي والمجتمع المصري... لكن معظم النقد، وخصوصا الفرنسي الذي كتب عن الفيلم يتجاهل عمدا ذكر رواية نجيب محفوظ التي ثبتها للمخرج روحا وعنوانا وقصة..

فيلم «بداية ونهاية» يختزل جوهر عمل المخرج السينمائي المكسيكي اورتورو ريبستين، وهو الاشتغال على الميلودراما، وتذوق مسرحه الاحداث والديكورات، وتشابك العواطف العنيفة والمتناقضة... يركز الفيلم على العائلة باعتبارها الخلية الجوهرية في المجتمع. وغياب الاب المادي المفاجيء يبعث الفوضى في حياة هذه الخلية، ويجعل الام، المثقلة بمشاعر الخطيئة والمسؤولية، تتصدر الواجهة في هذه العائلة. ومنذ موت زوجها، لم تتمكن اكناسي، من تحمل مصاريف الانفاق على اربعة اولاد قاصرين، وكلهم طلبة، لذا تختار ان تضحي بمستقبل الاولاد الثلاثة لكي يواصل الابن الاصغر دراسته العليا، لينقذ العائلة ويوفر لها احتياجاتها المستقبلية. مريم، ابنتها الوحيدة، تضحي بدراستها وتعمل خياطة لتعين العائلة. وبدون وعي منها، ولا مبالاة حتى بجسدها، تنخرط في بيع جسدها. ونيكولا، الاخ الاصغر، المهتم بالادب، يتخلى عن تكوين حياته الخاصة من اجل الا يربك اقتصاد العائلة. وقوما الاخ الاخر، اعتاد على حياة البطالة، ويختار حياته بعيدا عن العائلة، ويعمل مغنيا في احدى الحانات، اما غابرييل، الاخ الذي اختارته الام ليواصل دراسته وينقذ العائلة، فيتحمل العبء الاكبر.

وهكذا فان كل شخصية من هذه الشخصيات الاربع تجد نفسها سجينة للدور المرسوم لها من قبل الام، التي هي الضحية الاولى لخطتها الطوباوية لانقاذ العائلة بعد موت زوجها.

وهكذا يرسم المخرج المكسيكي ريبستاين خطوط القصة وشخصياتها (مدة الفيلم ساعتان و٤٤ دقيقة) ويعرض الية سلوك كل شخصية من الشخصيات، باعتبارها افرادا بمواجهة السلطة والمجتمع. ويعالج هذا الموضوع بوعي طبقي ومخيلة خصبة، عن طريق المزج بين المنهج النفسي والواقعي والاجتماعي والسياسي. ان موت الاب يشبه الى حد ما الصخرة التي تحرك مياه البركة الراكدة، وتخلق دوائر لا متناهية، كناية عن تراجيديا حياة الشخصيات وهي تغرق في الموت، ونكاح المحرمات، السرقة، العهر، وقتل الابناء... ومخرج الفيلم يحترم على الدوام اصول السينما المكسيكية التي ساهمت في صياغة طفولته: افلام المغامرات والميلودراما ولكنه في كل فيلم من افلامه لا يستسلم الى هذين النمطين السينمائيين، بل يجسد الجانب القاتم والكئيب منهما.

■ كيف يفسر المخرج ذلك؟

■ تاتي اجابته بالشكل التالي: «في افلام الميلودراما المكسيكية المعتادة، تكون الام شجاعة ومخلصة، والعائلة اصل كل السعادات، والدين حقيقة مطلقة، والريف مكان النقاء... انني اخذ كل هذه العناصر مجبرا لكي اعمل على تحطيم مفاهيمها بالتالي».

ولعل هذه الصفة تجعله متميزا عن المخرجين المصريين الذين تعاملوا مع الميلودراما وانجرفوا في تيارها، متبعين بذلك وصفة شباك التذاكر الجاهزة «الجمهور عايز كده»... فقد وظف المخرج جميع عناصر رواية نجيب محفوظ «بداية ونهاية» بل وعمق كل شخصية من شخصياتها لتواجه مصيرها المحتوم. ولم يركز فقط على عواطفها الخارجية، بل غاص في اعماقها. وكشف عن نقاط ضعفها الحقيقية، بمواجهة مجتمع طبقي لا يرحم.

والمخرج المكسيكي ارتورو ريبستاين شغوف بمعالجة مشكلات العائلة، يقول بهذا الصدد «ما زلت احتفظ على الدوام بالعبارة الافتتاحية لانا كارنينا، رواية تولستوي، بان العائلات السعيدة تتشابه جميعها اما العائلات التعيسة فهي تجسد تعاساتها بطرق مختلفة، اما بالنسبة لشخصياتي فانها على الدوام حادة وتقودها حيويتها الجنسية الى العزلة الحتمية». وبالرغم من غور المخرج في اعماق الواقعية، فانه لا يبتعد في فيلمه الجديد «بداية ونهاية» عن الطوباوية والحلم والواقعية السحرية وهذا ربما دفعه ايضا الى اخراج احدى روايات غابرييل غارسيا ماركيز، وهو يؤكد ذلك «بأن للطوباوية مكانا دائما في مجتمعاتنا. وان افكار توماس دور وغيره ما تزال موجودة، وبطبيعة الحال، ان العالم اطلق بعض ايديولوجياته ضد خرافات كثيرة، لكننا نشهد حاليا ظهور النزعة القومية الضيقة، واقصد بهذه النزعة التي تؤكد الموت ونفي الاخر، وبمواجهة كل ذلك ينبثق الدين كقيمة جوهرية».

وينطلق المخرج من خلفية ثقافية تؤهله معالجة الموضوع الاجتماعي بجدارة عالية، فهو لا يقفز على المكونات الثقافية التي تشكل السينما المكسيكية، وخصوصا بالنسبة لتقاليد الميلودراما، ففي فيلمه «بداية ونهاية» لم تعد الام هي الصلبة، القوية، الشجاعة... ولا العائلة هي نواة المجتمع... انه يروي احداثا عالجتها السينما التجارية لكنه يقلبها ويعطي مفهوما جديدا عن تلك الاحداث الميلودرامية! موت الاب، العهر، الخرافات، المخدرات، المحرمات، وغيرها. ان فيلمه ميلودرامي في الظاهر، ولكنه متفجر من الداخل، ذلك لانه لا يستسلم الى الاحداث بسهولة، بل يفسرها ويعطيها البعد الاجتماعي والسياسي، بل والفردي الشخصي ايضا. كما لا يدع المتفرج يغرق في المشاهد الغنائية الشاعرية بل يعيده بعد لقطات قصيرة الى واقع المجتمع المكسيكي الاليم حيث تفشي المخدرات والعطالة والفساد... وهي موضوعات عالجتها رواية نجيب محفوظ بدقة تفصيلية فائقة...

اليس مدعاة للفرح ان يصبح ادبنا العربي مصدرا للاستيحاء السينمائي العالمي؟!



تاريخ السجون في العالم الغربي

لندن ـ «القدس العربي»:

هل تستطيع مجموعة من المتعلمين الموجودين في جامعات في العالم الغربي، كتابة تاريخ يحيط بموضوع السجون بكل تفاصيله.

الامر يبدو مشكوكا فيه. لكن تحت الادارة التحريرية للبروفيسورين نورفال موريس، ودافيد روثمان فقد استطاعت هذه المجموعة كتابة مجموعة من المقالات عن مواضيع الاعتقال والسجن، المتعلقة عموما بالماضي. قد يكون من الخطأ عنونة الكتاب: تاريخ اكسفورد للسجن: ممارسة العقوبة في المجتمع الغربي، ولكن الاسم يقدم قراءة ضرورية لكل المهتمين في الكيفية التي وصلت اليها سجون بريطانيا والولايات المتحدة الى اوضاعها الحالية.

من هم المهتمون بهذا الموضوع؟ باستثناء كتبة الكتاب انفسهم وبعض زملائهم الاكاديميين، والطلاب ومدراء السجون المهتمين بتوسيع ثقافتهم، الا يجب ان نكون جميعنا مهتمين؟ الاعتقاد ان انكلترا (وربما ليس اسكوتلندا، التي تم تجاهلها بشكل كبير في هذا الكتاب وصلت الى حالة من الحيرة حول دور السجون. هذه الحالة ليست خارجة عما نعرفه عن السجون في الولايات المتحدة الامريكية، هذا المجتمع غير العادي حيث هناك ما يقرب من خمسة اضعاف نسبة عدد السجناء بالنسبة لعدد السكان في انكلترا.

السجون مكلفة كثيرا. هل نحتاج اكثر فاكثر منها؟ هل الهدف هو اظهار ازدراءنا للمجرمين، او التقليل من الجريمة؟ هذه المقاصد تبدو غير مترابطة الواحدة مع الاخرى.

لا احد يعرف اكثر من البروفسور نورفال موريس عن طريقة التعامل مع الجريمة في الولايات المتحدة. يقيم موريس تقييم التاريخ: «اذا فشل معدل متزايد من الاعتقال ان يقلل من معدلات الجريمة، فان هذا الفشل سيساهم في المطالب الشعبية، التي تجد صداها بسرعة عند السياسيين، لفرض مزيد من الاعتقالات وحتى لفرض عقوبات اقل من السلطات المحلية. في الموضوع ان سجوننا اقل فاعلية في تقليل الجريمة تنعكس بمطالبة اكبر بفرض عقوبات اكثر.. لاجيال من الباحثين فشلت في تغيير ازعاج هذه الرؤية الشائعة ولكن الخطأ، وهذا ادى لزيادة الاعتماد على الاعتقال تفضل على الخيار الثاني وهو انقاص عقوبات السجن.

يقوم البروفيسور موريس باستخدام التاريخ الماضي كل هذه المسائل الاساسية. اذا اردت معرفة سبب الاعداد الكبيرة للرجال السود والامريكيين من اصل لاتيني في السجون الامريكية، وكيف يكون يوم سجين ابيض يتشارك بزنزانة مع سجين اسود في سجن يتمتع باجراءات امنية عالية او اردت معرفة يأس الاكاديميين الذين يعتقدون حاليا ان «لا شيء ينفع» فان البروفيسور سيعطي تقييما معقولا وواضحا.

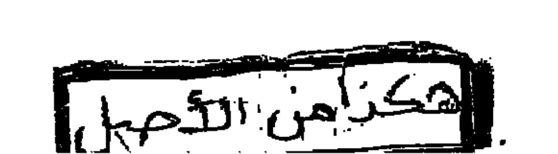
استنتاجاته عن اعمال الشغب تشابه استنتاجات لورد وولف عن احداث ١٩٩٠ في انكلترا: «عندما تبدأ اعمال الشغب وتتم اتصالات بين المشاغبين وسلطات السجن، فان قائمة احتجاجات السجناء تتخذ شكلا شائعا ـ طعام سيء، عناية طبية غير كافية، نقص برامج اعادة التأهيل، عقوبات غير عادلة ـ لكن حتى هذه الاحتجاجات كلها معا لا تبدو شرحا كافيا... اعمال الشغب تبدو مرتبطة بالسجون الاكبر الخاصة بالناس المتمثلة بالعطالة والنزاعات العنصرية». والناس الذين يشرفون على السجون يجب ان يقرأوا هذا الفصل.

لكن ستكون هناك فائدة ايضا من قراءة البعض الثاني من الكتاب الاكثر اتصالا بالموضوع.

دراسات عن نقل السجناء في استراليا، وعن السجون المحلية، وسجون النساء والاطفال والاعداء السياسيين. يكتب البروفيسور كارنوتشان من ستانفورد، على سبيل المثال، مقالة مفيدة عن ادب السجون المكتوب من داخلها. هناك ايضا دراسة عن اللوحات التي رسمت في السجون، قيمة الكتابة والرسم في السجون تظهر في العديد من هذه المقالات، ليس كاعادة خلق اعمال فنية بل كخلق للاحترام الذاتي ضمن السجناء، وبالتالي تقليل احتمال العودة للجريمة.

ينجر القارىء المرة تلو الاخرى للتأثر بالفلسفات الاساسية للسجن. هل سيمارس السجين حياة احترام للقوانين عندما يطلق سراحه، اذا كان قد عومل بشكل قاس اثناء اعتقاله، او انه سيصبح اكثر توحشا نتيجة هذه التجربة ويتجه اكثر نحو الجريمة؟ هل ان اغلب السجناء هم من الشبان الصغار الذين يمكن ان يصبح سلوكهم احسن اذا قوبلوا بتعليم صارم ـ اخلاقي واجتماعي واكاديمي؟

هل يجب ان تكون السجون مؤسسة على مراكز التجميع الكئيبة ام فصول الدراسة النشيطة؟ اذا تعرض السجناء لتدريب جيد كفاية، هل سيقوم الفتيان بارتكاب جرائم للحصول على اعتراف بوجودهم؟ هل على العالم تقليد الاسلوب الامريكي حقا؟

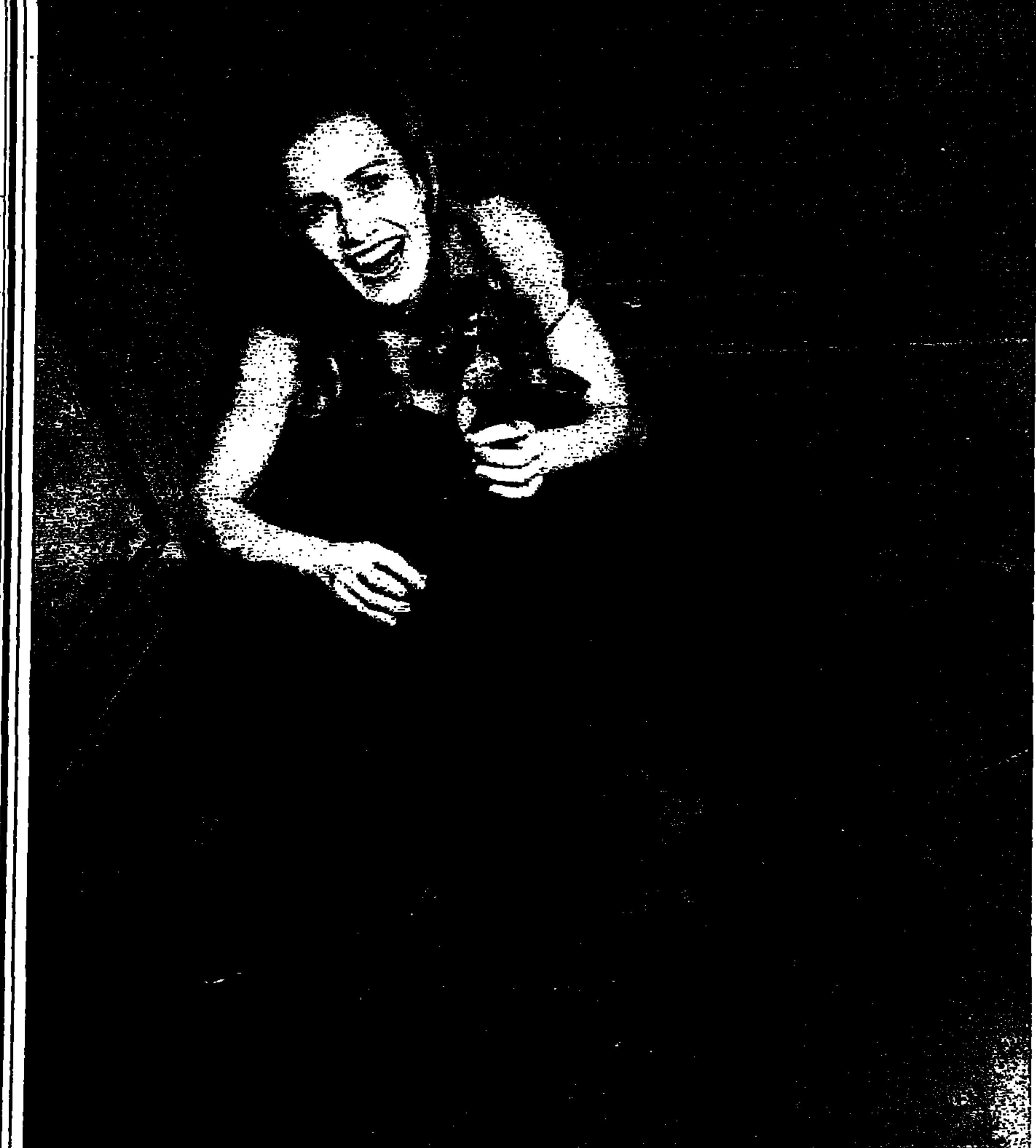


ممثلة فرنسية شقت طريقها الى هوليوود

صاندرين بونير تتمنى ان لا تلتهمها السينما!

باريس - «القدس العربي»:

عندما كانت صاندرين بونير ما تزال طفلة كانت تحلم بان تصبح اميرة، واليوم وفي عمر الـ ٢٨ عاما، اصبحت احدى اهم الممثلات الفرنسيات. وقد حازت مؤخرا على جائزة افضل ممثلة من مهرجان البندقية، الى جانب الممثلة ايزابيل هوبير. فيلمها الجديد الذي يعرض حاليا هو «اعترافات الى مجهول»، تمثل فيه دور امرأة تدعى (ناتاليا)، وهي امرأة تجيد ايقاع الرجال في حبالها، وهي تقول بصدد هذا الدور: «انه فن الكذب الذي تجيده هذه المرأة بالتمام وتمارسه مع عشاقها لكن طبيعة هذه الشخصية بعيدة عني كل البعد. وقد يحصل ان يكذب المرء في حياته ولكن ليس في الاشياء المهمة. لست المرأة التي تلعب بقلوب الاخرين». تشارك ببطولة هذا الفيلم مع الممثل الامريكي وليام هيرت، الذي تقول عنه صاندرين بونير بانه رجل كريم ويحاول مساعدة الآخرين. «يبدو اننا نختلف في طريقة العمل، فهو بحاجة الى ان يفكر مليا بدوره وشخصيته فيما اذهب انا الى تمثيل شخصيتي دون تفكير واحاول استخراج جوهرها. لكني في البدء تخوفت من تمثيل دوري الى جانبه وسرعان ما تبادلنا مشاعر الثقة. وكنت اشعر بالحرج عندما مثلت معه في فيلم (الطاعون)، لانني لم اكن اعرفه جيدا مما كان يولد عندي مشاعر الخجل، وربما يعود ذلك الى عدم اجادتي للغة الانكليزية». صاندرين بونير، ممثلة من الطراز الاول لكنها تتخوف من هذه المهنة (الخطرة). «انني احمي حياتي وحياة ابنتي، لا اريد لن تلتهمني هذه المهنة». وعندما تتحدث الممثلة الفرنسية عن حياتها تتذكر على الفور طفولتها «بين سن الرابعة والسابعة، كنت طفلة خائفة، احتمي على الدوام باختي (لايدي)، التي كان عليها ان ترافقني في كل مكان، حتى تنام الى جواري، لكني تغيرت في عمر الثانية عشرة واصبحت فتاة تحب الخروج والسهر.. فبدأت شخصيتي تبدو استفزازية ان صح القول. كنت جريئة ومعجبة بذاتي. وبالاحرى كنت اريد ان يلتفت الي الاخرون».
صاندرين بونير، ممثلة شقت طريقها على يد المخرج (موريس بيالا) في اول فيلم لها بعنوان (باسم حبنا)، وهي سعيدة لوضعها الحالي، وتألقها الى جانب الممثلين الامريكيين الشهيرين. «انني ابحث عن الجوانب الايجابية حتى في اوج حالات التعاسة. لست من النوع الذي اسمح فيه للموت ان يستولي علي لانني عاشقة للحياة».



صاندرين بونير

العيش
صيني ١٩٩٢
اخراج: جانغ ييمو

غونغ لي

جانغ ييمو هو صاحب الافلام الشهيرة التي منحت الاتجاه الجديد في السينما الصينية صورته المميزة: «الذرة الحمراء» و«جو دو» و«ارفعوا المصابيح الحمراء» و«قصة كيوجو» ولكن على حين كانت الافلام الاربعة تتركز حول شخصية امرأة وترتبط بشخصية الممثلة الاثيرة عند جانغ ييمو وهي جونغ لي، ففيلم «العيش» هو فيلم الرجل والمرأة معا، فيما يشتركان في المعاناة ومواجهة القهر بنفس الدرجة وعلى ذات المستوى من العمق. واذا كانت الادوات الفنية المميزة لسينما ييمو كما تبدت في افلامه السابقة تمثلت في التصوير والمونتاج والالوان والموسيقى اي في تكوين اللقطات والبناء التشكيلي للمشاهد، وكانت هذه العناصر بالتالي تتفوق كثيرا على الاهتمام بالممثلين وبالاداء التمثيلي، فـ «العيش» يهتم بوضوح بالتمثيل الفردي والجماعي، بل وباسناد ادوار كبيرة الى اكثر من ممثل وممثلة بحيث تصبح جونغ لي الممثلة الاولى للفيلم حقا ولكن دون ان تستأثر بالبطولة المطلقة كما كان الامر في الافلام الاربعة السابقة. ويتناول الفيلم قصة اسرة خلال اربعة عقود مرت فيها الصين بالعديد من التقلبات السياسية التي انعكست بشدة على مصائر الافراد سواء في تلك الاسرة او في محيط علاقاتها ومعارفها خلال اكثر من اربعين عاما، وتركت تأثيرا لا يمحى على ذاكرة الجميع من الذين بقوا على قيد الحياة.
الفيلم السياسي الاهم في مسيرة ييمو وهو عمل ملحمي جدير بالمشاهدة والتأمل.

الجندي الامريكي
الماني ١٩٧٠
اخراج: راينر فيرنر فاسبندر

اخرج الالماني الشهير الراحل فاسبندر هذا الفيلم عام ١٩٧٠ واراده ان يصبح فيلما من الافلام التي تستلهم بدرجة كبيرة، تقاليد ما عرف بالفيلم نوار، ولكن مع اضافات بريختية واضحة، ونزعة وجودية تقترب كثيرا من اجواء افلام غودار الستينية. نحن لا نرى الكثير من اعمال القتل في الفيلم بقدر ما نرى انعكاسات ما يرتكبه البطل على علاقات في الفيلم مشهد للبطل في فراشه مع صديقته، في غرفة بأحد الفنادق، بينما تجلس الخادمة على حافة الفراش تروي لنا قصة «الخوف يأكل الروح» التي عاد فاسبندر فصنع عنها فيلما مهما بارزا بعد سنوات. و«الجندي الامريكي» في افلام فاسبندر الاقرب الى التجريبية والتلاعب بالنوع، اي بما يسمى في نظام التصنيف الامريكي للافلام بـ «الجنر». وهو مصور بالابيض والاسود.

المغامرة
ايطالي ١٩٥٩
اخراج: مايكل انجلو انطونيوني

احد اهم ما قدم السينمائي الايطالي الكبير انطونيوني. صنعه عام ١٩٥٩ واعتبر وقتها فتحا جديدا في التعبير السينمائي بالكاميرا، بالحركة الطويلة ولحظات الصمت، والايقاع الداخلي الذي يرتكز على العلاقة بين الشخصيات والمكان خاصة في مشاهده الطبيعية. والمغامرة هنا هي مغامرة داخل الروح او بالاحرى اللاروح. داخل الخواء الذي تعيشه الطبقة الوسطى والوهم الذي توهم نفسها به، والهرب الدائم والمستمر من مواجهة الحقيقة مجموعة اصدقاء يقومون برحلة على ظهر يخت في البحر المتوسط لكن احداهن تختفي في ظروف غامضة، ويبدأ الجميع في البحث عنها وتنشأ خلال ذلك علاقة بين رجل وامرأة، علاقة ستكشف الكثير من المخفي وتشي بالضعف الكامن في الشخصيات جميعها، وترد الحاضر الى الماضي، وتربط الحلم بالوهم بالحقيقة. مغامرة انطونيوني بعد ٣٥ سنة لا تزال مدهشة بكافة مقاييس السينما الجديدة في العالم.

اد وود
امريكي ١٩٩٤
اخراج: تيم بيرتون

قصة افشل مخرج في هوليوود في سياق كوميدي بالابيض والاسود لكي تتناسب مع عصره، عصر افلام حرف ب التي كانت تسلق يوميا في هوليوود وحاول هو جاهدا ان يعثر له بلا جدوى على مكان في خضم تيارها. عمل يمزج بين ما صنعه وود وشخصيته الغريبة ذات الابعاد المتعددة، ومنها ميله الغريب لارتداء ملابس النساء، ودوره في تكريس صورة معينة عن افلام الرعب المرح. ثلاثة كتب كاملة ظهرت في العام الماضي عن اد وود، مع اعادة انصافه وتسليط الاضواء عليه، فعلى الاقل لم يكن هو اقل شأنا من كثيرين غيره من صناع افلام الدرجة الثالثة!

لتحقيق فن التخاطب:

مجلات «على الخط» الالكتروني هل تعيد التهذيب الى حياتنا؟

سان فرنسيسكو - من اليزابيث واين:

يقدم لنا العدد الاول من مجلة (صالون) مقابلة صحافية متعمقة مع الكاتبة الروائية أمي تان، وسؤال وجواب مع الكاتبة - المعلقة كاميل باغليا وندوة عن العنصرية في الولايات المتحدة يشارك فيها سبعة من المفكرين والنشطين.

الا ان «صالون» غير متوفرة في اكشاك بيع الصحف، بل يمكن الاطلاع عليها على الرمز «.hrr\salon 1990 com»، طبعا اذا كان القارئ، مشتركا في شبكة انترنيت اولا، وبالمجلة ثانيا. فهي احدث محاولة لصنع مجلة حقيقية على شبكة الانترنيت الكومبيوترية، مجلة خالية من الورق ومشاكل البريد ومختلف المعوقات الاخرى. انها افكار فقط وصور ولا ريب، اعلانات. وفي حين كان التركيز - على صعيد الخدمة الالكترونية (على الخط) على «مضمون» المجلة - كالنص والصورة والصوت من اجل جذب الناس واعلاناتهم الى «وورلد واير ويب» او الشبكة الالكترونية العالمية، يقول البعض ان المطلوب في المقام الاول ان يكون ذلك المضمون «جيدا».. بالبنط العريض، في كل المجلات الالكترونية. ولهذا السبب يحرص اصحاب هذه الوسائل الاعلامية الجديدة على توظيف محررين ورسامين ومحررين وصحافيين من اصحاب الاسماء الكبيرة في عالم الصحافة. وفي اطار هذه التوجهات كلفت شبكة مايكروسوفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مايكل كينسلي، رئيس التحرير السابق لصحيفة (نيو ريبابليك) ومقدم برنامج «كروسفاير» على تليفزيون سي. ان. ان. لاصدار مجلة (على الخط) الالكترونية تركز على التعليق على الاخبار وتنشر المواضيع السياسية والثقافية. اما كينسلي، الذي بدأ عمله في المجلة الالكترونية في مطلع السنة الجديدة فانه يبدي بعض الحذر والتحفظ ازاء امكانات الوسيط الاعلامي الالكتروني الجديد. وهو يقول انه يأمل ان يكون للمجلة الالكترونية اثر اكبر لكونها اداة «فورية» ولكننا سنحتاج الى بعض الوقت لنتأكد من ذلك. في اعقاب الاعلان عن مشروع كينسلي ذاك تساءل البعض على شبكة انترنيت ما اذا كان صحافي ضليع في الصحافة المطبوعة ولكنه غير خبير في عالم الشبكات الالكترونية يستطيع ان يصنع «مطبوعة» الكترونية تستطيع ان تعيش وتبقى. ولكن غاري وولف، رئيس تحرير مجلة (هوتوايرد) (السلك الساخن)، وهي واحدة من اقدم المنشورات الالكترونية المماثلة، قال ان اقدام كينسلي على مغامرته يضفي طابع القبول لفكرة المجلات الالكترونية على الخط.

ويقول وولف ان «القضية ليست ان مايكروسوفت تحتاج الى كينسلي ليقدم لها المشورة حول الامور الفنية فمياه المد ترفع كل الزوارق - ربما ان خطوته ستشكل بداية يوم جديد لنا جميعا».

مجلة (هوتوايرد) هي الابن بالتبني لمجلة (وايرد) الطباعية، ولها ٢٨٩٠٠٠ قارئ مسجل. ومع ذلك يشعر وولف ان قراء من نوع معين ينبغي تجنيدهم. وهو يقول. «لنا قراء معينون - وهم من رواد الثقافة الرقمية، وهم يعرفون ان هذا الوسيط الاعلامي مشروع وصالح».

وعليه، يأمل وولف ان يتمكن كينسلي والعملاق الالكتروني الذي يحمل اسم مايكروسوفت ان يقنعا بقية العالم بجدارة المسعى ويقول رئيس تحرير المجلة ومؤسسها الشريك ديفيد تالبوت (محرر الفن والريبورتاجات في صحيفة سان فرنسيسكو اكزمينر سابقا): «نريد مجلة ناطقة وذكية، ونريد ان نستعين بصحافيين مشهورين سبق وان عملنا معهم.. اننا نريد كتابة قوية مستفزة».

ولكن مهما كانت الكلمات (الالكترونية) مثيرة، ومهما كان التوضيب والاخراج جميلين، هل تستطيع المجلة الكومبيوترية ان تتغلب على «عنصر الحمام؟». وهل تستطيع ان تتخذ الكومبيوتر الى فراشك لقراءة مجلتك الالكترونية؟. وهل تستطيع ان تقرأها وانت في مغطس الحمام؟. راسل سيغلمان، نائب رئيس شبكة مايكروسوفت، وهو الذي قام بتوظيف كينسلي في مجلة «صالون» يقول ان مجلته ستكون حتما مزودة بزر خاص لنقل النصوص من الشاشة الى الطابعة.

ويقول تالبوت: «الكتاب هم عادة اخر من يخطر على البال (في العمل الصحافي) ولا تدفع لهم مرتباتهم الا بعد ان تكون (المؤسسة الصحافية) قد سددت فواتير الطباعة اولا. نحن لن يكون لنا فواتير برسم الدفع (في المجلة الالكترونية) ولذلك نستطيع، ولاول مرة، ان نخصص المال لاستئجار المواهب».

ومع ذلك، فان المجلات والصحف موجودة بشكلها الحالي منذ مئات السنين لأنها تقدم المواد المكتوبة المهمة بشكل قابل للنقل من مكان الى اخر. والشبكة الالكترونية حقا لا تستطيع ان تقدم ذلك، مما يثير السؤال: «هل سيواظب الناس على مطالعة المجلة الالكترونية بعد زوال عنصر الحداثة (والصرعة) عنها؟».

الجواب هو «لا»، اذا كان ما سيقدم لهم على الشاشة عادة يستطيعون الحصول عليه بشكل مطبوع بسهولة، كما تقول دونا هوفمان، الاستاذ في جامعة فاندربليت، والتي تدرس التسويق والتجارة على شبكة انترنيت. وتقول: «الاعتقاد السائد الان هو انه ينبغي ان تكون هناك طريقة للتواصل والتفاعل بين القارئ والمقروء، بمعنى انه ينبغي اعطاء القارئ السبب الذي يدفعه الى فتح الكومبيوتر وقراءة مواد المجلة، والعودة اليها المرة تلو المرة. ويقول ناشرو هذه المشاريع الصحافية الالكترونية على الخط ان ما ينوون تقديمه للقارئ ليس مجرد صحافة راقية، بل انه شيء يبدو انه عنصر مفقود في امريكا، الا وهو عنصر الاجتماع او المجتمع.

فمجلة (صالون) على سبيل المثال تحتوي على قسم «ندوة التحادث» الذي يتيح للقارئ ان يتحدث مع كاتبي المقالات ومع بعضهم بعضا عن المواد المنشورة او اي موضوع يشاؤون.

ويقول ناشر (صالون) ديفيد زويغ ان المجلات شيء عظيم، ولكنها تجعل القارئ ينعزل وينزوي مع مجلته لمطالعتها. اما (صالون) فتتوخى ان تنشئ من قرائها مجتمعا لمناقشة قضايا اليوم، القضايا المطروحة.

ويضيف زويغ قائلا: «نستطيع ان نحول المجلة الى كيان حي مؤلف من بشر يهتمون ببعضهم البعض. اننا نريد ان نصبح طاغين بالروح واشبه بمأدبة عشاء تتصادم فيها الاراء في جو من التهذيب والرقي».

ويعتقد زويغ ان وسائل الاعلام الجماهيرية قد فقدت عنصر التهذيب «وخسرنا فن التخاطب». وثمة براهين على ان شاشة التليفزيون - اي النشر الالكتروني - ستعيد الينا هذه الاشياء.

الشاشة الفضائية

برامج

مركز تليفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينيتش): ٩.٠٠ القرآن الكريم ٩.٠٥ نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة ١٠.٠٠ دين ودنيا ١٠.١٠ افلام كرتون ١٠.٣٠ رسوم متحركة ١١.٠٠ برنامج اطفال ١٢.٠٠ برنامج وثائقي ١٢.٢٥ بالهنا والشفا/اطباق رمضانية ١٢.٥٠ القيم في الاسلام ١٣.٢٠ المسلسل الديني/الامام مسلم ١٤.٢٥ اللغز البدوي ١٤.٤٥ عالم الصحافة ١٥.٠٠ موجز الاخبار ١٥.١٠ اذان المغرب ١٥.٣٠ شقاوة كاميرا ١٥.٥٠ حتى تكتمل الصورة ١٦.١٥ فوازير رمضان/خد وهات ١٦.٤٥ المسلسل الاجتماعي/ابو الهنا ١٧.٣٥ صحتك بالدنيا ١٨.٠٠ نشرة الاخبار المسائية ١٨.٤٥ الاحوال الجوية ١٨.٥٠ صلاة التراويح ١٩.٢٥ حوار مع الغرب ٢٠.٣٠ المسلسل الكوميدي مرايا/ياسر العظمة ٢١.٠٠ نشرة الاخبار الرئيسية ٢١.٣٠ الاحوال الجوية ٢١.٣٥ المسلسل الاجتماعي/ترويض الشرسة ٢٢.٣٠ لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم ٢٣.٣٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج/الغني والفقير ٠٠.٢٥ الفيلم العربي ١.٥٠ الامام مسلم/اعادة ٢.٥٠ دعاء ٣.٠٠ القرآن الكريم ٣.٠٥ الختام.

القناة الفضائية المصرية (توقيت غرينيتش): ٧.٠٠ صباح الخير يا مصر ١٠.٠٠ تمرينات للمسنين ١٠.١٥ مسلسل عربي ١١.١٥ برنامج للاسرة ١١.٤٥ هو الله ١٢.٠٠ شعائر صلاة الجمعة ١٣.١٥ مسلسل عربي ١٤.٠٠ برنامج المرأة العاملة ١٤.٣٠ الف ليلة وليلة ١٥.٠٠ الشيخ الشعراوي ١٥.٣٠ فيلم عربي الحموات الفاتنات - تمثيل: ماري منيب - كمال الشناوي - اخراج: حلمي رفلة ١٧.٠٠ نشرة الاخبار ١٧.١٥ من اغاني الافلام ١٨.٠٠ مسلسل عربي ١٨.٤٥ صورة ١٩.٠٠ خمسة سياحة ١٩.١٥ دردشة ١٩.٤٥ عمود على الهواء ٢٠.٠٠ نشرة الاخبار ٢٠.١٥ مسلسل عربي ٢١.٠٠ ليالي ٢١.٤٥ عرض برامج الاسبوع ٢٢.٠٠ ليلة العيد ٢٣.٠٠ الاخبار ٢٣.١٥ فيلم عربي: العميل ١٣ - تمثيل: محمد صبحي - ايمان - صابرين - اخراج: مدحت السباعي ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة ١.١٥ نجم وسهرة ٢.١٥ مسلسل مجمع (٣) ٣.٣٠ فيلم عربي: بن الباشا المدير - تمثيل: اسيا - احمد جلال - اخراج: احمد جلال ٥.٣٠ سلاما انبياء الله ٥.٤٥ اقوال الصحافة ٦.٠٠ كرتون ٦.٣٠ بوجي وطم طم ٦.٤٥ اغاني اطفال كرتون.

راديو وتليفزيون العرب أرت (القناة العامة) (توقيت غرينيتش): ٦.٣٠ افتتاح والقرآن الكريم ٦.٥٥ ابتهالات دينية ٧.١٠ فن الطبخ ٧.٢٥ الموسوعة الطبية ٨.٠٠ اقرأ معي/الحاسوب لغة العصر ٨.٥٠ من الطبيعة ٩.٣٠ مسلسل - حلقات منفصلة (الكبائر) ١٠.٣٠ بحوث وتطبيقات/نفحات علمية ١١.٣٠ برنامج تراثيات ١٢.٠٠ سباق للمواهب ١٣.٠٠ GENERATIONS ١٣.٤٠ ضيف وقضية بالتبادل مع بانوراما عربية ١٤.٣٠ مسلسل - كل يوم حكاية ١٥.٢٠ اذان المغرب/فقرة دينية ١٥.٤٥ الوان من الحب ١٦.٠٥ قالوا في الامثال ١٦.٤٥ المختصر المفيد/بختك ونصيبك ١٧.١٠ اذان العشاء/فقرة دينية ١٧.٣٠ مسلسل - الاختبار ١٨.٢٠ فوازير بساط الريح ١٨.٤٥ الزجل/كيف ولخواتها ١٩.١٥ كاريكاتير ونجوم ٢١.٠٠ تمثيلية ٢٢.٣٠ صورة ومعنى/في بيتنا دش ٢٣.٣٠ حسبي الله ٢٣.٥٥ الاسلام والمسلمون ١.١٥ مسلسل ديني واذان الفجر ٢.٠٥ موسوعة السنة النبوية ٢.٣٠ الزجل - أ/كيف ولخواتها - أ ٣.٠٠ الاثار والفنون الاسلامية ٤.٠٠ AEROBICS ٤.٣٠ اعادة الفقرة الطبيعية ٤.٥٥ سوق الالغاز/شوفوا الناس ٥.٣٠ فقرة دينية قصيرة ٦.٠٠ عرض برامج اليوم.

راديو وتليفزيون العرب أرت (قناة الرياضة) (توقيت غرينيتش): ٦.٠٠ القرآن الكريم - برنامج ديني ٦.٣٠ طرائف رياضية/كرة قدم للاطفال ٧.٠٠ كرة قدم من امريكا ٩.٠٠ بولنغ ١٠.٣٠ اخبار رياضية من أرت - اعادة ١١.٠٠ الاتحاد الايطالي لكرة القدم (١) ١٢.٤٥ عرض البرامج ١٣.٠٠ مدرسة كرة القدم ١٣.٣٠ اخبار رياضية من بلاد العرب ١٤.٠٠ ملاكمة - اعادة ١٥.٠٠ سباق السيارات العالمية ١٦.٠٠ الغواص ١٦.٣٠ كرة قدم من اوروبا ١٨.١٥ عرض البرامج ١٨.٣٠ ملاكمة ١٩.٣٠ اخبار رياضية من أرت ٢٠.٠٠ الاتحاد الايطالي لكرة القدم (٢) ٢١.٤٥ طرائف رياضية ٢٢.٠٠ اخبار رياضية من أرت - اعادة ٢٢.٣٠ اخبار رياضية من بلاد العرب - اعادة ٢٣.٠٠ مصارعة ٠٠.٠٠ بولنغ - اعادة ١.٣٠ كرة قدم من امريكا - اعادة ٣.٣٠ الغواص اعادة ٤.٠٠ سباقات السيارات العالمية - اعادة ٥.٠٠ اخبار رياضية من ارت ٥.٣٠ الاختتام.

القناة الفضائية السورية (توقيت محلي): ١٠.٠٠ الافتتاح بالنشيد العربي السوري + القرآن الكريم + عرض وقائع اليوم ١٠.٣٠ برنامج صباح الخير يتضمن (نشرة الاخبار الاولى + عرض للصحافة) ١٢.٠٠ فترة الاطفال ١٣.٠٠ حديث الروح ١٣.٣٠ برنامج الاغنية العربية ١٤.٣٠ موجز الاخبار ١٤.٤٠ مسلسل حمام الهنا ١٥.٤٠ برنامج عالم الطبيعة ١٦.٣٠ موجز الاخبار ١٦.٤٠ اعادة - لقاء فنان على الهواء ١٨.١٠ طرائف من العالم ١٨.٣٠ الاخبار الثانية + حدث في مثل هذا اليوم ١٩.٠٠ برنامج مسابقة المليون ٢٠.٠٠ البرنامج الثقافي/مخازن التاريخ ٢٠.٣٠ مسلسل ايام شامية ٢١.٣٠ الاخبار الثالثة + حدث في مثل هذا اليوم ٢٢.٠٠ حصاد الاسبوع ٢٢.٣٠ برنامج اغاني على الهواء ٢٣.٣٠ فيلم سوري ١.٣٥ برنامج غدا نلتقي والختام.

القناة العربية الاردنية (توقيت غرينيتش): ٧.٠٠ القرآن الكريم للفسر + من فيض النبوة ٧.٢٠ مدلولات في محكم التنزيل ٧.٣٠ فترة الاطفال ٨.٠٠ يسعد صباحك ٩.٢٠ ابتهالات دينية ٩.٤٠ شعائر خطبة وصلاة الجمعة ١٠.٣٠ بين القرآن والعلم ١٠.٤٥ صوموا تصحوا ١١.٠٠ المسلسل التاريخي - موسى بن نصير ١٢.٠٠ صحتين وعافية ١٢.١٥ وقال حكيم ١٣.٠٠ الاخبار العربية الاولى ١٣.٢٠ معالم اسلامية ١٣.٥٠ مسابقة الاطفال - بساط الريح ١٤.٠٠ ابتهالات ومدائح نبوية ١٤.١٠ محطة (٢٠٠٠) ١٤.٣٥ الماء في القرآن الكريم ١٤.٥٠ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية ١٥.١٥ نساء في الاسلام ١٥.٤٥ كاريكاتور رمضاني ١٥.٥٠ مسابقة يوميات مرزوق ومسعدة ١٦.٠٠ حكايات صغيرة ١٦.٣٠ مواقف تاريخية ولخطاء مقصودة ١٧.٠٠ ساعة على الهواء ١٨.٠٠ ستون دقيقة ١٨.٤٥ المسابقة الدينية - معالم اردنية ١٩.١٥ قضايا عربية ٢٠.٠٠ الاخبار بالانكليزية ٢٠.٢٥ الغاز وامثال من التراث ٢١.٠٠ مسلسل السهرة «مسرحية عربية» ٢٢.٠٠ الاخبار العربية الاخيرة ٢٢.١٥ ميراث السنين ٢٣.١٥ تكملة المسرحية العربية ٠٠.٤٥ مع الله ١.٠٠ امساكية رمضان في الدول العربية.

استقالة مدرب زائير في خلاف على تشكيل الفريق

مصر والجزائر الى الدور الثاني في بطولة الامم الافريقية

لندن ـ «القدس العربي»:

ما كان ينقصنا في لقائنا مع الكاميرون رجاء وطرق بابنا مرات ومرات في لقائنا مع جنوب افريقيا.. انه الحظ، هذا ما صرح به رودي كرول ـ هولندي الجنسية ـ مدرب المنتخب المصري الذي اضاف ان فريقه لم يقدم مستوى طيبا كما فعل مع الكاميرون، لكن المهم تحقق ونجحنا في خطف الفوز امام عيون مشجعي جنوب افريقيا الذين تجاوز عددهم العشرين الف متفرج.

المنتخب المصري بدا المباراة مهاجما بحثا عن الهدف الذهبي الذي كان بمثابة جواز سفر للمرور الى الدور الثاني، وجاء الحصاد المصري مبكرا عندما استغل حازم امام كرة مرتدة من دفاع جنوب افريقيا ليمررها باتقان الى كابتن الفريق احمد الكاس الذي لم يتردد في زرع الكرة في مرمى البلد المضيف، حدث هذا في الدقيقة الثامنة من المباراة.

كان هذا اول هدف يدخل مرمى جنوب افريقيا خلال البطولة، وتوقع الجميع ان يكون رد الفعل سريعا وايجابيا لكن منتخب مصر بفضل استراتيجية مدربه وبسالة دفاعه وحارس مرماه نادر السيد افشل خطة الفريق المقابل الذي لم يظهر بمستواه الذي تمكن من خلاله احراز فوزين متتالين على الكاميرون وانغولا.

ورغم التقدم المصري كان التوتر واضحا على متابعي اللعبة من مشجعي احد ممثلي الكرة العربية في البطولة، وتضاعف هذا التوتر عندما علم الحاضرون ان منتخب الكاميرون تقدم في الدقيقة الثامنة والعشرين بهدف على منتخب انغولا وبالتالي اقترب من تحقيق الفوز بفارق ثلاثة اهداف وهو الفارق الذي كان سيقصي مصر من البطولة رغم تقدمها على جنوب افريقيا بهدف للاشيء.

اما في حدود الملعب الرئيسي في جوهانسبرغ فواصل لاعبو جنوب افريقيا هجومهم، وقبل نهاية الشوط الاول لم يحتسب حكم المباراة ضربة جزاء ـ يمكن اعتبارها صحيحة ـ عندما ارتطمت كرة متوجهة نحو المرمى المصري بيد قلب الدفاع المصري هاني رمزي، الذي لعب مباراة العمر واحيى الذاكرة الكروية بانجازاته مع المنتخب المصري في نهائيات كاس العالم تسعين في ايطاليا.

بصورة عامة منتخب مصر نجح حتى نهاية المباراة في تطبيق خطة مدربه رغم الاصابات التي هاجمت لاعبيه وفرضت على احمد الكاس مغادرة الملعب قبل نهاية الشوط الاول.

ومع انتهاء مباراة مصر وجنوب افريقيا جاءت الانباء السارة بتعادل منتخبي الكاميرون وانغولا بثلاثة اهداف لكل منهما، وضمان منتخب مصر تاهل الى الدور الثاني بعد استقراره عند المرتبة الثانية في المجموعة الاولى.

وكان بمقدور منتخب الجزائر ان يجعل لقاء الدور الثاني لقاء قمة عربي ـ عربي لو استغل ما تيسر له من فرص ذهبية في لقائه الاخير مع بوركينا فاسو الذي جرى في ختام لقاءات الدول الدور للمجموعة الثانية، لكن تسرع مهاجمي الجزائر في ترجمة الفرص السانحة الى اهداف ثمينة جعلته يستقر عند المرتبة الثانية في مجموعته بعد اكتفائه بالفوز على بوركينا فاسو بهدفين لهدف واحد تاركا مركز الصدارة للمنتخب الزامبي الذي تغلب على منتخب سيراليون باربعة اهداف للاشيء، واصبح مهاجمه كالوتشا بواليا اول لاعب افريقي يحرز ثلاثة اهداف في مباراة واحدة منذ اثنين وعشرين عاما.

وضمنت زامبيا صدارة المجموعة بفارق الاهداف عن الجزائر وكل منهما سبع نقاط.

من ناحية اخرى استقال محسن ارتوجال مدرب زائير والعديد من لاعبيه عشية مباراتهم في المجموعة الثالثة ببطولة كاس الامم الافريقية امام ليبيريا امس الخميس.

وقال المدرب امس الاول انه استقال بعد ان طلب وزير الرياضة في زائير اسي ميندري ورئيس اتحاد كرة القدم مفومبي بوتي ان يختارا تشكيل الفريق الذي سيخوض مباراة ليبيريا.

وقال «استدعياني ليل الثلاثاء واخبراني انه يتعين علي انا ومساعدي الثلاثة وهما الاثنين ـ الوزير ورئيس اتحاد الكرة ـ ان يعرض كل منا تشكيلنا المفضل وبعد ذلك نبحث اختيار الفريق معا».

واضاف ارتوجال «وهذا ما لم استطيع ان افعله» واخبرتهما انه لا يسعهما ان يتدخلا في عملي. انه امر لا يصدق. واخبرتهما انهما يمزحان. واستقلت بعدها».

وقال ارتوجال ان بعض لاعبي الفريق المحترفين في اوروبا ولم يذكر اسماءهم يرفضون اللعب لانهم لم يحصلوا على رواتبهم. وقال «لم نحصل الا على جزء قليل من اموالنا. فلا زالوا يدينون لي بمبلغ كبير من المال وساكتب الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بشان هذا». ولم يحدد مقدار المبلغ غير المدفوع من راتبه. وقال ارتوجال انه سيتوجه الى موطنه في المانيا ليل الخميس.

وقال «ولكني ساحاول واتحدث الى اللاعبين واطلب منهم ان يلعبوا. ولا اعتقد انه يجب عليهم مقاطعة المباراة فهو ليس بالشيء الصحيح الذي يفعلوه».

وتحتاج زائير الى هزيمة ليبيريا بفارق هدفين في مباراتهما في سوكر سيتي في جوهانسبرغ حتى تصل الى دور الثمانية للبطولة.

وخسرت زائير اول مباراة لها ٢ /صفر امام الغابون في دربان في الاسبوع الماضي.

وارتوجال وهو من اصل تركي يعد ثالث مدير فني يسقط ضحية في هذه البطولة.

ففي وقت سابق من الاسبوع الحالي اقالت كل من بوركينا فاسو وموزامبيق مدربيهما بعد سلسلة من النتائج الضعيفة.

ومن ناحية اخرى تلتقي زامبيا التي خسرت في النهائي منذ عامين مع مصر وتواجه البلد المضيف جنوب افريقيا الجزائر في دور الثمانية بكاس الامم الافريقية يوم السبت المقبل.

وسجل كابتن زامبيا كالوشا بواليا ثلاثة اهداف منهم هدفان في اول تسع دقائق لتفوز زامبيا ٤ /صفر على سيراليون في بلومفونتين وتتصدر المجموعة الثانية.

وانهى المصريون الذين يدربهم كابتن هولندا السابق رود كرول الدور الاول في المركز الثاني في المجموعة الاولى بعد فوزهم المفاجيء ١ /صفر على جنوب افريقيا.

وهزيمة جنوب افريقيا في مباراة الامس لم تسقط البلد المضيف من على قمة مجموعته وسيواجه الجزائر التي جعلها فوزها ٢ /١ على بوركينا فاسو بنفس عدد النقاط مثل زامبيا التي تتفوق عليها بفارق الاهداف.

وخرجت الكاميرون التي تاهلت الى نهائيات كاس العالم ثلاث مرات بعد ان تعادلت ٣ /٣ مع انغولا في المباراة الاخرى بالمجموعة الاولى.

وتقدمت الكاميرون بهدف سجله لاعبها المخضرم فرانسوا امام بييك الذي يلعب الان بجانب زميله بواليا لفريق كرة القدم المكسيكي امريكا.

وجاهدت انغولا الوافد الجديد على البطولة وتقدمت ٣ /١ قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق لكن الكاميرون سجلت هدفين في اخر ثماني دقائق لتتعادل.

واحتج الانغوليون بان امام بييك ارتكب خطا ضد حارس مرماهم اورلاندو قبل تسجيل هدف التعادل في الدقيقة ٩٠ وهو هدف سجله لاعب انغولا هكتور فيسنت في مرماه اذ اراد ابعاد الكرة براسه من على خط مرماه.

وانهت مصر سلسلة عدم الهزائم لجنوب افريقيا التي وصلت الى ١٥ مباراة بهدف في الدقيقة السابعة سجله كابتن مصر أحمد الكاس وهو الهدف الثالث له في ثلاث مباريات، وهو الثاني في قائمة الهدافين بالبطولة بفارق هدفين خلف بواليا ورصيده خمسة اهداف.

وفازت جنوب افريقيا التي اراحت ثلاثة من لاعبيها الاساسيين لمعرفتها ان الهزيمة ٥ /صفر فقط وهو امر غير مرجح ستمنعها من الوصول الى دور الثمانية بصدارة المجموعة الاولى بفارق الاهداف عن مصر وستظل في جوهانسبرغ في مباراة دورة الثمانية.

وتتوجه مصر الى بلومفونتين لتواجه زامبيا التي خسرت في نهائي بطولة ١٩٩٤ في تونس امام حاملة اللقب نيجيريا التي انسحبت من البطولة متذرعة باسباب امنية.

وتلعب جنوب افريقيا مع الجزائر في الساعة ١٢٣٠ بتوقيت جرينتش في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري فيما تلعب زامبيا مع مصر في الساعة ١٨٠٠ بتوقيت غرينتش ايضا.

مونيكا وانكه لنهائي تنس استراليا

■ ملبورن ـ رويتر: تاهلت المصنفة الاولى الامريكية مونيكا سيليش والمصنفة الثامنة الالمانية انكه هوبر الى الدور النهائي لبطولة استراليا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها ٦.٣٥ مليون دولار امريكي امس الخميس.

ووصلت مونيكا بعد فوزها في قبل النهائي ٦ /٧ و٦ /١ و٧ /٥ على المصنفة الثالثة عشرة الامريكية تشاندا روبن. ووصلت انكه بعد فوزها ٤ /٦ و٦ /٤ و٦ /٢ على المصنفة السادسة عشرة الجنوب افريقية اماندا كوتزر.

وفي بطولة الزوجي للسيدات فازت المصنفتان في المركز الثالث الامريكيتان ليندزي دافنبورت وماري جو فرنانديز ٦ /٢ و٦ /٣ على المصنفتين في المركز الثاني الامريكية ميريديث ماكغراث ولاعبة لاتفيا لاريسا نيلاند.

وفازت المصنفتان في المركز الثامن الامريكية تشاندا روبن والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو ٦ /١ و٦ /٧ و٤ /٤ على المصنفتين في المركز الاول الامريكية جيجي فرنانديز ولاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا.

وفي زوجي الرجال فاز الكندي سيباستيان لارو والامريكي اليكس اوبريان ٦ /٣ و٥ /٧ و٣ /٦ و٦ /٢ و٦ /٤ على المصنفين في المركز الثاني عشر الفرنسي جي فورجيه والسويسري جاكوب هلاسيك.

وفاز السويسري ستيفان ابرغ والتشيكي بيتر كوردا ٦ /٢ و٧ /٦ و٦ /٣ على المصنفين في المركز الرابع الامريكي باتريك جالبرايث والروسي اندريه اولوفسكي.

الاوائل على حالهم في تصنيف الفيفا وغانا أول فريق افريقي

■ زوريخ ـ رويتر: حافظت الفرق السبعة الاولى كل على مركزه في التصنيف العالمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

فقد جاءت البرازيل في المركز الاول برصيد ٦٩.٦١ نقطة تليها المانيا برصيد ٦١.٥٨ نقطة ثم ايطاليا برصيد ٦٠.٨٧ نقطة فاسبانيا برصيد ٥٩.٣٨ نقطة ثم روسيا برصيد ٥٨.٥٩ نقطة تليها هولندا برصيد ٥٧.٨٦ نقطة فالارجنتين برصيد ٥٧.٠٦ نقطة.

وهذا الترتيب هو نفس ترتيب هذه الفرق في التصنيف السابق. بينما انضمت المكسيك الى قائمة العشرة الاوائل برصيد ٥٥.٩٧ نقطة وفي المركز الثامن وكانت في المركز ١٢ تليها النرويج في المركز التاسع برصيد ٥٥.٤٣ نقطة وكانت في المركز العاشر ثم الدنمرك في المركز العاشر برصيد ٥٥.٠٧ نقطة وكانت في المركز التاسع.

وكانت غانا صاحبة اعلى تصنيف في قائمة الفيفا من افريقيا اذ جاءت في المركز التاسع عشر برصيد ٥١.٩٤ نقطة وكانت في المركز التاسع والعشرين.

وجاءت ساحل العاج في المركز الحادي والعشرين برصيد ٥٠.٨٧ نقطة وكانت في المركز العشرين تليها مصر في المركز الثاني والعشرين برصيد ٥٠.٢٥ نقطة وكانت في المركز الثالث والعشرين ثم زامبيا في المركز الثالث والعشرين برصيد ٤٩.٢٠ نقطة وكانت في المركز الخامس والعشرين.

وجاءت جنوب افريقيا في المركز التاسع والعشرين برصيد ٤٥.٨٠ نقطة وكانت في المركز الاربعين.

وجاءت تونس في المركز ٣١ برصيد ٤٥.٦٥ نقطة وكانت في المركز ٢٢ تليها الكاميرون في المركز ٣٢ برصيد ٤٥.١٩ نقطة وكانت في المركز ٣٧ ثم المغرب في المركز ٣٣ برصيد ٤٤.٤١ نقطة وكان في المركز ٣٨.

وجاءت نيجيريا في المركز ٣٨ برصيد ٤٣.٠١ نقطة وكانت في المركز ٢٧ وجاءت اسرائيل في المركز ٤٢ برصيد ٤٠.١٥ وهو نفس ترتيبها في التصنيف السابق تليها المملكة العربية السعودية في المركز ٤٣ برصيد ٤٠.٠٨ نقطة وكانت في المركز ٥٤ ثم الجزائر في المركز ٤٤ برصيد ٣٩.٦٠ نقطة وكانت في المركز ٤٨ ثم الغابون في المركز ٤٥ برصيد ٣٩.٣٠ نقطة وكانت في المركز ٦٧.

قازت فرنسا على البرتغال ٣/٢ في المباراة الودية التي اقيمت في باريس امس الاول

برمنغهام لقبل النهائي بكأس المحترفين الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: خطف الظهير الحر ليام دايش هدف الفوز في الثواني الاخيرة ليفوز برمنغهام الذي كان يلعب بعشرة لاعبين ٢ /١ على نوريتش في مباراة الاعادة بدور الثمانية لكاس المحترفين الانكليزي لكرة القدم.

وسيواجه برمنغهام فريق ليدز في الدور قبل النهائي مكافاة لضربة الراس القوية لدايش قبل انتهاء المباراة التي حفلت بالنشاط بتسعين ثانية والتي انتهت بخيبة امل بالنسبة للاعب الوسط الدنمركي يان مولبي.

وكان مولبي قد تعادل لنوريتش المعار اليه من ليفربول قبل نهاية المباراة باثنتي عشرة دقيقة بتسديدة رائعة بعد ان تقدم برمنغهام ١ / صفر بهدف اللاعب البديل جاسون باون.

وفاة العداء المجري السابق ساندور ايهاروس

■ باريس ـ ا ف ب: توفي المجري ساندور ايهاروس اشهر عداء في التاريخ للمسافات المتوسطة في بودابست عن عمر ٦٥ عاما.

فقد تمكن ايهاروس بين ايار (مايو) ١٩٥٥ وتموز (يوليو) ١٩٥٦ من تحطيم ١١ رقما عالميا منها ارقام الـ١٥٠٠ م (٣.٤٠.٨ د) والـ٥٠٠٠ متر (١٣.٤٠.٦ د) والـ١٠٠٠٠ الاف متر (٢٨.٤٢.٨ د).

وتاثر ايهاروس كثيرا من جراء الاجتياح السوفييتي للمجر في ذلك الحين لدرجة انه قرر عدم المشاركة بدورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في ملبورن عام ١٩٥٦.

واختير ايهاروس افضل رياضي في العالم عام ١٩٥٩، وبرز كمدرب ايضا واشتهر من تلاميذه العداءان لازلو تابوري واستفان روتسافولغي.

التشيكية دانييلا تحطم الرقم العالمي في القفز بالزانة

■ براغ ـ رويتر: قالت وكالة الانباء التشيكية سي. تي. كي. ان لاعبة القفز بالزانة التشيكية دانييلا بارتوفا حطمت الرقم القياسي العالمي في القفز بالزانة داخل الصالات للسيدات عندما تخطت ٤.٢٠ متر وهي تشارك في مسابقة محلية. وحطمت دانييلا الرقم القياسي السابق وقدره ٤.١٥ متر والمسجل باسم الصينية صن كايون في شباط (فبراير) ١٩٩٥.

اتلانتا: تكاليف الدورة الاولمبية ما زالت متاحة

■ اتلانتا ـ رويتر: قال منظمو دورة الالعاب الاولمبية التي تقام في اتلانتا في العام الحالي ان هدفهم المتمثل في جمع وانفاق ١.٧ مليار دولار لتنظيم اكبر حدث رياضي في التاريخ ما زال متاحا. وقال بيلي باين رئيس لجنة اتلانتا لدورة الالعاب الاولمبية في محاضرة عن الاوضاع المالية للجنة «نحن في الوقت المناسب ونسير صوب هدفنا». وبينت اخر مراجعة مالية للجنة اتلانتا لدورة الالعاب الاولمبية التي تم تحديثها في نهاية عام ١٩٩٥ ان اكثر من ٥١٦ مليون دولار من اجمالي المبلغ المطلوب لتنظيم الدورة موجودة بالفعل في خزائن اللجنة.

كما اظهرت المراجعة ان اللجنة وهي مؤسسة خاصة لا تهدف الى تحقيق الربح انفقت في نهاية العام ٢٥٠ مليون دولار اكثر مما كانت قد تلقت.

رياضة عربية

الانصار والبرج والحكمة بدور الثمانية لكأس لبنان

■ بيروت ـ رويتر: تاهل الانصار لدور الثمانية في مسابقة كاس لبنان الرابعة والعشرين لكرة القدم بفوزه في الدور السادس عشر للمسابقة على الاهلي /النبطية من الدرجة الثانية ٣/صفر في مباراة اقيمت على ملعب بيروت البلدي.

سجل اهداف الانصار بطل الدوري وحامل بطولة الكاس ست مرات في السنوات السبع الاخيرة فادي علوش وجمال طه وفادي حلاق.

وبرز رامي ايراني حارس مرمى الاهلي في اللقاء الذي جاء من طرف واحد وحرم خصمه من هدفين مؤكدين بعد صده ركلتي جزاء سددهما علي قبيسي وجمال طه.

وسيلعب الانصار في دور الثمانية مع الفائز في لقاء الهومنتمن والاخاء الاهلي / عاليه.

وعلى ملعب بلدية صيدا فاز فريق البرج وهو من الدرجة الاولى على فريق السلام ـ زغرتا من الدرجة الثانية ٣ /صفر.

سجل اهداف البرج فضل رحال ومحمد اسماعيل السيد وجهاد كنعان.

وسيلعب البرج في دور الثمانية مع الفائز من لقاء حركة الشباب وشباب الساحل.

وعلى ملعب برج حمود البلدي سحق فريق الحكمة وهو من الدرجة الاولى ضيفه فريق الاتحاد ـ حارة الناعمة من الدرجة الثانية ٥ /٢.

سجل للحكمة الغاني عبد الوهاب سليمان الملقب بفرانكي هدفين وحسن حلال هدفا واحدا وربيع نجار هدفين.

وسجل هدفي الاتحاد السندباد البحري وحسين نجم.

وسيلعب الحكمة في دور الثمانية مع الفائز من لقاء التضامن /صور والصفاء.

اخبار سريعة

الرياض ـ ا ف ب: فازت السعودية على قرغيزستان ٣/صفر على استاد الملك فهد الدولي في الرياض امام نحو ٥ الاف متفرج في افتتاح تصفيات كاس الامم الاسيوية الحادية عشرة لكرة القدم (المجموعة التاسعة). وسجل الاهداف يوسف الثنيان (٧ و٣٩) وفؤاد انور (٥٤، ركلة جزاء). وتلعب قرغيزستان ضد اليمن اليوم الجمعة.

ـ باريس: فازت فرنسا على البرتغال ٣/٢ (الشوط الاول ٢/١) في مباراة كرة القدم الدولية الودية في باريس امام ٣٥ الف متفرج. وسجل يوري دجوركاييف (٢٤ و٧٥) وويتالد بدروس (٧٧) اهداف فرنسا، وفرناندو كوتو (٢٣) وروي كوستا (٣٠) هدفي البرتغال.

ـ تيرني (ايطاليا): فازت ايطاليا على ويلز ٣/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في تيرني (١٠٠ كلم شمال روما) امام ١١ الف متفرج تحت مطر غزير. وسجل دل بييرو ورافانيللي وكازيراغي في الدقائق ١ و٤٩ و٧٦.

ريال مدريد يسحق اتليتيك بيلباو ٥/ صفر في دوري اسبانيا

مدريد ـ من ريتشارد باستن:

في عرض منهل شاهد ارسينيو اجليسياس مدرب ريال مدريد الجديد لاعب الوسط الدنمركي ميكايل لاودروب وهو يقود فريقه الى نصر مؤزر ٥ /صفر على اتليتيك بيلباو في دوري كرة القدم الاسباني.

ومنذ اربعة ايام فقط مني ريال مدريد بهزيمة ٤ /١ على ارضه امام رايو فاليكانو وهي هزيمة ادت الى اقالة المدرب خورخ فالدانو.

ولا يتسلم اجليسياس الذي وقع لريال مدريد يوم الثلاثاء الماضي مهام منصبه رسميا الا في تدريب اليوم الخميس الا ان نفوذ الرجل المعروف باسم «الساحر» كان واضحا على لاعبي ريال مدريد الذي كان بامكانه ان يسجل عشرة اهداف بسهولة.

وتقدم المهاجم التشيلي ايفان زامورانو لريال بعد ان انقض على تمريرة عرضية من رأوول غونزاليس في الدقيقة ١٥.

وفي الشوط الثاني زاد ريال مدريد من ضغطه ليسجل لاودروب هدفين ويسجل غونزاليس هدفا اذ اوقع لاودروب الفوضى في دفاع اتليتيك.

واحتفى جمهور اتليتيك المعروف بعداوته لريال مدريد في اسبانيا بلاودروب عندما غادر الملعب قبل نهاية المباراة بربع ساعة.

واضاف بديل لاودروب وهو لاعب الوسط المخضرم غونزاليس (ميشيل) الهدف الخامس قبيل صفارة النهاية.

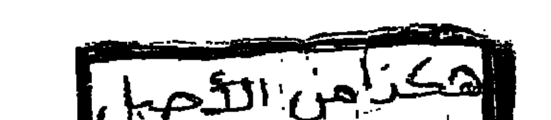
والقت هذه النتيجة بظلالها على المباريات الاخرى في الدوري الاسباني امس الاول.

فقد سجل فريق الصدارة اتليتيكو مدريد هدفا مبكرا عن طريق الهداف البلغاري ليوبوسلاف بينيف وسجل هدفا اخر قبيل النهاية عن طريق نارفايز (كيكو) ليفوز ٢ /صفر على راسينغ سانتاندر في مباراة ضعيفة.

وزاد اتليتيكو فارق صدارته بعد ان خسر كامبوستيلا صاحب المركز الثاني ٢ /صفر امام ديبورتيفو لا كورونيا.

وانتقل اسبانيول الذي كان في المركز الرابع الى المركز الثاني بفوزه ٢ /١ على تينيريف في الدقيقة الاخيرة ـ وكان تينيريف قد تقدم بهدف في الشوط الاول. والفارق بين اسبانيول وبين اتليتيكو مدريد سبع نقاط.

واظهر فريق بلنسية صاحب المركز الخامس لياقته بفوزه ٥ /٢ على فريق القاع ريال بلد الوليد الذي اقال مدربه رافايل بينيتز بعد المباراة.



الكويت تخشى هبوط اسعار النفط اذا عاد العراق للاسواق وتؤكد انها لن تقترض من الاسواق الخارجية لسد عجز الموازنة

■ الكويت - رويتر: قال وزير المالية الكويتي ناصر الروضان في تصريحات نشرت امس الخميس ان بيع اي كميات محدودة من النفط العراقي سيضر باسعار النفط العالمية لكن الانخفاض لن يكون بالدرجة التي تحول دون بلوغ الكويت مستوى دخل النفط المستهدف في الميزانية.

وكان الروضان يرد على تساؤل عن مستقبل اسعار النفط في ضوء المحادثات المزمعة بين العراق والامم المتحدة بشان خطة عرضتها المنظمة الدولية لبيع كمية محدودة من النفط العراقي لشراء غذاء ودواء.

وقال الروضان ان العوامل التي تحكم السعر ليست في ايدي الكويت وانما تخضع لسيطرة الاسواق والقضايا السياسية.

لكن في اشارة الى السعر المتوقع للخام الكويتي في ميزانية ١٩٩٥ /١٩٩٦ قال الروضان انه يعتقد ان تقدير سعر البرميل والذي يتراوح بين ١٢ و١٣ دولارا تقدير متحفظ جدا حتى في حالة عودة العراق للسوق.

واضاف قائلا انه لا يفترض انخفاضا اكبر في السعر لكن اي امدادات اضافية سواء من داخل اوبك او خارجها ستؤدي الى هبوط في الاسعار.

وكان العراق قد وافق يوم الجمعة الماضي على اجراء محادثات مع الامم المتحدة بشان تنفيذ ما عرضه مجلس الامن الدولي من بيع كمية من النفط قيمتها مليارا دولار لشراء غذاء ودواء للشعب العراقي الذي يعاني عقوبات اقتصادية مفروضة على بلاده منذ اكثر من خمس سنوات.

وقال وزير المالية الكويتي ان بلاده لن تقترض من الخارج لتغطية عجز الميزانية لان هذا سيشكل عبئا على اموال الدولة اكبر مما تشكله حلول اخرى مثل بيع الاصول.

الا ان الروضان قال ان الكويت ستعود الى أسواق رأس المال الدولية اذا كان الاقتراض اقل تكلفة من الحلول الاخرى.

وقال الوزير «اذا كانت تكلفة الاقتراض اقل من تكلفة تدبير الموارد أو الاموال من مصادر أخرى فسيكون الاقتراض خيارنا. ولكن حتى هذه اللحظة قرار الاقتراض غير وارد لارتباطه باسعار الفوائد وأسعار كلفة الاموال».

واضاف قائلا «اذا كانت احتياطاتنا تدر علينا عائدا يصل الى ما بين ١٧ و١٩ في المئة من الافضل الاقتراض اذ ان تكلفته اقل من هذه النسبة. أما اذا كانت ايراداته أو عوائد استثمارات أقل وتكلفة الاقتراض أعلى من الافضل الا تقترض وتلجأ الى احتياطياتك».

وتسدد الحكومة الكويتية قرضا دوليا قيمته ٥.٥ مليار دولار حصلت عليه في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩١ للمساعدة في عملية اعادة الاعمار بعد الاحتلال العراقي وحرب الخليج. ومن المقرر ان تكمل الحكومة عملية السداد في نهاية ١٩٩٦.

وكان قد نقل عن الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي قوله في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان الكويت لن تقترض من الاسواق الدولية مرة أخرى.

وتتوقع الحكومة عجزا قدره ١.٣٦ مليار دينار (٤.٤ مليار دولار) في السنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ عن حجم انفاق قدره ٤.٢٣ مليار دينار.

وتغطي الحكومة العجز بالسحب من احتياطيات الدولة، وهو ما يثير معارضة نواب في مجلس الامة (البرلمان).

فقد قال ابرز خبير اقتصادي في البرلمان الكويتي الاربعاء انه ينبغي للكويت ان تدرس فرض ضرائب على الاغنياء في اطار اجراءات لخفض عجز الميزانية.

واضاف اسماعيل الشطي، رئيس لجنة المالية بمجلس الامة، قوله في مؤتمر صحافي ان خفض الانفاق وزيادة العائدات وحسن ادارة الثروة هي النقاط الرئيسية الثلاث التي يجب التفكير فيها.

وفيما يتعلق بالضرائب قال الشطي «انني شخصيا اعتقد ان الضريبة يجب ان تبدأ بذوي الدخول المرتفعة» الا انه ولم يذكر تفاصيل. ولا توجد ضرائب على الدخل في الكويت التي يبلغ عدد سكانها ١.٨ مليون نسمة والتي كانت تفتخر لفترة طويلة بانها تمد يد العون لاي مواطن يواجه مشكلة اقتصادية.

ولا تدفع الشركات الكويتية ضرائب الشركات التي يقتصر جبايتها على الشركات الاجنبية وعلى حصة الارباح التي يجنيها الشركاء الاجانب في المشروعات المشتركة مع الكويتيين. وكان الشطي وهو نائب اسلامي معارض بارز يتحدث بعد ان اجرى البرلمان مناقشات خلف ابواب مغلقة استغرقت يومين بشان كيفية خفض عجز ميزانية الحكومة الذي من المتوقع ان يبلغ ١.٣٢ مليار دينار (٤.٤ مليار دولار) في السنة المالية التي تنتهي في الثلاثين من حزيران (يونيو) ١٩٩٦ مع انفاق قدره ٤.٢٣ مليار دينار. وكان العجز في ميزانية سنة ٩٤ /١٩٩٥ اقل قليلا من مليار دينار. وقال الشطي انه واثق من ان الحكومة ستتمكن من تحقيق هدفها القضاء على عجز الميزانية على مدى السنوات الخمس المقبلة برفع حصة مساهمة القطاع غير النفطي في العائدات الحكومية الى ٢٣ في المئة من ١٠ في المئة حاليا.

ويقول دبلوماسيون ان تحقيق هذا الهدف سيتضمن تخفيضات محفوفة بصعوبات سياسية للمزايا المقدمة في ظل نظام دولة الرفاهة وتخفيضات في الدعم الحكومي للسلع والخدمات وربما فرض ضرائب على الشركات الكويتية وزيادات كبيرة في الضرائب على المبيعات.

وابلغ مسؤولون حكوميون النواب في اليوم الاول للمناقشات الاسبوع الماضي ان الكويت قد تصبح دولة مدينة قريبا اذا لم تتخذ اجراءات سريعة لموازنة ميزانية الحكومة. ونقلت صحف ايضا عن مسؤولين بقطاع الاستثمار قولهم للنواب ان الاصول الكويتية في الخارج والتي كانت ذات يوم اكبر اصول لاي دولة عربية هبطت الى نحو ٤٧ مليار دولار من ١١٧ مليارا قبل الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠.

ويبلغ حجم ديون الحكومة نحو تسعة مليارات دينار اي ما يعادل نحو ١٢٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لعام ١٩٩٤. ونتج هبوط قيمة تلك الاصول عن دفع حصة الكويت في نفقات تحرير البلاد من الاحتلال العراقي في حرب الخليج عام ١٩٩١ والاعانات التي قدمتها الدولة للمواطنين لاستئناف حياتهم.

ويقول مسؤولون انهم يدرسون احتمال استحداث شكل ما لضريبة الدخل لكنهم اضافوا انه لن يطلب من الكويتيين دفع ضرائب او زيادة رسوم استخدام المرافق العامة ما لم يتم القضاء على الاسراف في الانفاق الحكومي.

«اتصالات» الاماراتية توزع ارباحا بنسبة ٢٥٪ على حاملي اسهمها

■ دبي - رويتر: قرر مجلس ادارة مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) في اجتماع عقده الاربعاء توزيع ارباح عن النصف الثاني من العام الماضي بنسبة ٢٥ في المئة بواقع ٢٥ درهما لكل سهم.

وقالت (اتصالات) انها ستوقف العمل بتسجيل الاسهم اعتبارا من يوم الاثنين المقبل ولحين البدء بتوزيع الارباح في ١٤ شباط (فبراير) القادم.

وتتوزع ملكية (اتصالات) بنسبة ٦٠ في المئة لحكومة الامارات العربية المتحدة و٤٠ في المئة لمستثمرين محليين.

ووزعت (اتصالات) في تموز (يوليو) الماضي الدفعة الاولى من الارباح بنفس النسبة وتكون بتلك قد وزعت ٥٠ في المئة من رأس المال البالغ ١.٨٦٧ مليار درهم.

ودرجت (اتصالات) على توزيع نسبة ٥٠ في المئة منذ عام ١٩٩١.

ويعتبر سهم (اتصالات) السهم القيادي في السوق حيث تشكل اسهم الشركة القابلة للتداول البالغ عددها ٧.٤٧ مليون سهم حوالي ٢٥ في المئة من حجم التداولات في سوق الامارات غير الرسمية.

وقال زهير الكسواني المدير الشريك في مكتب الشرهان للاسهم والسندات ان (اتصالات) تعتبر من انجح شركات الاسهم في الامارات من حيث صافي الارباح والتوزيعات.

ووزعت (اتصالات) عام ١٩٩٤ ٥٠ في المئة بما يعادل ٨٣ في المئة من ارباحها على شكل ٢٥ في المئة نقدا و٢٥ في المئة اسهم منحة ليرتفع راسمالها من ١.٤٩٤ مليار درهم الى ١.٨٦٧ مليار درهم.

واضاف الكسواني «يلاحظ نمو مضطرد في صافي ربح الشركة حيث ارتفع صافي الربح بنسبة ٤٥.٦ في المئة خلال خمس سنوات نتيجة استثمارات كبيرة في تقنيات متطورة».

وقال «اعلنت (اتصالات) مؤخرا خططا طموحة لاستثمارات تزيد قيمتها على ٣.٦٥٠ مليار درهم اي بما يعادل ضعف راسمالها الحالي».

ونقلت صحف محلية اليوم الخميس عن علي سالم العويس مدير عام اتصالات قوله ان المؤسسة حققت نموا بنسبة ٩.٥ في المئة في عدد الشبكات الهاتفية العامة تمثلت في اضافة ٥٧ الف خط هاتفي جديد الى الشبكة.

وقال ان (اتصالات) حققت نموا بنسبة عشرة في المئة خلال العام الماضي في اجمالي عدد الدوائر الهاتفية الى ٦٩١٩ دائرة ونموا بنسبة ٤١ في المئة في عدد المشتركين في خدمة الهواتف المتحركة الى ١٢٩ الف مشترك.

اجيب الايطالية تعرض على شركة تايوانية الاشتراك في التنقيب عن النفط باليمن

■ تايبيه - رويتر: قالت شركة تشاينيز بتروليوم كورب (سي بي سي) الحكومية التايوانية امس الخميس انها تلقت عرضا من شركة اجيب الايطالية للمشاركة في التنقيب عن النفط في اليمن والاكوادور.

وقالت هو لي تشون المديرة بالشركة لرويتر هاتفيا «عاد كبار مسؤولينا من زيارة الى ايطاليا حاملين معهم عرض شركة أجيب الى (سي بي سي) للاستكشاف المشترك لحقول نفط في اليمن والاكوادور».

واضافت ان اجيب ستقدم كل المعلومات المرتبطة بهذا العرض الى الشركة التايوانية لدراستها.

وقالت «نحن مهتمون بالعرض لكننا نحتاج الى وقت لاجراء الدراسة».

وسي بي سي هي المستورد الوحيد حاليا للنفط في تايوان التي تستورد من الخارج ٩٩ في المئة تقريبا من احتياجاتها النفطية وهي تامل بان تتمكن من انتاج عشرة في المئة من احتياجاتها النفطية بحلول عام ٢٠٠٠ وذلك من خلال عمليات التنقيب المشتركة في مختلف انحاء العالم.

التوصل الى اتفاق للوظائف في المانيا يسعى لخفض عدد العاطلين الى النصف

■ بون - رويتر: تعهدت الحكومة ونقابات العمال وارباب الاعمال في المانيا بالعمل معا لاحداث خفض كبير في الانفاق العام وخفض عدد العاطلين بمقدار النصف الى نحو مليوني عاطل مع نهاية القرن. وفي وثيقة تاريخية تم الوصول اليها في محادثات على مدى اربع ساعات مع المستشار هيلموت كول وافقت الاطراف الثلاثة من حيث المبدأ على تقليص مزايا دولة الرفاهية واصلاح نظام الضرائب والحد من الزيادات في الاجور للمساعدة على مكافحة البطالة المزمنة.

وقال وزير الاقتصاد الالماني غونتر ريكسروت في مؤتمر صحافي «توصلنا الى اجماع على ما يجب عمله... واطار العمل هذا يتعين الان الاتفاق على تفاصيله... اذا تصرفنا بحسم وحالفنا بعض الحظ في الاقتصاد عندئذ فان هذا الاتفاق سينجح».

ويمثل الاتفاق تتويجا لمناقشات عامة شاملة على مدى ثلاثة اشهر اثارها عرض من نقابة عمال اي جي ميتال لخفض الزيادات في الاجور مقابل انشاء الوف من الوظائف الجديدة وهو العرض الذي يطلق عليه «التحالف من اجل الوظائف».

وجاء العرض في وقت بدا فيه انتعاش الاقتصاد الالماني يتعثر. وتتجه البطالة التي يصفها كول بانها اكثر المشكلات الاقتصادية الحاحا في البلاد الى مستوى قياسي مرتفع قدره ١٠ في المئة من الايدي العاملة وتناقص النمو الاقتصادي الى ١.٥ في المئة هذا العام.

ورحبت احزاب المعارضة التي لا تشترك في محادثات الوظائف بالاتفاق لكنها قالت انها تريد ان ترى التفاصيل.

تشيلي وكندا تبدآن مفاوضات بشأن اتفاقية للتجارة الحرة

■ سانتياغو - رويتر: واصلت تشيلي وكندا امس الخميس ولليوم الثاني الجولة الاولى من مفاوضات تهدف الى الوصول الى اتفاق للتجارة الحرة بين البلدين. وستكون بنود الاتفاقية متماشية مع اتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية (نافتا) وستؤدي على الارجح الى تسهيل انضمام تشيلي الى تلك المجموعة التجارية المؤلفة من ثلاث دول. وستقوم مجموعتا عمل بمناقشة مسائل من بينها خفض التعريفات الجمركية وحماية الاستثمارات وتسوية النزاعات اثناء جولة المحادثات التي ستستمر حتى اليوم الجمعة.

واعلنت تشيلي وكندا الشهر الماضي انهما ستمضيان قدما في التفاوض على اتفاق تجاري منفصل بعد توقف محادثات انضمام تشيلي الى النافتا العام الماضي بسبب صعوبات سياسية داخلية في الولايات المتحدة.

وكان من المتوقع اصلا ان تنضم تشيلي الى النافتا التي تضم الولايات المتحدة وكندا والمكسيك في حزيران (يونيو) الماضي.

العراق سيواصل سياسة دعم المواد الغذائية

■ بغداد - اف ب: افادت وكالة الانباء العراقية امس ان الرئيس صدام حسين اكد الابقاء على سياسة دعم المواد الغذائية والمنتوجات الزراعية وذلك على الرغم من «التطورات الايجابية» التي قد تنتج عن الحوار المرتقب بين بغداد والامم المتحدة حول رفع جزئي للحصار.

ونقلت الوكالة عن الرئيس العراقي قوله خلال جلسة لمجلس الوزراء ان «الدولة ستبقى ملتزمة في كل الاحوال بسياسة دعم اسعار المواد الغذائية المنتجة محليا وخاصة الحبوب الداخلة في البطاقة التموينية وكل المنتجات الزراعية الداخلة في الصناعة بغض النظر عن التطورات الاقتصادية التي تنجم عن احتمالات تطورات سياسية ايجابية».

وتضيف الوكالة ان الرئيس العراقي اكد ايضا ان «قيمة اسعار عام ١٩٩٦ لن تقل في كل الاحوال عن قيمة ما كانت عليه في عام ١٩٩٥ كتعبير عملي لسياسة» الدعم التي تنتهجها الدولة لمساعدة المستهلك والمنتج على مواجهة نتائج الحصار المفروض على العراق منذ اجتياحه للكويت سنة ١٩٩٠ والتي جعلت القيمة الشرائية للدينار تتدنى بشكل كبير.

انام الكورية تدرس اقامة مصنع في اسرائيل

■ تل ابيب - رويتر: قال مسؤول حكومي اسرائيلي امس الخميس ان مؤسسة انام الصناعية الكورية الجنوبية تدرس بناء مصنع لتجميع اشباه الموصلات في اسرائيل.

وقال يوسي سنير المدير العام لوزارة الصناعة والتجارة انه من المتوقع ان يزور مديرون كبار من شركة انام اسرائيل في الاسابيع القليلة المقبلة لاجراء محادثات. واضاف ان الشركة تبحث ايضا امكانية اقامة المصنع في ايرلندا. ويحتاج المصنع الجديد الى استثمارات تتراوح بين ٢٠٠ مليون و٢٥٠ مليون دولار. ومؤسسة انام هي اكبر شركات العالم لتجميع اشباه الموصلات. وكانت الشركة قالت الاسبوع الماضي انها تدرس اقامة مصنع جديد في الخارج لمضاعفة انتاجها خارج الاراضي الكورية الى ٢٠٠ مليون وحدة شهريا.

المركزي اللبناني يصدر شهادات ايداع بقيمة ١.٠٣ مليارات ليرة

■ بيروت - رويتر: قال مصرف لبنان (المركزي) انه اصدر امس الخميس شهادات ايداع قصيرة الاجل للبنوك التجارية بقيمة ١٠٣ مليارات ليرة (نحو ٦٥ مليون دولار) مقابل ٥٦ مليار ليرة (نحو ٣٥ مليون دولار) اصدار الاسبوع السابق.

وقال المصرف ان شهادات ايداع امس هي: ١٧ مليار ليرة لمدة ٤٥ يوما بفائدة ١٥ في المئة و٨٦ مليار ليرة بفائدة ١٦ في المئة لمدة ٦٠ يوما وهي الفائدة عينها لاصدارات الاسابيع الثمانية الماضية.

مسؤول اسرائيلي يتوقع انضمام مصر لاتفاق سياحي بين بلاده والاردن



منظر لاحد شواطىء ايلات

ايلات - من ريتشيل جولي

وقع مسؤولون اردنيون واسرائيليون كبار بالاسبوع الماضي اتفاقا على انشاء منتجع لقضاء العطلات على خليج العقبة سيؤدي امتداده في الاتجاهين الى وصل مدينة العقبة الاردنية بايلات الاسرائيلية.

فقد اقر كل من شمعون بيريس، رئيس الوزراء الاسرائيلي، والامير حسن بن طلال، ولي العهد الاردني، بشكل مبدئي خطة عامة لتطوير السياحة في المنطقة. وحسب الاتفاق سيتم ربط المدينتين خلال اسابيع قليلة بخطوط حافلات وقوارب.

وعلى المدى الاطول سيكون هناك مطار واحد يخدم المدينتين ويستغرق انشاؤه ٥ سنوات.

ولغاية التوصل الى معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن، لم يكن من الممكن لمدينة ايلات ان تمتد باتجاه الحدود مع الاردن. لكن الان اصبح بامكان الفنادق والمطاعم والمقاهي الاسرائيلية ان تمتد لغاية الحدود. والشيء نفسه سيحصل بالنسبة للجانب الاردني.

يقول دوف شارفه الذي عين مؤخرا رئيسا لمجلس التعاون الاقليمي السياحي، وهو عضو في لجنة مشتركة لتطوير العقبة وايلات، ان الاتفاق الجديد سيسهل على السائحين المحليين والاجانب حجز غرف في الفنادق لقضاء عطلات في الاردن واسرائيل في وقت واحد، مشيرا الى انه تم الاتفاق على تقليص القيود الخاصة بالتاشيرات وتسريع عملية عبور الحدود. ويضيف بقوله انه بعد توقيع الاتفاق «تدخل حقبة جديدة من التعاون ستكون لمصلحة الطرفين».

واعرب شارف عن توقعه انضمام مصر الى مشروع التعاون السياسي الاسرائيلي - الاردني مما سيمكن السائحين الاجانب من الدخول الى الدول الثلاث التي لا تبعد شواطئها المأهولة سوى ٣٠ دقيقة بالسيارة عن شواطىء جارتيها.

ايران تأمل بمضاعفة انتاج حقولها النفطية البحرية بحلول نهاية القرن حتى بدون استثمارات اجنبية

■ طهران - اف ب: اعربت ايران عن املها في مضاعفة انتاجها من النفط المستخرج من البحر ليصل الى مليون برميل يوميا في نهاية القرن حتى دون استثمارات اجنبية.

واوضح اسماعيل جلاليان، مدير العمليات البحرية بالشركة الوطنية الايرانية للنفط، ان انتاج النفط الايراني في البحر يبلغ حاليا ٤٧٠ الف برميل يوميا وسيبلغ في نهاية السنة الحالية ٦٠٠ الف ثم مليونا في نهاية الخطة الخمسية سنة ١٩٩٩.

ولم يوضح جلاليان كيفية مضاعفة الانتاج ويرى خبراء النفط في طهران ان هذه التوقعات تدل على تفاؤل كبير.

واشار جلاليان الى ان عدة مشروعات لاستخراج النفط من الابار البحرية فتحت امام الاستثمارات الاجنبية.

ولكنه اكد ان ايران ستكون ايضا قادرة «على تنفيذ هذه المشروعات باستثمارات محلية اذا لم يتقدم اي مستثمر اجنبي».

وقد وقعت ايران حتى الان عقدا واحدا في تموز (يوليو) ١٩٩٥ مع شركة توتال الفرنسية لاستخراج النفط من شمالي الخليج من حقلي سيري. ومن المقرر ان تنتج هذه الابار في مدى ثلاث او اربع سنوات ١٢٠ الف برميل يوميا اذا نفذ هذا العقد الذي تبلغ قيمته ٦٠٠ مليون دولار على خير وجه.

ومن جانب اخر فتحت ايران في ايلول (سبتمبر) الماضي ثلاثة مشروعات اخرى لاستخراج النفط من البحر امام الاستثمارات الاجنبية من اجل استخراج النفط من حقول سوروش وبلال ونوروز في الخليج وتحديث هذه الابار.

وقد حظرت الولايات المتحدة على شركات النفط الاميركية منذ حزيران (يونيو) الماضي التعامل مع ايران. غير ان الضغوط المتزايدة من جانبها على الحكومات وشركات النفط الغربية لتثنيها عن الاستثمار في ايران ادت الى نوع من التردد بين المستثمرين المحتملين حسبما اكدت الاوساط الاقتصادية الغربية.

ومن جانب اخر اثار قرار فتح الصناعة النفطية الايرانية امام استثمارات اجنبية انتقادات عديدة من جانب المتشددين في النظام الاسلامي الذين يخشون ان يكون ذلك مقدمة لتلاشي رقابة الدولة تدريجيا على هذا القطاع الاستراتيجي الهام.

واشار المراقبون في طهران الى ان السلطات الايرانية لم تعلن حتى الآن اسماء الشركات الاجنبية التي تمنحها اولوية للاستثمار في هذه المشروعات وكان من المقرر ان تفعل ذلك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

مودعو بنك الاعتماد بالامارات يطالبون باسترداد ودائعهم

■ ابو ظبي - اف ب: بدأ ينفد صبر حوالي ٤٠ الف شخص من اصحاب الودائع في بنك الاعتماد والتجارة الدولية في الامارات العربية المتحدة رغم التاكيدات بمنحهم تعويضات قريبا.

ونقل امس عن الحارس القضائي للبنك في الامارات عبد العزيز سعيد قوله ان ١٤ الفا من اصحاب الودائع تقدموا حتى الآن بطلبات لاسترداد ودائعهم.

وقال سعيد ان عدد الطلبات كبير جدا وسيصل الى ٢٠ الف طلب في الايام القليلة المقبلة رغم الدعوات المتكررة الى التحلي بالصبر.

وكان البنك اغلق في العام ١٩٩١ بسبب قضية احتيال على نطاق واسع. ويبلغ عدد اصحاب الودائع ٢٥٠ الفا موزعين على ٧٠ بلدا من بينهم ٤٠ الفا في الامارات.

وكانت ابو ظبي التي تملك ٧٧.٤٪ من راسمال المصرف قدمت خطة للتعويض على اصحاب الودائع في البنك بقيمة ١.٨ مليار دولار.

وستغطي هذه الخطة نسبة ٣٠ الى ٤٠٪ من الودائع التي حصل اصحابها على تاكيدات بانهم سيتقاضون اول قسم من التعويضات في الربع الاول من العام ١٩٩٦.

وفي حزيران (يونيو) ١٩٩٤ اصدرت محكمة ابو ظبي احكاما بالسجن من ثلاث الى ١٤ سنة على ١٣ مسؤولا سابقا في البنك بتهمتي الاحتيال واختلاس الاموال. ويتوقع ان يستانف الحكم في اطار هذه القضية في ٢٥ شباط (فبراير) المقبل.

الفيضانات لا تمثل خطرا على المحاصيل بالمغرب

■ الرباط - رويتر: قالت وزارة الزراعة المغربية امس الخميس انه تم زراعة رقعة زراعية قياسية مساحتها ٥.٥ مليون هكتار بالحبوب وان المحاصيل غير مهددة بالفيضانات التي غمرت بعض اجزاء البلاد في الايام الاخيرة.

وجاء في بيان لوزارة الزراعة نقلته وكالة انباء المغرب العربي ان الموسم الزراعي لم يبدأ الا في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) لان اول امطار فصل الشتاء تاخرت. واضاف البيان انه تمت زراعة خمسة ملايين هكتار في شهر كانون الاول (ديسمبر) على حدة.

وقال البيان انه تمت زراعة رقعة من الاراضي مساحتها ٥.٥ مليون هكتار بالحبوب وهو ما يتجاوز بكثير المستوى الذي تحقق في موسم ١٩٩٣ /١٩٩٤ الذي وصف بانه افضل مستوى في تاريخ المغرب.

وكان المغرب قد تعرض لاسوأ جفاف في عام ١٩٩٥ وانخفض الانتاج الزراعي الى النصف نتيجة لذلك. وانخفض محصول الحبوب الى ١.٦ مليون طن من ٩.٤ مليون طن في عام ١٩٩٤ عندما حققت البلاد محصولا وفيرا.

واشارت الوزارة الى ان البلاد تعرضت لامطار اكثر من المتوسط حتى الان هذا العام وان الخزانات امتلأت.

الاتحاد الدولي للبنوك التونسي يضاعف رأسماله

■ تونس - رويتر: قال مصرف الاتحاد الدولي للبنوك امس الخميس انه سيرفع للمثلين رأس ماله من خلال اصدار ٣.٥ مليون سهم جديد قيمتها ٣٥ مليون دينار (٣٦.٨ مليون دولار).

وحدد المصرف سعر السهم الجديد بمبلغ ١٢ دينارا عشرة دنانير للسعر الاسمي وعلاوة قدرها ديناران.

وقال الاتحاد الدولي للبنوك في بيان ان الاولوية ستعطى لحملة الاسهم الحاليين وتطرح الاسهم الباقية على المواطنين بدءا من الثامن من نيسان (ابريل) المقبل.

وسجل الاتحاد الدولي للبنوك وهو بنك يخضع لسيطرة الدولة ارباحا صافية قدرها ٤٫٠٢ مليون دينار في عام ١٩٩٤ بعد ان كانت ارباحه ٨٠١ الف دينار في عام ١٩٩٣.

ويمتلك كل من بنك كريدي ليونيه الفرنسي والبنك التجاري الايطالي حصة نسبتها ٦.١ في المئة في رأس مال بنك الاتحاد الدولي للبنوك الذي يبلغ ٣٥ مليون دينار بينما تمتلك شركات عامة تونسية حصة قدرها ٦٦.٤١ في المئة.

زيادة راسمال بنك قناة السويس الى ١٠٠ مليون جنيه

■ القاهرة - رويتر: قال مصطفى حبلص رئيس بنك قناة السويس المصري امس الخميس انه يتم حاليا اتخاذ الاجراءات اللازمة لزيادة رأس مال البنك من ٥٠ مليون جنيه (١٤.٧ مليون دولار) الى ١٠٠ مليون جنيه (٢٩.٤ مليون دولار) على شرائح خلال عامين.

كما يجهز البنك لافتتاح فرع جديد بمنطقة الفسطاط بالقاهرة خلال العام الحالي بعد اخذ موافقة البنك المركزي على ذلك الفرع اضافة الى فروع البنك الاربعة عشر بالقاهرة والجيزة ومحافظات الاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والسويس والغربية.

ويجري ايضا تاسيس فرع بمدينة السادات ضمن خطة البنك للتوسع بالمدن الجديدة مثل دمياط الجديدة وبرج العرب.

وقال حبلص ان البنك سيصدر خدمات جديدة خلال العام الحالي منها الفيزا كارد والماستر كارد.

رئيس هيئة قناة السويس الجديد يبحث خطة عملها

■ الاسماعيلية (مصر) - رويتر: عقد احمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس الجديد، اول اجتماع لمجلس ادارة هيئة القناة امس الخميس بحث خلاله خطة العمل في قناة السويس خلال المرحلة القادمة.

وصرح مصدر مسؤول بمجلس الادارة ان الرئيس الجديد للهيئة اكد في هذا الاجتماع على استمرار سياسة قناة السويس في مشروعات تطوير القناة لخدمة الملاحة العالمية وتعظيم دخل مصر من قناة السويس لدعم اقتصادها الوطني.

كما اكد على ضرورة اعداد كافة الخطط لمواجهة كافة المنافسات العالمية والمحلية التي تتعرض لها عائداتها بحيث تكون دائما الارخص والاكثر امنا وامانا للملاحة العالمية.

وقال المصدر انه شدد على استمرار سياسة هيئة القناة للتخفيضات الممنوحة للناقلات العملاقة للبترول للعبور فيها وجذب اكبر قدر ممكن من هذه الناقلات للعبور في القناة بدلا من راس الرجاء الصالح.

صندوق استثمار البنك الاهلي المصري يحقق حوالي ١٢ مليون دولار ارباحا

■ القاهرة - رويتر: قال فريد ابراهيم العضو المنتدب لشركة الاهلي لصناديق الاستثمار ان صافي ارباح صندوق استثمار البنك الاهلي المصري الاول ارتفع الى ١١.٧٨٦ مليون جنيه (٣.٤٧ مليون دولار) في ١٩٩٥ من ٤.١ مليون جنيه (١.٢ مليون دولار) في ١٩٩٤.

وبلغ مجموع الاصول المتداولة للصندوق ٩٨.٩ مليون جنيه (٢٩ مليون دولار) من ١٠٤.١ مليون جنيه بنهاية عام ١٩٩٤ بنقص ٥.١٥ مليون جنيه. وبلغت الاستثمارات المتداولة في الاوراق المالية ٨٩.١٨٦ مليون جنيه من ١٠٣.٥٥٥ مليون جنيه بنقص ١٤.٣ مليون جنيه.

وبلغ السعر السوقي لوثيقة الصندوق بنهاية العام ٥٦٧.٦٠ جنيه من ٥٢٠.٥٠ جنيه بنهاية عام ١٩٩٤ خاصة وانه صندوق من النوع التراكمي الذي لايوزع ارباحا على المساهمين فيه. وكانت القيمة الاسمية للوثيقة عند طرحها للمرة الاولى خمسمائة جنيه.

ارتفاع صادرات تركيا من المركبات بنسبة ١٢٢٪

اسطنبول - رويتر: قالت رابطة صناعة السيارات التركية في بيان ان صادرات المركبات التركية قفزت بنسبة ١٢٢ في المئة الى ٤٦٤.٩ مليون دولار في عام ١٩٩٥ من ٢٠٩.٣ مليون دولار في العام السابق.

وارتفعت قيمة صادرات السيارات بنسبة ٢٦٠ في المئة الى ٢٧٢.٣ مليون دولار وصادرات الحافلات بنسبة ٢٦ في المئة الى ١٣٠٫٢ مليون دولار في العام الماضي.

وزادت قيمة صادرات صناعة مكونات السيارات بنسبة ٣٤ في المئة الى ٧٢٤.٣ مليون دولار في عام ١٩٩٥ من بينها ٤٦٣.١ مليون دولار لمختلف المكونات بزيادة ٥١ في المئة عن عام ١٩٩٤ واكثر من ٢٢٣ مليون دولار للاطارات بزيادة نسبتها ١٤ في المئة عن العام السابق. وبلغت قيمة صادرات البطاريات ٢٥٫١ مليون دولار وزجاج السيارات ٢٫٦ مليون دولار. وقالت رابطة صناعة السيارات التركية ان المصدرين الرئيسيين في العام الماضي كانوا شركة توفاش لصناعة السيارات التي بلغت صادراتها ٢١٤.٢ مليون دولار ومرسيدس بنز تركيا لصناعة السيارات التجارية التي بلغت صادراتها ١٢٦ مليون دولار.

واصبحت شركة توفاش التي تمتلك نصفها شركة فيات الايطالية والنصف الاخر مجموعة كوج هولدنغ التركية المنتج الوحيد لطراز السيارة فيات تيمبرا في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٥ وتقوم بتصديرها منذ ذلك الحين لحساب فيات.

محللون يتوقعون انهيارها اذا لم تلعب السعودية دور المنتج المرن

الاستثمارات الاجنبية تضعف قبضة اوبك على اسعار النفط

لندن - من كارين ماتوسيتش:

يهدد اتجاه بين دول اعضاء في اوبك تفتقر الى السيولة النقدية لفتح صناعاتها النفطية امام المشاركة الاجنبية بتجريد المنظمة مما تبقى لها من نفوذ على اسعار النفط.

ولم يعرف قط عن منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التي تضم ١٢ عضوا انضباطها الجماعي عندما يتعلق الامر بالالتزام بحصص الانتاج.

لكنها تواجه حاليا مزيدا من المشاكل لان دولا اعضاء بدأت تحذو حذو فنزويلا، وهي عضو مؤسس، في اجتذاب استثمارات اجنبية لدعم طاقتها الانتاجية.

ومن المعروف ان المستثمرين الاجانب عندما يطلب منهم خفض الانتاج في حقول نفط انفقوا اموالهم فيها سيرفضون ذلك بالتاكيد.

وفنزويلا ليست العضو الوحيد في اوبك التي تسعى بنشاط الى اجتذاب شركاء اجانب في مشروعاتها النفطية. فقد سعت نيجيريا منذ فترة طويلة للحصول على مساعدة من شركات اجنبية في انتاج النفط الخام، بينما فتحت اندونيسيا والجابون وليبيا بل وايران الابواب امام المشاركة الاجنبية.

وقال جيف باين خبير اقتصاديات الطاقة بمؤسسة يو. بي. اس «اعتقد ان فرص اوبك لخفض الانتاج على الاطلاق هي في حقيقة الامر منعدمة. بمجرد ان ينفتح بلد ما امام مشاركة اجنبية في الانتاج فانه يصبح من المستحيل الالتزام فعليا بحصة انتاج».

وتقول دول اوبك ان اتفاقيات المشاركة في الانتاج تتضمن بندا يسمح بقيود الانتاج التي تقررها اوبك، لكن من الصعب ابلاغ الشركات التي تستثمر ملايين الدولارات انه ليس هناك ما يضمن الحصول على عائد مضمون لاستثماراتها.

وقال فاهان زانويهان المدير بشركة بتروليوم فاينانس «في نهاية الامر توقفت هذه الدول التي فتحت الباب امام المشاركة الاجنبية عن الالتزام بقواعد اوبك منذ فترة طويلة. وهي ليست لديها سيطرة فعلية على مستويات الانتاج الان».

وارتفع انتاج اوبك الى اعلى مستوياته في اكثر من ١٥ عاما وهو يزيد حاليا بنحو مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج الرسمي، المتفق عليه منذ فترة طويلة ولكنه كثيرا ما يتم تجاهله، والبالغ ٢٤.٥٢ مليون برميل يوميا.

وتنتج معظم دول اوبك بطاقتها القصوى باستثناء السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

ويقول محللون ان الاستثمارات الضخمة سترفع على الارجح انتاج اوبك الى اكثر من ٢٦ مليون برميل يوميا في نهاية عام ١٩٩٦، لكن المنظمة لا تزال تخسر حصتها في السوق لصالح انتاج قياسي لمنتجين خارجها.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية ان يرتفع انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك ١.٩ مليون برميل يوميا هذا العام وهو ما يفوق زيادة كبيرة في الطلب تبلغ ١.٥ مليون برميل يوميا.

ورغم ان اوبك تخلت عن امالها في تعاون دول غير اعضاء فان اثر الزيادة المزمنة في الانتاج من جانب اعضاء كبار مثل فنزويلا ونيجيريا تتفاقم نتيجة لزيادة مستمرة في انتاج دول صغيرة اعضاء في اوبك مثل الجزائر والغابون.

وفي الاونة الاخيرة بدات الجزائر، التي كانت تتخذ موقفا تقليديا متشددا بشان الاسعار، في تجاوز حصتها الانتاجية. وهي تتجه الى زيادة انتاجها عن حصتها بنحو ١٥٠ الف برميل يوميا بفضل اتفاقات المشاركة في الانتاج مع شركات نفط اجنبية.

وتامل فنزويلا التي تعتبرها مصادر داخل وخارج اوبك اكبر منتهك لحصص الانتاج في المنظمة حاليا في زيادة انتاجها بمقدار ١.٥ مليون برميل يوميا خلال عشر سنوات اذا سارت الامور على ما يرام بعد عروض عقود المشاركة في الارباح في عشر مناطق جديدة.

لذلك فان دور المنتج المرن في العالم يقع بشدة على عاتق الاعضاء الخليجيين لاسيما السعودية وبدرجة اقل بكثير على الكويت والامارات وهم المنتجون الوحيدون في اوبك الذين لديهم طاقة انتاجية تفوق ما ينتجونه حاليا.

وقال زانيوهان «اذا لم تواصل دولة او دولتان القيام بدور المنتج المرن فان اوبك ستنهار. الامر كله متوقف على صبر السعودية».

وتحتفظ السعودية بحصة انتاجها في اوبك التي تبلغ ثمانية ملايين برميل يوميا منذ عام ١٩٩٣، لكن من غير الواضح الى متى ستستمر في عدم الاستفادة من مليوني برميل يوميا غير مستغلة في طاقتها الانتاجية بينما يزيد منتجون منافسون من حجم انتاجهم.

وقال محللون ان هذه القضية اضحت اكثر الحاحا الان في ضوء تكهنات متزايدة بان العراق ربما يعود الى سوق النفط بشكل ما للمرة الاولى منذ اكثر من خمس سنوات.

وقال باين «سيتعين على اوبك ان تخفض انتاجها لاستيعاب انتاج العراق لكن خفض الانتاج معناه انخفاض حصتها في السوق. وكلما تقلصت تلك الحصة تقلص نفوذ صاحبها في السواق».

لكن مسؤولين في اوبك استسلموا على ما يبدو لحقيقة ان الايام التي كانت اوبك تفرض فيها رأيها في اسواق النفط العالمية قد ولت. فقد قال مسؤول كبير في اوبك «اوبك سينتهي بها الحال قريبا الى ان تصبح معهد ابحاث به مكتبة وله مديران يجلسان في مكتب في فيينا».

يلتسين يعين رجل اعمال لادارة عملية تخصيص المؤسسات الحكومية

موسكو - من جانيت غوتسمان:

قال مسؤول في الكرملين امس ان الرئيس الروسي، بوريس يلتسين، يستعد لتعيين فلاديمير كادانيكوف وهو من كبار رجال صناعة السيارات لرئاسة برنامج اقتصادي روسي.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، ان يلتسين لم يوقع مرسوما بذلك بعد، لكن من المنتظر صدور اعلان في هذا الصدد قريبا.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن «مصادر مطلعة» في الكرملين قولها ان كادانيكوف وهو رئيس شركة اوتوفاز اكبر شركات صناعة السيارات في روسيا المقرب من يلتسين سيتولى مسؤوليات نائب رئيس الوزراء الاول اناتولي تشوبايس الذي اقيل. ويدعو كادانيكوف الى توفير حماية اكبر للشركات المحلية ورفع التعرفات الجمركية لدعم صناعة السيارات الروسية المتعثرة.

وثارت شكوك حول الاصلاحات الاقتصادية الروسية منذ ان اقال يلتسين تشاوبيس الاسبوع الماضي. وتعهد الرئيس الروسي بالمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية وابقائها في الطريق الصحيح لكنه يود تغيير الاولويات ليساعد من خسر في عملية تحول البلاد الى اصلاحات السوق.

وتشوبايس هو اصلاحي راديكالي قال ان مهمة روسيا الاساسية هي خلق اقتصاد مستقر وخفض التضخم.

وارتفعت الاسعار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بنسبة ٣.٢ في المئة وهي اقل نسبة تحققت منذ بدء الاصلاحات الاقتصادية في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢.

وقالت صحيفة سيفودنيا امس الاول ان «مصنع كادانيكوف في حالة يرثى لها حتى لو وضعنا في الاعتبار المشاكل الاقتصادية الموضوعية للسوق الروسية في الاعتبار. واضافت بقولها ان ديون اوتوفاز بلغت ٥.٥ تريليون روبل، ولم ينجح المصنع في طرح طراز جديد واحد منذ عام ١٩٨٨. والشيء الوحيد الطيب الذي فعلوه هو فرض تعرفات جمركية عالية على استيراد السيارات الى روسيا». ورأس تشوبايس لجنة ممتلكات الدولة وكان الرأس المدبر وراء حملة التخصيص.

ونقلت وكالة انترفاكس عن سيرجي مدفيديف المتحدث الصحافي باسم يلتسين قوله ان كازاكوف «مدير ذو خبرة يعرف مشاكل الاراضي (الروسية) واساليب ومبادئ لجنة ممتلكات الدولة».

ونقلت وكالة انتر فاكس للانباء عن يلتسين قوله امس ان روسيا ملتزمة بالاصلاحات السياسية والاقتصادية على الرغم من التغييرات الاخيرة التي اجريت في حكومته.

وقال يلتسين في كلمة ادلى بها امام طلبة موسكو «سرعة التغيير واهدافه امران مختلفان. المرء يجب ان يفرق بين استراتيجية الاصلاحات وبين تكتيكاتها التي تفرض علينا احيانا». وكان يلتسين قد هاجم في الفترة الاخيرة اناتولي تشوبايس كبير مسؤولي الاصلاح وعددا من الليبراليين الاخرين في الحكومة والمعاونين المحيطين به مما اثار قلق الديمقراطيين والمستثمرين الغربيين.

غير انه قال في كلمته للطلبة امس انه لا يتعين استنتاج اي تخفيف او تردد بشان الاصلاحات من حركة التغييرات في افراد الحكومة التي اعقبت الفوز الكبير الذي احرزه الحزب الشيوعي في الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

مؤسسة موديز تهدد بخفض درجة الجدارة الائتمانية لواشنطن

الجمهوريون يسعون الى اتفاق جزئي مع كلينتون حول الميزانية

واشنطن - من ديفيد لوسكي:

قالت مؤسسة موديز لخدمة المستثمرين انها قد تقلل درجة الجدارة الائتمانية للولايات المتحدة اذا عجزت عن سداد ديونها، وهذه خطوة لم يحدث ان اتخذتها المؤسسة من قبل.

ويعتبر الدين الامريكي عادة فوق مستوى الشبهات فيما يتعلق بالسداد مما يؤهله دائما للفوز باعلى درجات الجدارة الائتمانية في وول ستريت.

الا ان ازمة الميزانية بين البيت الابيض والكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون اثارت امكانية عجز الولايات المتحدة عن الوفاء بالتزاماتها المالية.

وقالت مؤسسة موديز مساء الاربعاء «ان الجدل السياسي الحالي حول اتجاه السياسة الاقتصادية والاجتماعية الاتحادية زاد بشدة من خطر العجز عن الوفاء».

ونتيجة لهذا قالت المؤسسة انها قد تقلل درجة الجدارة الائتمانية للولايات المتحدة من ايه. ايه. ايه فيما يتصل بسندات متوسطة وطويلة الاجل قيمتها ٣٨٧ مليار دولار مستحقة في ٢٩ شباط (فبراير) والاول من نيسان (ابريل).

ولم تحدد المؤسسة الدرجة الجديدة التي ستعطيها للولايات المتحدة ان هي عجزت عن السداد.

وقالت موديز ان بقية سندات الخزانة التي تبلغ قيمتها ٢.٣ تريليون دولار لن تتاثر لانها تتوقع ان يكون اي تخلف عن الوفاء بالالتزامات قصير الامد.

وهذه هي المرة الاولى التي تتخذ فيها موديز مثل هذا الاجراء ازاء الديون الامريكية لكنها ثاني تحذير من نوعه تتلقاه الولايات المتحدة في غضون يومين.

وكانت مؤسسة ستاندرد اند بورز قد قالت يوم الثلاثاء الماضي انها ستقلل درجة الجدارة الائتمانية للولايات المتحدة من اعلى المستويات لاقلها اذا عجزت الحكومة الاتحادية عن الوفاء.

على صعيد اخر قالت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية امس ان الخزانة الامريكية قد تتمكن من تفادي العجز عن سداد التزاماتها المالية حتى وان رفض الكونغرس زيادة سقف المديونية البالغ ٤.٩ تريليون دولار قبل نهاية شباط (فبراير).

ونسبت الصحيفة الى مسؤول كبير بالخزانة لم تذكر اسمه قوله انه سيمكن تجنب الازمة اذا استطاعت الخزانة توفير مبلغ كاف لسداد مدفوعات فائدة قدرها ٥.٨ مليار دولار مستحقة لحملة سندات في ٢٩ شباط (فبراير).

وقالت ان توفير ذلك المبلغ من الان وحتى ذلك التاريخ «مرجح لكنه ليس مؤكدا». واضافت انه اذا تمكنت الخزانة من الوفاء بتلك المدفوعات فسيمكنها تفادي الازمة لانه «ليس هناك اي مدفوعات فائدة اخرى مستحقة في اذار (مارس)» كما انه سيكون بمقدور الخزانة بيع اذون جديدة كل اسبوع بما يكفي للدفع لحملة الاذون المستحقة كل خميس».

الا ان المسؤول قال ان الخزانة لن تتمكن من سداد نحو ٣٠ مليار دولار كمدفوعات مستحقة في الاول من اذار (مارس) منها رواتب العاملين بالجيش والتامينات الاجتماعية ورواتب موظفي الادارات الحكومية ومعاشات المتقاعدين بالجيش والسكك الحديدية.

من جهة ثانية لوح نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب بغصن زيتون معلنا أن الجمهوريين يرغبون في التوصل لاتفاق جزئي بشان الميزانية مع الرئيس بيل كلينتون.

وقال متحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون تحدث تليفونيا مع غينغريتش ليل الاربعاء وانه ابدى اهتماما بافكاره الجديدة.

وعرض غينغريتش اقتراحه بعد خطاب حالة الاتحاد الذي القاه كلينتون مساء الثلاثاء وانتقد فيه الجمهوريين لوقوفهم في طريق اتفاق لموازنة الميزانية في غضون سبع سنوات.

وعن محاولة القضاء على العجز بحلول سنة ٢٠٠٢ قال غينغريتش «لا نعتقد انه يمكن الان الوصول لاتفاق بشان الميزانية».

ويقول الجمهوريون ان الجانبين تفصل بينهما خلافات حول السياسة، في حين يقول الديمقراطيون ان بالامكان التوصل لاتفاق اذا اقرت التخفيضات التي يقبلها الجانبان.

لكن غينغريتش قال ان الجمهوريين قد يتجهون الان لاتفاق جزئي يسمح بتنفيذ خفض الانفاق الذي اتفق عليه الجانبان بالفعل ويصل الى ١٠٠ مليار دولار ويشمل بعض الاعفاءات الضريبية.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان بعض الافكار التي طرحها غينغريتش خلال الاتصال الهاتفي اثارت اهتمام كلينتون. ووصف مكوري الاتصال الذي استغرق عشر دقائق بانه بناء.

وكان روبرت روبن وزير الخزانة قد حذر هذا الاسبوع من ان الحكومة لن يتوفر لديها المال اللازم لسداد مدفوعات التامينات الاجتماعية والتزامات اخرى بحلول الاول من اذار (مارس) المقبل مما سيجعل الولايات المتحدة تعجز عن سداد التزاماتها المالية لاول مرة.

واقترح غينغريتش ان يرتبط الاتفاق الجزئي بتشريع لزيادة سقف المديونية الذي يبلغ ٤.٩ تريليون دولار، وقال ان الجمهوريين يريدون اقرار الاقتراح قبل الاول من اذار (مارس). ومن جهة اخرى يعتزم الجمهوريون اقرار مشروع قانون منفصل هذا الاسبوع لتمويل الحكومة حتى الاول من مارس قبل انقضاء اجل مشروع قانون مؤقت للانفاق اليوم الجمعة.

خبراء يدعون المركزي الامريكي لتخفيض اسعار الفائدة الاساسية

■ واشنطن - د ب ا: حثت لجنة من خبراء الاقتصاد المصرفيين مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) على تخفيض اسعار الفائدة.

وذكرت اللجنة الاستشارية الاقتصادية لرابطة رجال المصارف الامريكيين ان مجلس الاحتياطي الفيدرالي لديه فرصة للتخفيف من سياسته النقدية المقيدة وتخفيض اسعار الفائدة بسبب انخفاض معدل التضخم خلال الفترة الاخيرة.

وذكرت لين ريزي رئيسة اللجنة الاستشارية الاقتصادية ان هناك خطرا من ان يفقد النمو الاقتصادي البطيء في الولايات المتحدة قوة الدفع اذا لم يحدث تخفيف في السياسة.

وقالت «انه في الوقت الذي ينخفض فيه التهديد بالركود فان هناك مخاطر تتمثل في ان الاقتصاد سيصبح بطيئا بدرجة تتجاوز المعقول كسياسة التامين» ودعت ريزي الى تخفيض بنسبة نصف في المائة من اسعار الفائدة.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الاحتياطي الفيدرالي خلال يومي ٣٠ و٣١ كانون الثاني (يناير) الحالي لبحث السياسة النقدية.

وكان المجلس قد قرر اجراء تخفيض الاسعار من ٥.٧٥٪ الى ٥.٢٥٪ اثناء اجتماع عقده خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ويتوقع المجلس نموا اقتصاديا حقيقيا بنسبة حوالي اثنين في المائة خلال العام الحالي. ومن المتوقع ان ترتفع اسعار السلع الاستهلاكية بنسبة ٢.٨٪ بينما يظل معدل البطالة عند مستوى ستة في المائة.

الحاجة الى فرض رقابة على شبكة الانترنيت تواجهها مصاعب عملية يستحيل تجاوزها

باريس - من ايزابيل دونيوي:

ادى اطلاق كتاب «السر الكبير» لكلود غابلر، طبيب فرنسوا ميتران، الذي كشف فيه اسرارا عن الحالة الصحية للرئيس الراحل، على شبكة انترنيت الى اثارة الجدل مجددا حول هذه الشبكة الهائلة للمعلوماتية التي تتوزع فروعها في العالم باسره خارج حدود الرقابة.

وكانت رئيسة محكمة الامور المستعجلة في باريس، جاكلين كوشار، اصدرت الخميس الماضي قرارا بوقف بيع الكتاب بناء على طلب تقدمت به دانيال ميتران ارملة الرئيس الراحل وابناؤه الثلاثة.

ويؤكد غوبلر في هذا الكتاب ان ميتران الذي انتخب رئيسا للجمهورية في ايار (مايو) ١٩٨١ كان منذ نهاية ١٩٨١ على علم بانه مصاب بسرطان في البروستات امتد الى العظام وانه اصبح عاجزا عن القيام بمهماته منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

وكانت شبكة انترنيت قد انشئت في العام ١٩٦٩ لهدف عسكري. وفيما بعد فتحت تدريجيا امام الباحثين والجامعيين قبل ان تصل الى الافراد عن طريق الشبكة العالمية تحت اسم (وورلد وايد ويب). ويبلغ عدد المستخدمين المحتملين «لشبكة الشبكات» هذه التي لا يملكها احد حوالي ثلاثين مليون شخص.

وقالت كريستيان فيرال - شوهل المحامية المتخصصة في المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة «لا احد يحكم انترنيت. انها شبكة اتصالات معلوماتية لا راس لها».

وخلافا لوسائل الاتصال الاخرى يمكن لمستخدم الانترنيت عبر الكمبيوتر الشخصي المزود بجهاز مودام ان يستقبل ويرسل في ان واحد. وفي مثل هذه الحالة تصبح عملية تصوير كتاب واطلاقه على انترنيت كما فعل صاحب مقهى «ويب» في بيزانسون شرق فرنسا اشبه بلعب الاطفال.

وراى فرنسوا بنفينيست رئيس شركة كالفاكوم احدى الشركات التي تؤمن الاتصال في فرنسا بشبكة انترنيت «انها مخالفة بسيطة للقانون حول حقوق المؤلف في اطار النظام القضائي الفرنسي». واضاف ان «القضية كانت ستصبح اكثر تعقيدا لو اختار صاحب المقهى ان يطلق الكتاب في بريطانيا مثلا».

ويمكن اعتبار انترنيت بمثابة سوق الكترونية فعلية يجد فيها المستخدم كل ما يحلو له وتتخطى حدود الدول.

وقال كزافييه داراس المستشار في مرصد صناعات وسائل الاتصال المتعددة (ماالتيميديا) «ان بامكان اي شخص ان يضع في متناول العالم باسره اي معلومات تروق له بطريقة فورية».

وراى بنفينيست انه «لا يمكن اعتبار انترنيت وسيلة اتصال يمكن السيطرة عليها فهي ليست سوى صورة تجسد صخب وفوضى الجنس البشري».

ويمكن لاي مستخدم لانترنيت، وبحرية تامة ان يشارك في مجموعات عبر الشبكة (منتديات عالمية ومجموعات اخبارية) او ان يطبع معلومات او يطلع على اعمال فنية او يقرا تقارير قبل ان يطبعها.

ومع انه يتوجب على كل مشترك احترام «اخلاقيات الشبكة» فانه يتم احيانا، بث وثائق اباحية او حتى في بعض الاحيان معلومات تنفي مثلا حصول ابادة لليهود على ايدي النازيين مما يجعل القضاء مرتبكا ازاءها الى حد كبير.

وقال بنفينيست محاولا تفسير ذلك ان «القانون الامريكي مثلا، وخلافا للقانون الفرنسي، لا يمنع الخطب التي تنفي حصول ابادة لليهود على ايدي النازيين. وبالتالي ليس هناك ما يمنع اي شخص فرنسي من الاتصال بمحطة ارتباط بالشبكة في الولايات المتحدة، ويبث عبرها المعلومات متجاوزا بذلك حظر نشر مثل هذه المعلومات في فرنسا».

وتابع بنفينيست قائلا «عندما يشترك شخص في مجموعة ما - خمسة الاف مساهم في اليوم - لا نملك وسائل لمراقبته».

وواجهت الشبكة الامريكية للاتصالات (كومبيوسيرف) التي تضم اربعة ملايين مشترك عبر العالم بعض المتاعب في نهاية العام الماضي. فقد تقدم القضاء الالماني بطلب الى الشركة بمنع المشتركين الالمان من الدخول اليها. وكان الهدف من هذه العملية منع بث وثائق في اطار احدى مجموعات «نيوزغروب» ذات طابع اباحي. وسعت السلطات الالمانية بذلك الى منع المشتركين الالمان من الوصول الى حوالي ٢٠٠ محطة ارتباط بالشبكة تتضمن صورا او نصوصا حول العلاقات الجنسية مع الاطفال. وانشا رئيس شركة كالفاكوم مع ثلاثة شركات اخرى تؤمن الاتصال بانترنيت النقابة الفرنسية للعاملين على انترنيت التي تسعى الى ايجاد صيغة للحد من الفوضى على انترنيت الناجمة عن غياب اي رقابة.

وقال رئيس كالفاكوم «انها الوسيلة الوحيدة الكفيلة بانقاذها».

النقابات الفرنسية تهدد بالاضراب ضد برنامج تقشف للخدمات الاجتماعية

■ باريس - د ب ا: صدقت الحكومة الفرنسية مساء الاربعاء على برنامج التقشف الخاص بالرعاية الاجتماعية مما دفع زعماء النقابات العمالية الى الدعوة لتنظيم احتجاجات على نطاق واسع واثار مخاوف من حدوث موجة جديدة من الاضرابات التي تصيب البلاد بالشلل.

وقال الان لاماسور المتحدث باسم الحكومة ان الاصلاحات الخاصة ببرنامج الرعاية الاجتماعية يتضمن فرض ضريبة جديدة على الدخل قيمتها نصف في المئة وتهدف الى انهاء تراكم ديون الضمان الاجتماعي التي يصل اجماليها الى ٢٥٠ مليار فرنك (٥١ مليار دولار) بحلول عام ٢٠٠٩.

ومن المتوقع ان تؤدي الزيادة الجديدة في الضرائب والتي تمتد لتشمل الدخل من المعاشات والميراث وتعويض العجز وحتى جوائز اليانصيب، الى تامين عائد سنوي يصل الى ٢٥ مليار فرنك (٥.١٠ مليار دولار).

واضاف المتحدث قائلا ان الحكومة وافقت ايضا على اجراء تخفيضات كبيرة في برنامج الرعاية الاجتماعية بهدف معالجة العجز في الميزانية وبعد توقعات بان يصل العجز في الميزانية عام ١٩٩٦ الى ١٧ مليار فرنك فانه يتعين ان يعود الانفاق على برامج الرعاية الاجتماعية الى معدله الطبيعي في عام ١٩٩٧.

وجاء رد فعل نقابة سي جي تي التي يقودها الشيوعيون سريعا على هذا الاجراء. فقد دعت الى تنظيم موجة من الاضرابات في انحاء فرنسا خلال اسبوع خلال الفترة من ٥ الى ١١ فبراير (شباط) المقبل.

وجدير بالذكر انه في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي تدفق عشرات الالاف من المحتجين الى الشوارع في العديد من المدن الفرنسية تاييدا لاضراب عام اصاب فرنسا بالشلل عدة اسابيع وذلك احتجاجا على خطة الحكومة المحافظة لاجراء تخفيضات في الانفاق على برامج الرعاية الاجتماعية.

وكانت الاضرابات قد انتهت بعد ان اقترح رئيس الوزراء الان جوبيه تقديم تنازلات لنقابات السكك الحديدية والتي تتضمن اعادة التفاوض بشان عقد العمل الجديد. كما عقد جوبيه ايضا «قمة اجتماعية» للنقابات وكبار المسؤولين عن الاعمال في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي لبحث شكاوى العمال ومظالمهم. لكنه رفض بحسم سحب الخطط الخاصة باصلاح برنامج الرعاية الاجتماعية على نطاق واسع، وهي الخطط التي اعلنها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وهذه الاجراءات جزء من الجهد الذي تبذله الحكومة لخفض العجز في الميزانية وتاهيل فرنسا للوحدة النقدية الاوروبية في عام ١٩٩٩.

الاتحاد الاوروبي يقدم خطة تمويل جديدة للامم المتحدة

■ الامم المتحدة (نيويورك) - رويتر: اقترح الاتحاد الاوروبي خطة شاملة جديدة لمدفوعات الامم المتحدة تخفض التكاليف عن الولايات المتحدة وترفعها بالنسبة لليابان وتفكر في فرض عقوبات على الدول التي تتراكم عليها الديون لصالح المنظمة الدولية.

ومع اتجاه الامم المتحدة نحو الافلاس بسبب الديون التي يبلغ حجمها ٢.٣ مليار دولار تهدف المقترحات الجديدة التي اعدتها بريطانيا الى تقييم متساو بشكل اكبر على امل ان تدفع واشنطن ١.٢ مليار دولار في شكل مبالغ متاخرة عليها.

وفي حالة استمرار اعضاء مثل الولايات المتحدة في عدم سداد ديونهم يقترح الاتحاد الاوروبي فرض عقوبات مثل الحد من التعاقد مع مواطنين من دول عليها متاخرات للعمل في الامم المتحدة ولا سيما في مناصب رفيعة.

ومن بين العقوبات الاخرى فرض فوائد على المبالغ المستحقة التي لم تدفع او وقف حقوق التصويت بعد ان تتراكم الديون على عضو لمدة سنتين بدلا من ثلاث سنوات كما هو مطبق حاليا.

وبموجب خطط الاتحاد الاوروبي ستظل الولايات المتحدة تدفع ٢٥٪ من الميزانية العادية للامم المتحدة وهو اقصى ما يمكن لاي عضو دفعه. ولكن نصيب الولايات المتحدة من تكاليف حفظ السلام سيتم تخفيضه من ٣١٪ الى ٢٨.٧٥٪ وهو رقم اقرب لنسبة ٢٥٪ التي قررها الكونغرس الامريكي لما يجب ان تدفعه واشنطن. وقدمت هذه المقترحات التي صيغت بشكل متان من جانب ايطاليا التي تراس حاليا الاتحاد الاوروبي الى مجموعة عمل تابعة للجمعية العامة للامم المتحدة بشان الاصلاح المالي للمنظمة الدولية.

ونبعت هذه المقترحات الى حد ما من الغضب بشان الديون الامريكية المتزايدة وهي تعني ان اوروبا واليابان وكندا يمكنها تحمل اكثر من نصيبها مثل تمويل قوات حفظ السلام التابعة لها.

الاسهم الالمانية تصعد الى مستويات قياسية والدولار يعجز عن الحفاظ على مكاسبه امام الين

لندن - «القدس العربي»:

واصلت الاسهم الالمانية الصعود امس الخميس بعد اغلاقها على مستوى قياسي امس الاول في حين تراجعت الاسهم البريطانية مع تبدد الحماس ازاء ارتفاع اسهم وول ستريت بنحو ٥٠ نقطة ليل الاربعاء.

وتجيء الزيادة في مؤشر داكس الالماني عقب خفض كبير في سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) في المانيا امس الاول وانتعاش بنسبة ٣.٥ في المئة في اسهم شركة ديملر بنز بعد ان اعلنت وقف دعمها المالي لشركة فوكر الهولندية المتعثرة التابعة لها.

وفي لندن تراجع مؤشر فايننشال تايمز بعد انحسار التكهنات بتجدد النشاط في عمليات شراء الشركات وتراجع الحماس الذي ولده اغلاق مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي لبورصة نيويورك على مستوى قياسي جديد ليل الاربعاء.

واعرب متعاملون ومحللون عن تشكك متزايد بشان الزيادة الاخيرة في مؤشر داو جونز الامريكي. وقال احدهم «يبدو ان السوق تتقدم مع الولايات المتحدة بعد الظهر ثم تتوقف في الصباح».

وقال اخر «لا يثق الناس بارتفاع داو جونز.. لقد استند الى حفنة من الاسهم امس.. ولا عوامل اقتصادية قوية وراءه». وانخفض سعر الدولار خلال المعاملات الصباحية في اوروبا بعد انتعاش في اسواق الشرق الاقصى رفعته الى ١٠٧.٥ ين مسجلا اعلى مستوياته منذ ٢٣ شهرا كما ارتفع الى ١.٤٨٤٥ مارك. الا ان المتعاملين قالوا ان معنويات السوق ما زالت ايجابية رغم احتمال تباطؤ خطى المكاسب. وقالت جوليان كالو الاقتصادية بمؤسسة كلينورت بنسن في لندن «يبدو هذا وكانه توقف مؤقت في موجة صعود الدولار وستشهد مزيدا من مكاسب الدولار في الاسابيع القليلة المقبلة».

ومن ناحية اخرى نفت وزارة المالية الالمانية شائعات ترددت في اسواق الصرف الاجنبي عن اتفاق سري بين المانيا وفرنسا لخفض قيمة الفرنك. وقالت متحدثة باسم الوزارة ان مثل هذه الخطط لا وجود لها وانه ما من سبب يدعو لبحث خفض قيمة الفرنك الذي حافظ على استقراره في الاسابيع الاخيرة.

واستعاد الذهب قوة اندفاعه وارتفع سعر الاوقية (الاونصة) في لندن ثلاثة دولارات و٧٥ سنتا الى ٤٠٦.٦ دولار.

وعاد سعر النفط الى الهبوط وانخفض البرميل من مزيج برنت القياسي في المعاملات الاجلة في لندن ١١ سنتا الى ١٦.٨٨ دولار بفعل استمرار التكهنات بعودة محدودة للنفط العراقي الى الاسواق.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	٣٧٣٤	٢٤-
نيويورك*	٥٢٢٨	١٤+
طوكيو	٢٠١١٥	١٠٢+
فرانكفورت	٢٤٤٤	٢١+
باريس	١٩٥٠	٤+
زوريخ	٢١٠٢	٤-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١.٥٠٩٠
استرليني	٠.٦٦٢٦	-
مارك الماني	١.٤٨٩٠	٢.٢٤٦٩
فرنك فرنسي	٥.٠١٢٥	٧.٧٠١١
فرنك سويسري	١.١٩٨٠	١.٨٠٧٨
ين ياباني	٦.٨٢٠٠	١٦١.١٩٠٠

متعاملون في بورصة طوكيو امس عندما تجاوز سعر الدولار حاجز ١٠٧ ينا

هبوط أسواق تايوان بسبب تقرير عن هجوم صيني

تايبه - من جيمس كينج:

رغم نداءات رسمية تطالب بالهدوء انخفضت الاسواق المالية في تايوان امس بسبب التوتر الناجم عن تقرير صحيفة امريكية نقلته بكين ذكر ان الصين اعدت خططا لمهاجمة تايوان.

وسارع رئيس الوزراء ليان تشان الى اظهار تحديه باعلانه ان القوات المسلحة التايوانية قوية بدرجة كافية للدفاع عن هذه الجزيرة رغم خصمها العملاق.

وقال ليان في كلمة في اجتماع للحكومة «على مدى السنوات الثلاث الماضية استكملنا انشاء جيش الجيل الثاني من خلال تطوير اسلحتنا وشراء اسلحة من الخارج».

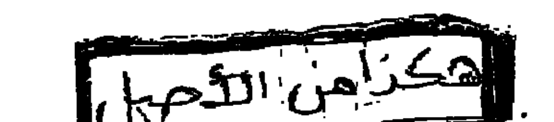
ورغم التصريحات الرسمية المطالبة بالتزام الهدوء التي نشرتها جميع الصحف الرئيسية فقد هبط مؤشر الاسهم عند الاغلاق ٧٣.٦٥ نقطة اي ١.٤٧ في المئة ليصل الى ٤٩٤٠.٠٧ نقطة وينخفض دون مستوى الدعم الذي يبلغ ٥٠٠٠ نقطة.

وقالت الصين امس انها ليس لديها تعليق على تقرير لصحيفة امريكية ذكر ان بكين استكملت خطط شن هجوم على تايوان بعد انتخابات الرئاسة في اذار (مارس) المقبل.

ورغم ان مسؤولا بوزارة الخارجية الصينية صرح بان تقرير صحيفة نيويورك تايمز «لا اساس له من الصحة» فقد قال سماسرة انهم لا يثقون تماما في نفي بكين.

وقال توماس تشين بمؤسسة واردلي جيمس كابيل «الناس لا يشعرون بالامان بسبب نفي الصين. انهم لا يثقون في الصين الشيوعية». واضاف تشين «الناس يشعرون بالقلق عندما يفكرون في هجوم محتمل من الصين ومدى بعد هذا الاحتمال لا يحدث فرقا».

وانخفض الدولار التايواني امام الدولار الامريكي الى ٢٧.٤٧١ عند الظهر واقل من مستواه عند الاغلاق الذي بلغ ٢٧.٤٥ مقابل الدولار الامريكي امس الاول. لكنه تحسن في وقت لاحق الى ٢٧.٤٥ مقابل الدولار الامريكي.



السنة السابعة - العدد ٢٠٨٩ الجمعة ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ - ٦ رمضان ١٤١٦ هـ

القدس العربي - دراسات وكتب

قراءة في كتاب: «فصول من تاريخ الاسلام السياسي» لهادي العلوي [٢-٤]

حشر «الاسرائيليات» دون مبرر يتوافق مع العنوان

د. نور الدين المرادي *

ان - «غضب الله يسبق رحمته، وهكذا تضافر الايمان الديني مع العقوبات مع نوعما اسبقية الغضب على الرحمة في تربية وجدان قمعي لدى العموم كان يوفر على الدوام ولا يزال الوسط الملائم لنمو الشخصية القمعية» (ص٤٢٣).

وهذه الحجة مختلفة تماما. فالحديث النبوي ينص: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي». و«جعل الله الرحمة مئة جزء فامسك عنده ٩٩ وانزل واحدا على الارض فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق» (١٥). والرحمة تسبق الغضب حسب هذين النصين، وليس العكس، كما يتظلم الكاتب.

س - وليظهر علاقة الدين بآلة الدولة القمعية يقول: «حيث يظهر تاريخ الاديان ان رجال الدين كانوا دائما اقرب الى السلطة منهم الى الناس» (ص٤٥٦).

وهذا بالواقع غير صحيح. على الاقل من حيث الاسماء والاعلام التي اوردها الكاتب من امثال ادريس بن عبد الله، ابي سعيد الجنابي، علي بن الفضل، ابي حنيفة، موسى الكاظم، الذين اغتالتهم السلطة. بل وجميع ائمة الشيعة من الخلافة الاموية حتى العصر الحديث، هم معارضون دائما. وكثير منهم كلفه موقفه حياته. ومعروف ان رجال الدين السنة وبالتحديد من سار على مذهب مالك فقط مقربون من السلطة، وما عداهم فاما معارضون او محايدون.

ع - «ومما له دلالته هنا ان الخوارج تجنبوا استعمال السم في اغتيالاتهم واقتصروا على الاغتيال بالسلاح، مكرسين بذلك نهج القوى المعارضة التي تقاتل من اجل قضية تراها عادلة ضد سلطة ظالمة حيث تغلب سيكولوجية الشجاعة المقترنة باخلاقيات العنف الثوري على سيكولوجية الغدر المقترنة باخلاقيات العنف القمعي» (ص٢٣٦).

فاغتيالات الخوارج ثورية، بينما اغتيالات صدر الاسلام قمعية، رغم ان كلا الشكلين نابع من سياسة لاهوتية واحدة.

ف - «ويكذب كل صاحب عقيدة يدعي انه يحترم ضده العقائدي، لان الايمان ليس مسالة عقلية بل عاطفية» (ص٤٢٢). فما هي العلاقات بين الاعضاء في البرلمانات؟!

ومن خلال مقارنة ضحايا الحجاج المتدين الورع بضحايا هتلر العلماني (ص٣٤٩) ينفي الكاتب علاقة الورع والتدين بالميل للتعذيب. بل ويرى الورع وازعا لردع السفاحين. لكن، حين يتطلب الامر منه لاثبات لا انسانية وشذوذ هتلر، كما سنرى.

٥ - الاسرائيليات:

والاسرائيليات التي يضمها هذا المؤلف ربما لا تقل عن تلك التي يضمها مؤلف الطبري. خاصة اذا ما اخذ حجم المؤلفين بعين الاعتبار. ولو شفع للطبري عصره العامر بالخرافات، والقدسية التي كنها الاسلام للاديان السابقة. فلا نجد ما يشفع للسيد هادي وهو الماركسي، الذي يجب ان يمحص الاخبار بناءا على المعطيات العلمية وما يمكن ان يستوعبه العقل. والا فلا معنى لقوله: «حيث ساعدت الماركسية المؤرخين على التخلص من عيوبهم» (ص ١٢). هذا ناهيك عن حشر هذه الاسرائيليات، غالبا، دون مبرر سردي يتوافق ومدلول العنوان: «فصول من تاريخ الاسلام السياسي». فمن الاسرائيليات:

ا - «ولو تجاوزنا نموذجا شائعا كاليهودي مناحيم بيغن وهو قليل بين اليهود لانهم لم يحكموا الا قليلا، فسوف نعثر على الحالات الدالة (للتعذيب) الصالحة للاستقراء في تاريخ الديانتين الكبيرتين المسيحية والاسلام. ولما كان موضوعنا هو الاسلام فسنمر بالمسيحية مرورا سريعا لنفرغ بعدها لاستقصاء العناصر القمعية في الاسلام من حيث علاقتها بالتدين» (ص٣٣٩).

لكن، وبصفحات لاحقة نجد ما يغني عن التعليق على هذا التصريح الغريب. حيث:

«من المعروف ان المسيحية تخلو من قانون العقوبات وان المسيح عارض قانون العقوبات اليهودي الذي اقتبسته الشريعة الاسلامية فيما بعد. والابادة الجماعية هي عقيدة يهودية انتقلت بالوراثة الى الاسلام. وقد استحدثت اليهودية مبدأ مشاركة الجمهور في تنفيذ بعض العقوبات» (ص٣٣٩ - ٣٤٦).

والدولة، حسب ما نعلم، هي سلطة طبقة (سائدة) ضد طبقة اخرى (مسودة). وقانون العقوبات لدولة معينة هو بالضرورة قانون لعقوبة وارهاب وردع الطبقة المسودة. وقادة الدول التي اعتنقت اليهودية والمسيحية والاسلام على السواء استخدموا القوانين السائدة (قوانين الدولة) لارهاب الطبقات المعادية لطبقتهم داخل نفس الدولة. واذا لم يحكم اليهود الا قليلا فقانون العقوبات اليهودي اذن هو قانون مستخدم للارهاب الديني وحسب (طالما لم تتواجد الدولة). وهو ذات القانون الذي، حسب ادعاء الكاتب، اقتبسه الاسلام. فلم يشان الاسلام عليه ولا تشان اليهودية؟ واذا كانت المسيحية تخلو من قانون عقوبات، فتصرف الذين استخدموا التعذيب في المسيحية يكون مسلكا فرديا لا علاقة له بالدين (بدليل خلو تعاليمه منه) المسيحي. ومن هنا تكون جملة «فسوف نعثر على الحالات الدالة (للتعذيب) الصالحة للاستقرار في تاريخ الديانتين المسيحية والاسلامية» هي مصدر غرابة هذا التصريح.

ب - «وهناك دلالة هامة في ان كتاب الاسلام المقدس لم يصطبغ، رغم مضاهاته للكتب المقدسة التي قبله في طقوسيتها، بقداسة احادية تجعل منه كتابا الهيا عديم اللحم والعظم، فقد استغرقه التناحر فاضفى عليه صفة خاصة به. ويتجاوز عدد المرات التي ذكر بها القتل عدد المرات الذي ذكر بها الصلاة (١٧٤ مقابل ٩٩)» (ص٢١٧).

ويستحسن بالكاتب ذكر المصدر الذي استنتج منه ارقام القتل ومشتقاته مقارنة بالصلاة. وبالحقيقة لا افهم لم يقارن عدد القتل مع عدد الصلاة وليس بما يناقض القتل ومشتقاته؟ ولا حزورة الاصطباغ بالقداسة الاحادية ولا اللحم والعظم ولا الاستغراق بالتناحر. ولكن لموجبات القداسة واللحم والعظم (!) والقتل، نورد النصوص والحقائق التالية: «انا الرب الهكم الذي فرزكم من بين الامم» (١٦). «وقاتلوا مدين كما اراد الرب وقتلوا كل ذكر وسبى بنو اسرائيل نساء مدين واطفالهم، وقال الرب اقتلوا كل ذكر وكل امرأة عرفت المضاجعة اما الاطفال الاناث اللاتي لم يعرفن المضاجعة فاستبقوهن لانفسكم» (١٧). و: «اذ ادخلك الرب الهك الارض التي انت صائر اليها لترثها واستاصل امما كثيرة من امام وجهك، لا تاخذك بهم رأفة. حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح. فان اجابتك وفتحت ابوابها فكل الشعب الموجود يكون لك للتسخير ويستعبد لك. وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. واما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة فتغتنمها لنفسك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الامم هنا. اما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة. بل تحرمها (تعني تبيدها) تحريم الحيثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين. كما امرك الرب» (١٨). (وربما هنا مكمن مبعث حيادية السيد هادي من مسلم بن عقبة المري). واوامر القتل الجماعية هذه تتكررها غالبية صفحات التوارة (١٩). و«التيار اليهودي بالديانة اليهودية هو التيار العنصري الاستيلائي، ويهوه اله البراكين الذي لا يؤمن الا بالبطش والقوة والشر» (٢٠).

ولا بد ان القارىء المحايد سيجد فرقا ظاهرا بين شروط الصلح في النصين التاليين: (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا» (نساء ٩٠) و: «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه سميع عليم» (انفال ٦١)، وفي النص: (فان اجابتك فسيكون كل الشعب عبيدا لك). وكذلك الفرق بين الشرط المقرون بالاختياريين: «وكنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» (أل عمران - ١١٠). و: «انا الرب الهكم الذي فرزكم من بين الامم. اذا ادخلك الارض التي انت صائر اليها لترثها واستاصل امما كثيرة من امام وجهك».

واخيرا نقتبس الفقرة الثانية من الجزء السابع من بروتوكول حكماء صهيون الذي كتب قبل ٢٠٠ سنة فقط: «يجب ان نثير البغضاء والاقتتال والعداوة في جميع انحاء العالم. ان هذا يحقق لنا هدفين. الاول عندما تستحكم البغضاء والعداوة بين الدول فسيعود العالم الينا ويرى بنا اهون الشرور. والهدف الثاني فالحكومات المتعادية سترتبط بنا ان من خلال القروض التي سنقدمها لها او من خلال الاتفاقيات الاقتصادية. او من خلال ادخال عناصرنا بالمجلس الوزارية» (٢١).

ونسأل السيد هادي عمن يقف الان وراء الاصرار على ابادة الشعب العراقي، ومن المسؤول عن دفن الاسرى المصريين احياءا.

واستمرارا لموضوع القداسة، بشقيها اللحمي والمطلق، تورد النصوص التالية من الذكر التوراتي (الحالي على الاقل) الحكيم: «وعبر يعقوب الوادي وصارع الرب فانتزع فخذه ومسك يعقوب بالرب فترجاه (الرب) ان اطلقني لانه قد طلع الفجر، فساله (الرب) عن اسمه فقال يعقوب. فقال له لن يكون اسمك بعد اليوم يعقوب بل اسرائيل لانك جاهدت مع الله ومع الناس فقدرت. وسأل يعقوب عن اسم الرب فقال الرب لماذا تسال عن اسمي. وباركه هناك». (التوراة). ومن حياة يعقوب انه احتال ليحصل على مباركة ابيه (٢٢). و: «قتل داوود فلسطين وتزوج ميكال ابنة الملك شاؤول وزوجة قائد جنده. وكان مهرها منه ٢٠٠ قلفة (ختنة) ذكر. جاء بها (قطعها) داوود من مئتي فلسطيني قتلهم، ثم قتل شاؤول وابنه وقائد جنده واصبح هو الملك وحين حسد طالوت داوود حاول قتله ونهته العلماء فقتلهم ولم يبق منهم الا القليل» (٢٣). و: «فكان اونان اذا دخل على امرأة اخيه افسد (قذف) على الارض لئلا يجعل لاخيه نسلاء. و: «فرآها يهوذا فحسبها بغيا، وقال هلم ادخل عليك لانه لم يعلم انها كنته. فقالت ماذا تعطيني حتى تدخل علي». و: «ناحت راحيل (الدخول يعقوب على اختها) وقالت كيف تمضي ليلة كاملة مع اختي دون ان تعرف الفرق بيننا ولا مرة واحدة، الم تلمس شعرها الخشن الم تلمس بيديها السمينتين الثقيلتين حولك، وعندما قبلت حلمتها كما اتفقنا الم تدرك مباشرة انها لم تكن انا. وكان عليك ان تفتش عنها على بطنها او على الوسادة الى جانبها» (٢٤).

ج - واضافة لما سبق ذكره في ملاحظة مجانبة اللباقة، نجد في قصة حياة هتلر التي ادخلها السيد هادي بكتاب عن «تاريخ الاسلام السياسي»، ان هتلر يحمل عقدة زياد بن ابيه، وانه فشل بالالتحاق باكاديمية الفنون رغم ميله للرسم، ولم يبذل جهدا للاشتغال. ولم تكن له القدرة على توطيد وشائج العلاقة مع الناس ولم يكن متسامحا. وبسبب حرمانه ومنبوذيته كان يكره العالم البرجوازي والماركسية. ويجمعه مع الكثير من الالمان العرقية الجرمانية والشوفينية الالمانية.

و: «تقول الموسوعة الامريكية ان ادولف كان غير سوي جنسيا. فقد عشق ابنة لاخته الغير شقيقة وعاشرها كعشيقة. لكنها انتحرت فيما بعد لشعورها بالاختناق تحت (ويقصد بين) نراعي طاغية كما بدا لها. فعاشر ايفا براون وكانت شغيلة في حانوت. وبسبب تشرده لم يكن لديه مزاج عائلي فابقى علاقته مع ايفا حرة ولم يتزوجها شرعا الا في ايامه الاخيرة، وبسبب عدم لياقته فشل بالالتحاق بالجيش. ثم تطوع كساعي للمقرات. و: «قيمت شجاعته الفطية (!) خلال الحرب» بوسامين من الدرجتين الثانية والاولى. وخلال تطوعه التحق بحزيب صغير كوكيل سياسي عن الجيش ثم تسرح وتفرغ للحزيب الذي صار الحزب الاشتراكي الوطني (النازي)». «واظهر هتلر مواهب سياسية وتنظيمية ساعدته على التقدم في نشاطه الحزبي. وقد وفرت الظروف التي مرت بها المانيا، شعبية للحزب النازي استفاد منها هتلر لدفع الحزب الى المقدمة وابدى قدرة عجيبة على الدعاية والتاثير الجماهيري. وقد تكاملت هذه العوامل في مجملها من ذاتي وموضوعي لاعطائه دفعة هائلة فاوصلته الى قيادة الحزب واوصلت الحزب الى السلطة بواسطة انتخابات. والفروق بين هتلر والحجاج حسب رأي الكاتب هي: تشرد ونغولة ولا سوية هتلر، وعائلية وشرعية ولادة الحجاج وسويته الجنسية. و«والمجتمع البشري حتى في اشد حالات الانحلال كما في الغرب لا يزال يميز بين الابن الحلال والنغل، وتجربة هتلر مع ابنة اخته تكشف عن مضاعفات حادة للنبذ الاجتماعي في شخصيته». ويصل الابتذال غايته حين يفلسف حتى الايجابيات التي يضطر لذكرها حث يقول: «وحيث ان هتلر لم يعرف بالشبق والاسراف الجنسي والتهتك. فاقدامه على ابنة اخته يجب ان يكون من ملابسات شخصيته الاجتماعية - اصله العائلي. وهتلر معادي للانسانية (ويقصد لليهود بلا شك)» (ص ٣٥٨ - ٣٦٢).

وهكذا يبدو هتلر مرة عديم القدرة على توطيد الوشائج مع الناس ومرة اخرى له قدرة عجيبة على الدعاية والتاثير الجماهيري، وهو منبوذ اجتماعيا لكن قاد حزبا بقدرته التنظيمية فجعله حزبا كبيرا انتخب للسلطة. كما لا نميمة بفشل الالتحاق باكاديمية الفنون حيث سبق ولحقق توماس لدسون بالدراسة والفيس برسلي بالانتماء لكورس الكنيسة. والقولة، ويقال، هو كلام الدهماء الخالي من الموضوعية المعادل للاشاعات السارية بين بعض الاوساط الان عن علاقة للسيد هادي مع الماسونية، التي يؤكدها هو في هذا المؤلف حين يقول: «يرقد هذا المنحى من التصوف تحت طبقة سميكة من خرافات ماسينيون ونيكلسن تفقهنا بها كلنا» (ص٤٢٦). واذا لم يتق القولة المثقفون فما تفعل الدهماء؟ وحين يكون الهجوم على السلفية والدين وتاريخهما العنيف (كما يعكس الكتاب) مقرونا بالتهافت امام معايير ذات السلفية والدين عن «الزواج شرعاء و«الابن الحلال» فما موجب هذا الكتاب اذا؟!

وتعليقا على العنصرية الالمانية نشير الى اوروبا، من روسيا حتى بريطانيا، وربما منذ الحروب الصليبية هي التي منحت التفرد للجرمان. بدليل ان اصول جميع ملوك وامراء اوروبا حتى بداية الحرب العالمية الثانية اما المان او تجري بهم دماء المانية. وغالبية الامراء لا بد ان يفكروا اول الامر بالزواج من المانيات، بما في ذلك الامراء الروس. مع العلم بان اشهر قيصرات روسيا كاترينا الثانية من اصل الماني. ولا بد من تجريد الجرمانية من طابعها العنصري والتعامل معها من خلال الحكم السلالي، بما يشب الدم القرشي بالحضارة الاسلامية.

وما يهم هنا ليس التحليل النفسي المبتذل ولا الاسس السلفية في التقييم فقط بل الحجج المختلفة المتخللة هذه المقتطفات. فقد ارسل علي بن ابي طالب كتابا الى زياد بن ابيه، حول ادعاء ابي سفيان له، قائلا: «لقد كان من ابي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث النفس ونزعة من نزعات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارثه». فعلق زياد قائلا: «لقد شهد بها ورب الكعبة» (٢٥). مع العلم ان زياد بن ابيه كان واليا لعلي بن ابي طالب على البصرة قبل تثبيت نسبه من قبل معاوية. ودعوى الكاتب بان «زياد كان يبحث عن اب (وهو بالخمسين) فاستغلها معاوية واعترف بأخوته، اي استفاد من عقدته فعينه على الساحة الساخنة العراق» (ص٣٧١)، ليس صحيحا. والعقدة ولدت مع زياد، لكنه لم يتجبر ايام علي بل تجبر ايام معاوية. ولا دور للعقدة اذن ونغولة زياد بن ابيه لم تميزه عن الولد الشرعي الحجاج بن يوسف الثقفي في كون كل منهما قائدا عظيما من جانب، وسفاحا من جانب اخر. واذا كان زياد الذي تولى العراق وقاد فتوحات وجيوش الشرق الاسلامي باسره وهو يعاني من النغولة، فما كان سيصبح لو لم يكن نغلا؟! هذا وقد اكتشف علم النفس خاصية «الكاريزما» (وهي ربما محصلة: الثقة بالنفس + الحزم + السحر الشخصي) الشرط المسبق الذي يجب توفره بالشخص لكي ينال ثقة الاخرين. ناهيك عن تحميله اخطر المسؤوليات. اي لا اثر لعقدة الولادة بالسلوك. كما لا اثر لولادة سرجون الاكدي باعتباره بن امة (اسيرة حرب). ولا اثر لعقدة الولادة بالنسبة للسيد المسيح. اللهم خلا ما تقوله اليهودية.

والبروليتاريا الرثة (ومنها العاهرات)، والفئات المنبوذة (ومنهم الاولاد السفاح في بعض المجتمعات) هي نتاج حتمي للاستغلال الطبقي. والاخلاقية الغربية، التي يدعي العلوي انها تميز بين الابن الحلال والنغل هي التي شرعت زواج الشانين ومنحتهم الحق بتبني الاطفال. ولم نسمع وبحكم تواجدنا بالعالم الغربي ومنذ سنين عن الفاظ من قبيل الحلال والنغل. والام التي لها اطفال بلا زواج تدعى الام الوحدانية. والتمييز بين الاولاد حسب الشرعية في الغرب هو من بنات افكار الكاتب. كما ان الاخت غير الشقيقة هو لقب يضم ابنة كل من العم، الخال، العمة والخالة. وكذلك الاخت من الام او من الاب. ولم يذكر السيد هادي بترجمة هتلر زوجة اخرى لالويس او زوجا ثانيا لام هتلر. والعلاقة المزعومة ربما كانت مع ابنة ابنة العم وليست مع ابنة الاخت من الام او الاب. والعلاقة مع الاقارب من قبيل بنات العم والخال مكروهة في الغرب لعوامل الوراثة وليس دينيا. ثم كيف يكون الشخص لا سوي جنسيا وهو غير متهتك (عفيف)، غير مسرف. لا شبق وبقي على علاقة بفتاة واحدة حتى مماته رغم كثرة حسان المانيا؟! على ان مصدر لاسوية هتلر هو الموسوعة الامريكية، المتحيزة لانتصارها والخاضعة لسيطرة الاعلام العام الموجه من جهات لا يختلف اثنان بيهويتها.

الطريف ان المؤلف وهو يورد الحجج ليثبت ادعاءه بأن مركب النقص هو سبب اسراف هتلر بالدموية مقارنة بالحجاج السوي، نراه يصف الحجاج لمن اراد رسمه من الفنانين قائلا: «كان اخفش لا يقوي على فتح عينيه في الشمس، ساقاه نحيلتان مجروبتان وبدنه ضئيل. وكان دقيق الصوت غير مكتمل الرجولة في نطقه برغم ما تمتع به من الفصاحة والبلاغة» (ص ٣٦٤). وهي عاهات تسبب مركب نقص اشد بلا شك من نغولة الاب غير المثبتة.

د - وفي ذات السياق يقول: «ومعروف ان هتلر استخدم افران الغاز لابادة اليهود وغيرهم من خصومه السياسيين والايبولوجيين. وان ضحاياه من اليهود ستة ملايين مقابل مئة الف من ضحايا الحجاج» (ص٣٦٠).

ولم يذكر المصدر الذي استند اليه. مثلما لم يحلل الخبر او يذكر ملاحظة ما تجيز للقارىء القبول او الرفض. وان كان عامل النسيان هو الذي حال دون ذلك فهذا امر به عذر. اما ان اورد الخبر مجردا من السند لاظهاره كمسلمة كونية لا تقبل الجدل فهذا مالانومه عليه. لانه جعل من الخرافة حقيقة لمجرد انها اسرائيلية.

وفي هذا المجال ننوه، ان كل الصور التي نشرت عن افران الغاز الهتلرية تبين ان ابعاد الفرن الواحد لا تتعدى الـ ٢X٢X٢ متر مكعب، ولن يحتمل هذا الحجم اكثر من خمسة اشخاص، او قلها مع المبالغة عشرة. ولو استغرقت عملية الابادة ساعة واحدة، ما بين ادخال الضحايا وتسميمهم واجراءات التخلص من الغاز السام ثم الحرق ثم التخلص من الرماد، لابيد ٨٠ شخصا بيوم العمل الواحد، بالفرن الواحد. اي ٢٩٢٠٠ شخصا بالسنة (بلا عطل اسبوعية)، وسيكون محصول (!) افران الغاز الخمسة (في بولونيا والنمسا والمانيا) المزعومة هو ١٤٦٠٠٠ بالسنة. واذا ادخلت المبالغة الاسطورية للعدد ليصبح ٥٠٠ الف ضحية بالسنة، فلستة ملايين يهودي سنحتاج ١٢ سنة، التي هي اكبر من عمر الحرب العالمية الثانية بمرتين ونصف.

وكمية الرماد الناتجة من حرق ستة ملايين شخص بملابسهم واحذيتهم واحشاء بطونهم لن تقل عن ١٠ الاف طن، اي ما يعبىء باخرة نقل عملاقة. ولا بد ان رمادا بهذه الكمية الهائلة سيكون حول او في معسكرات الاعتقال التي تم بها الحرق. وكان على الدولة اليهودية التي انشات بعيد الحرب استعادة ولو طن واحد من هذا الرماد لتجعل منه مناحة للتاريخ انفع بكثير من مناحة حائط المبكى. بل، كان حريا بالفاشية وبناءا على شذوذ ونغولة قائدها، ابادة هذه الضحايا بالرصاص وتركها بالعراء. واسطورة التسمم والحرق بنيت اصلا على ادانة العادة المسيحية في حرق الجثث. ومن السهل تصوير حرق الجثث التي ماتت بمعسكرات الاعتقال، وهي كثيرة بسبب الجوع ونقص الدواء بالاخص في ايام تراجع المانيا. على انها حرق الاحياء تماشيا مع اسطورة الانتحار او الموت الجماعي الواردة بالتوراة في خرافة حصار مسعدة.

وحسب معطيات الموسوعة اليهودية فان عدد اليهود بالعالم هو ١٦ مليونا عام ١٩٣٩ وعددهم عام ١٩٤٥ و١٩٤٦ هو ١٨ مليونا. وحين اكتشفت الموسوعة ان هذه الارقام لا تتناسب وهلاك الستة ملايين التي روجتها بعد الحرب، تراجعت، بلا وازع، واعلنت ان عدد اليهود عام ١٩٤٧ كان ١١ مليونا. لكن هذا التعديل اصيب بنكسة محرجة لا زالت مستعصية على الحل. وذلك حين اعلنت الموسوعة ان عدد اليهود عام ١٩٧٨ هو ١٨ مليونا. فالتكاثر السكاني لا يسمح بزيادة ٧٠٪ في فترة ٣٠ عاما (١٩٤٧ - ١٩٧٦) لشعب معروف بقلة النسل اولا، ولا يعترف بغير من كان كلا والديه يهوديا بالولادة. ولا بد بالتالي من تعديل لاحد الرقمين اما الـ ١١ مليون مجددا وتبطل دعاية الستة ملايين، او تعديل احصاء عام ١٩٧٨ (٢٦).

ان عدد الستة ملايين هذا يقع ضمن المبالغات المتخصصة بها بالديانة اليهودية. وقد سبقته طبعا اسطورة اباء اسرائيل العشرة، الواردة بالتكوين التوراتي، والذين حكموا ٣٦٠٠٠٠ عام قبل الطوفان بمدة حكم (وليس حياة) تتراوح ما بين ١٤٠٠٠ - ٣٦٠٠٠ عاما! والعدد الاسطوري ٦٠٠ الف حامل سلاح بلغ سن العشرين غير النساء والاطفال لبني اسرائيل حين الخروج من مصر، الذي فنده ابن خلدون في المقدمة (٢٧). هذا، والخروج ذاته رغم اعتقاد الناس به سابقا، صار بحكم الاسطورة، بحكم الشك المحيط بشخصية موسى، وعدم اشارة التاريخ الشرق اوسطي القديم بكل دوله لاية حادثة خروج من مصر ان بهذا الحجم او باصغر منه بكثير. وبالتالي كان الاولى بكاتب تراثي ان يعامل حادثة الهولوكوست هذه بمثل ما عامل به التاريخ الاسلامي من تمحيص وتجريد.

هـ - «ومن المعروف ان المسيح الاول ابطل عقوبة الرجم لكن الاسلام اخذ بها وطبقها على الطريقة اليهودية». ويضيف الى هذه هامشا لا علاقة له بالموضوع وهو: «يقول الرازي في تفسير اية: (لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى)، ان كفر النصارى اغلظ من كفر اليهود لكونهم ينازعون في الالهيات والنبوات واليهود لا ينازعون الا في النبوات. لكن اليهود حريصون على الدنيا. بينما سلوك النصارى يتسم بالزهد وتحريم الايذاء». والسيد هادي يعلق بابداع على هذا بقول: «وهذه اشارة الى التقارب العقائدي بين اليهود والمسلمين وكون العداء بين الفريقين مرده الى امور دنيوية» (ص٣٤٧).

ولم ينكر الكاتب من هو المسيح الثاني. ولم ينكر مصدر سند قول الرازي ليراجع خوف تصحيف مشابه لاسبقية الغضب على الرحمة. وورع المهدي والرشيد والاستشهاد بالشيخ خروفة وكلاب طفيليات الرز. لكن الخبر والتعليق عليه هما عرضة للجدل، طالما هناك فرصة للتقييم. فلم يقابل مسيحيو الجزيرة العربية الدعوة الاسلامية بمثل ما قابلها به اليهود. والفرق ظاهر ايضا بين موقفي النجاشي ملك الحبشة المسيحي ويهود خيبر وقريضة. كما ان المسيحية تؤمن بالاله الواحد ومنذ بدئها. وتزكية مريم عن الرجس ورفع المسيح للسماء هي من المسلمات الكونية للمسيحية والاسلام. بينما اليهودية تنفي هاتين المسلمتين مثلما لم تؤمن بالاله الواحد. بدليل عبادتهم العجل وايمانهم بالاكروبيم وليليث والسابات حتى العصور الوسطى. وبدليل انهم لم يتفقوا حتى الان على اسم ربهم. هل هو ايلوهيم ام يهوه ام ادوناي ام الرب. الخ. ولا يعرف اسم الاله الذي تجلى لموسى اهو انا ام هو ام يهوه ام ادناي (٢٨). بل وفي المزمور ١١٠ في التوراة يرد: «وقال الرب لربي»: فاي كونيات مشتركة بين اليهودية والاسلام، اذا لم يكن اساسها التوحيد، وتشابه المناسك؟

و - والاسرائيلية التالية، التي ربما تهيب الادعاء بها حتى كاهانا، تظهر الخلط بين التاريخ والخرافة بشكل فج. فهو يقول: «ورث الاسلام من اليهودية تقديسها للتجارة والملكية الخاصة التي اعتمد عليها الاسلام في بناء مدنيته، لكنه ضم بين جوانحه مصدرين اخرين للقيم هما العصر الجاهلي واناجيل يسوع الاربعة». (وربما يقصد اناجيل تلاميذ يسوع). ثم يضع بديهة جديدة في التاريخ ليقول: «ويمكننا بالتالي تصور العصور الاسلامية في جملتها كعصور للتخاصم بين هذه العناصر المتناحرة: اليهودي والجاهلي واليسوعي. وكانت السلطة في يد الاول (اليهودي) الذي بنى المدنية الاسلامية مراغما بها قيم الجاهلية واليسوعية معا». ثم: «لكن الاسلام واصل في نفس الوقت ممارسة القيم المغلوبة (الجاهلية واليسوعية) في خطوط اخرى بعيدة عن خط السلطة (اليهودي) عاشت في تنازع مع هذا الخط (اليهودي) دون ان يتمكن خط من شطب الاخر» (ص ٤١٩) و: «الاناجيل الاربعة التي تشكل مع العهد القديم المصدر الكتابي الاراس وربما الاوحد للقران» (ص٤٢٧).

وتقديس التجارة والملكية الخاصة، ان صحت كلمة وراثة الاسلام لها. فمن قريش الوثنية وعموم الجاهلية التي كان القليل منها جدا يدين باليهودية. والتجارة معروفة ومقدسة بكافة اصقاع العالم ولا علاقة لها باليهودية. وتجار قريش كانوا الاشهر بالجزيرة العربية. او على الاقل كان الاولى بالاسلام اخذ تقاليد التجارة عبر ايلافات قريش الى الشام النصرانية. ناهيك عن ان الرومان دمروا بقايا دولة ومدنية اسرائيل نهائيا (عام ٧٠ قم) وتحول شعب اسرائيل الى قبائل ذابت حضاريا ومدنيا بالمجتمعات الاخرى قبل ظهور الاسلام بسبعة قرون. واية مدنية تلك التي بنتها اليهودية للاسلام، ومن هم ابطالها. فوهب بن منبه وكعب الاحبار لم يتوليا اي منصب اداري. بل كان كعب مستشارا لعمر فترة ثم فيما بعد صار مثارا لشكوكه فعزله (٢).

---

* اكاديمي عربي يقيم في السويد

انطلاقا من مناقشة سابقة:

حول الاقليات القومية والاثنية في الوطن العربي

عزيز الحاج*

■ (١) يقدم الفكر السياسي العربي الحديث عدة منطلقات ومستويات في النظر الى موضوع الاقليات القومية في الوطن العربي، واشكالياتها، وسبل الحلول وصيغها.. ولا شك ان هذا الموضوع شائك وساخن معا، وغالبا ما يرتبط الامريكيان الدولة، وبالتدخلات الخارجية السلبية فضلا عن تنوع المشاكل، واختلاف الواحدة عن الثانية، وارتباط بروزها بالتطورات التاريخية للبلد أو المنطقة.

ولتناول المعضلة بشكل سليم وعلمي، لا بد من التمييز بين الاقليات الدينية والمذهبية، وبين الاقليات القومية «السلالية» - الاثنية - اللغوية. فمشكلة اقباط مصر، مثلا غير المشكلة الكردية. كما لا بد ايضا، من وضع حالة التبعثر أو التجمع القومي بالحسبان. فالقسم الاكبر من اكراد العراق يستقرون في اقليم جغرافي مشترك في الشمال. ولكن ثمة عددا كبيرا من الاكراد العراقيين موزعون ومبعثرون في بقية انحاء العراق ومنها بغداد، فقضية اولئك هي غير مشكلة هؤلاء. فاذا كان للاولين حق الحكم الذاتي فان مشكلة الآخرين تنتمي الى ميدان المساواة العامة بين المواطنين.

(٢) ان الدراسات السياسية - الاجتماعية العربية التي تعالج اشكاليات الاقليات القومية في الوطن العربي، ليست كثيرة برغم ان ثمة الكثير من الدراسات عن بعض المشكلات المنفردة، كقضية الاكراد أو جنوب السودان مثلا.. ولعلني غير مخطىء اذا اشرت الى ان من بين الدراسات الجادة الاولى التي تعالج مشكلات الاقليات بوجه عام كتاب الدكتورين المصريين، جلال يحيى ومحمد نصر مهنا المعنون: «مشكلات الاقليات في الوطن العربي»، وقد كتب عام ١٩٧٩ وصدر عن دار المعارف عام ١٩٨٠.. اما آخر كتاب شامل في المسألة فهو لعوني فرسخ الصادر عام ١٩٩٤ تحت عنوان: «الاقليات في التاريخ العربي، منذ الجاهلية والى اليوم»، وقد سبق لـ «القدس العربي» ان استعرضت محتوياته في أحد اعداد السنة الماضية.

(٣) ان اشكاليات المسألة الكردية، وقضية جنوب السودان، والبربر، والزنجية الموريتانية، وغيرها يجب ان تحفز الباحثين الجادين على المزيد من البحث والدراسة في هذا الشأن كما ينبغي ان تدفع بالحكومات والاحزاب السياسية الى أخذ الامور بجدية، وواقعية، وبانفتاح ديمقراطي - انساني، بعيد عن التشنج والشوفينية ولا شك في وجود الاصابع الاجنبية، الدولية او الاقليمية التي تؤجج المشاكل، وتنفخ في النار، وتهول، وتصعد، وتبالغ، وتحرض من اجل اضعاف الامة العربية، وابتزاز دولها، واضعافها، وتفتيتها ولعل اسرائيل هي الاكثر نشاطا في هذا السبيل. فالاصابع الانكليزية هي التي اججت مشكلة جنوب السودان وعقدتها، في سلسلة من الاجراءات والتدابير والسياسات الهادفة لوضع الحواجز بين جنوب البلد وشماله. والاستعمار الفرنسي بالامس كان يبالغ (مع باحثيه ومستشرقيه) في ابراز خصوصيات الاقليات الدينية والطائفية والاثنية ان في لبنان او البلدان المغاربية على حساب الوشائج والاواصر الوطنية العامة والتاريخية، والمصلحة المشتركة. وتعود دسائس القوى الدولية المتنافسة في مجال القضية الكردية الى القرن الماضي، وازدادت استفحالا ونشاطا بعد الحرب العالمية الاولى، ولا سيما في كل ما كان يدبر للعراق. ومعروف كم استغلت الدول الغربية ورقة الاقليات للتدخل في شؤون كل البلدان العربية منذ القرن التاسع عشر وفرض امتيازات خاصة، باسم حماية تلك الاقليات.

(٤) واذا كان ما مر، ولكثر منه صحيحا وموثقا فان الصحيح ايضا ان هناك مشاكل حقيقية قائمة للاقليات، ولهذا امكن للمستعمر ان يستغلها لأهدافه وان ينفخ في النيران. والملاحظ ان مدارس بكاملها من الساسة والباحثين العرب كانت لا ترى من قضية الاقليات القومية الا جانب الدسائس الاجنبية، لتستخلص منه ان لا مشاكل حقيقية بل مجرد اصطناع وافتعال لاضعاف «الاكثرية» اي العرب. ومن هؤلاء من يذهب الى ان كل تحرك اقلياتي هو فعل استعماري، وعملية هدم وتفتيت وكانت التيارات القومية العربية تنكر حتى زمن غير بعيد الحقوق القومية للشعب الكردي، ولا ترى في قضيتهم غير المناورات الخارجية وارتباطات هذا الزعيم الكردي أو ذاك بالقوى الاجنبية. بل ومن الباحثين القدامى والجدد من اجهدوا النفس للبرهنة على ان اصل الاكراد عربي. ومن باحثي اليوم من يتجنبون استعمال مصطلح «اقلية قومية» أو «اقلية اثنية»، ومنهم الاستاذ عوني فرسخ. ففي كتابه الضخم (٤٥٢ صفحة) لا انكر (وارجو ان اكون مخطئا) انه استخدم مرة هذا المصطلح. بل انه يكثر من ترداد مصطلحات مثل: «جماعة اجتماعية تتميز عن بقية مواطنيها بخصائص سلالية أو دينية»، وهو في نفس الوقت لا يرى ان هناك اقلية الا اذا كانت الجماعة المعنية «معزولة عن الجمهور العام» سواء بارادتها وقسرا. كما انه رغم ضخامة دراسته وما ورد فيها من معلومات تاريخية قيمة جدا، لا يجهد نفسه لتقديم افكار عن الحلول الممكنة للمشكلات مع انها في نهاية الامر ذات ابعاد سياسية تتطلب اتخاذ المواقف العملية المناسبة منها.

وفي الطرف الاخر من الساحة كتاب وساسة «اقلياتيون» يركزون فقط على كل ما يميز، ويفرق، باتجاه انعزالي، ضيق، هو الوجه الثاني للنزعة العنصرية بمقابل النزعة الشوفينية لبعض العرب. وهؤلاء يعتبرون اية اشارة الى دور الاصابع الاجنبية وكأنها تعني انكار لوجود الاقليات ولحقوقها المشروعة. ان الانعزاليين بين الاقليات، شأنهم شأن «الانصهاريين» بين الاكثرية، يلحقون اضرارا بليغة بمصالح كل من الاكثرية والاقليات معا، وقد يقعون ضحايا يائسة لالاعيب القوى الخارجية التي لا تعمل الا لحسابها الخاص ولا تكرث بالحقوق الاقلياتية او بحقوق الانسان الا كورقة سياسية للضغط والابتزاز.

***

(٥) تجد الاشارة هنا، الى التفسيرات الدولية المختلفة في تعريف الاقليات. فحتى عام ١٩٥٠ كانت الامم المتحدة تستخدم مصطلح «الاقليات العرقية»، والاعراق، او الاجناس تدخل في اطار القاموس البيولوجي (ابيض، اسود، اصفر).. ولكن اللجنة المختصة في الامم المتحدة قررت عام ١٩٥٠ الاستعاضة عن مصطلح «الاقلية العرقية» بـ «الاقلية الاثنية»، وهو مصطلح يشمل التمايز الفسيولوجي، والتاريخي، والثقافي.

وقد ورد: «ان الجماعات الاثنية، يمكن تعريفها بالشعوب التي تعتبر نفسها واحدة جراء السلالة الواحدة (الحقيقية أو الوهمية)، والتي تتوحد بعلاقات عاطفية، وبثقافة واحدة، وبحرص مشترك على حماية جماعتها».

(٦) ان حقوق الاقليات قضية مرتبطة بالموضوع الديمقراطي العام وباحترام حقوق الانسان، سواء كانت هذه الحقوق لغوية فقط او دينية، أو قومية واسعة بما ذلك الادارة الذاتية. فالنظام الديمقراطي التعددي وحياة الحريات والمؤسسات التمثيلية هي القادرة على تأمين المساواة التامة لمواطني البلد الواحد، وتحقيق شعار «التنوع في اطار الوحدة» على أسس صحيحة وصلدة. وقد يضطر نظام استبدادي الى محاولة ارضاء هذه الاقلية او تلك ببعض التنازلات وذلك لهدف تكتيكي بحت، ولكن ما ان تزول الاعتبارات الآنية التي املت تلك التنازلات حتى تبادر الى سلب الاقلية من مكاسبها تلك. اما الديمقراطية على نطاق البلد فانها تحمل معها روح الانفتاح والتآخي الاختياري بين الشعوب والاديان والمذاهب. وقد كان السيد فرسخ وكتاب اخرون على كل الحق في تأكيدهم على المبادىء الانسانية السمحاء للاسلام ولسلوك الرسول والخلفاء الراشدين في احترام الآخر، والاقرار بالتنوع، ورفض الاكراه حتى في الدين. وتبين تجربة الاتحاد السوفييتي السابق، ويوغوسلافيا ايضا ان الاتحادات القسرية، غير الديمقراطية للقوميات والشعوب تنطوي على عوامل تفجرها في هذا الوضع او ذاك، كما تبين من الجهة الاخرى، ان الاحتراب والانفصال ليسا هما العلاج للقسر والظلم، وانما اعادة بناء العلاقات بين الشعوب والاقاليم على اسس اختيارية وديمقراطية، وبما يلبي المطاليب القومية الخاصة ويعزز في نفس الوقت الاواصر والمصالح المشتركة العامة.

ان التأكيد على الشرط الديمقراطي لرفع كل اشكال الغبن عن الاقليات صحيح ومطلوب، ولكنه يكون ناقصا ان لم يقترن بتلبية الحقوق المتميزة للاقليات القومية. ولذلك فقد كان صحيحا شعار الوطنيين الاكراد والعرب في العراق «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان العراق».

وهكذا ايضا بالنسبة لقضايا الاقليات الاخرى، في هذا البلد العربي او ذاك، سواء كانت حقوقها تشبع بنوع من الحكم الذاتي والاداري، او بمجرد ضمان الحق في استعمال اللغة الخاصة وتشجيع نمو الثقافة الخاصة (كما بالنسبة للبربر مثلا) اما الاكتفاء بالحديث العمومي عن الديمقراطية وحقوق الانسان دون التأكيد على الحقوق الاقلياتية القومية (كما يفعل كتاب السيد فرسخ) فانه قد يعني طبعة لاخرى من الوحدة غير الديمقراطية، وتفسير شعار «التنوع في اطار الوحدة» تفسيرا ينكر وجوب التشريعات، والخطوات، والاصلاحات السياسية والقانونية لصالح الاقليات.

***

(٧) لقد اكدت مبادىء الاسلام، وميثاق الامم المتحدة واتفاقياتها، ولائحة حقوق الانسان على الحق في الاختلاف الديني اللغوي والقومي، واحترام الآخر في ظل الحريات والمطلوب وضع ذلك موضع التطبيق الصارم في الوطن العربي. وبدون هذا فان مسألة الاقليات ستظل من بؤر التوتر وعوامل التفجر والازمات، وعوامل جذب التدخلات والدسائس الخارجية... فاذا كان شعب الجنوب السوداني جزءا من وطنه السودان، فان له خصائصه واجبة الرعاية والاحترام، وكذلك الشأن مع اكراد العراق الذين ليسوا مجرد «جماعة سلالية» لها وشائج متينة بالاكثرية العربية، بل شعب متميز بلغته وثقافته، وعاداته، وطموحه القومي المشترك، فضلا عن اقليمه الذي يستقر عليه داخل هذا العراق الواحد. وبدلا من اجهاد النفس، وتبذير الوقت للتدليل على «الاصل العربي» للبربر، فان المطلوب مراعاة خصوصياتهم اللغوية والثقافية، وتطلعهم الى حق استخدام لغتهم وتطوير ثقافتهم في اطار الوحدة الجزائرية الديمقراطية.. ولذا كانت الاتحادات القسرية للشعوب والقوميات تنطوي على عناصر الانهيار والتفكك والاحتراب، فان تلبية الحقوق القومية للاقليات، في اطار الديمقراطية التعددية التمثيلية، هي عامل قوة، وتماسك وتعزيز للوحدة الوطنية، وللروابط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والروحية.

ان النظرة الديمقراطية والانسانية لمشاكل الاقليات بكل اشكالها تتطابق مع مبادىء الاسلام، ومبادىء العصر، ومن شروط التقدم، والتحضر، والعطاء في الأسرة البشرية، وصيانة وتعزيز الوفاق والسلام المحليين. والموقف الديمقراطي السليم من هذه الاشكاليات هو الذي يحبط المناورات والحسابات الاجنبية الرامية الى اشعال عوامل الخصام والتفتيت في الوطن العربي.

---

* كاتب من العراق يقيم في باريس

مصادرة الحلم بالدولة الفلسطينية

■ كان موضوع تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني على قمة جدول اعمال لقاء القمة الذي عقد بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس بالقرب من معبر ايريز في قطاع غزة يوم امس الاول، ولكن هذا التعديل يحتاج الى فترة اعداد، وتوفر شروط كثيرة حتى تتهيا فرصة حقيقية لاجرائه.

فالحديث عن التعديل، حتى لو صدر عن الرئيس الفلسطيني هو اسهل بكثير من تطبيقه عمليا، خاصة في مثل الظروف الفلسطينية والعربية الحالية.

ومن المعروف ان اي تعديل للميثاق يحتاج الى موافقة اغلبية الثلثين من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الحاضرين والغائبين، ومثل هذه النسبة صعبة التحقيق، لان معظم اعضاء المجلس هم من المقيمين في الخارج، ومن لاجئي المناطق المحتلة عام ١٩٤٨.

ويجادل كثيرون في الوسط الفلسطيني بان الميثاق بات في حكم المعدل عمليا منذ ان قبلت منظمة التحرير الفلسطينية قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و١٨١ اللذين ينصان على الاعتراف بدولة اسرائيل واقامة دولة فلسطينية الى جانبها، ومن هنا فان الفقرة موضع الاعتراض الاسرائيلي وهي التي تطالب بتدمير الدولة العبرية اصبحت ملغاة فعليا.

ويقابل هذا الراي الذي يتغطى بالواقعية، راي اخر يقول بان هذه الفقرات لو كانت ملغاة فعلا لما طالبت اسرائيل بتعديلها اساسا. ولهذا يجب ان يستمر الميثاق بصورته الحالية حتى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وحل مشكلة اللاجئين، وازالة المستوطنات، وبعد ان تتحقق جميع هذه المطالب المشروعة يمكن البحث في مسائل تغيير الميثاق.

المرجح ان الرئيس عرفات سيدعو الى عقد دورة للمجلس الوطني بعد انتهاء عطلة عيد الفطر، لان الاتفاق ينص على ذلك بعد شهرين من افتتاح المجلس التشريعي المنتخب ولكنه سيواجه بمعضلات كثيرة ابرزها كيفية اختيار اعضاء الداخل في المجلس الوطني المخصص لهم ١٨٠ مقعدا خاصة ان الانتخابات الاخيرة اسفرت عن اختيار ٨٨ شخصا لعضوية المجلس التشريعي، وبقي ٩٢ شخصا من هذا المجموع الكلي.

واذا كان السيد نايف حواتمة قد اكد للاذاعة الاسرائيلية عودته الى الضفة والقطاع في شباط (فبراير) المقبل مع مئة اخرين من اعضاء منظمته بعد صدور الموافقة الاسرائيلية واستعداده لخوض مفاوضات للتسوية الشاملة ودعوته الفريدة من نوعها لاعادة السيوف الى غمدها، فانه من المشكوك فيه ان تقبل منظمات اخرى مثل الجبهة الشعبية، والقيادة العامة، اقتفاء خطوات السيد حواتمة. فقد اعلن الدكتور جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية رفضه العودة والشيء نفسه اعلنه السيد احمد جبريل.

ان معركة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني لن تقل اهمية عن جميع المعارك الاخرى التي خاضتها منظمة التحرير في الاعوام العشرة الاخيرة، بسبب حساسية هذه المسالة وارتباطها الصيق بالوجدان الفلسطيني. فالميثاق هو احدى الركائز الاساسية، الى جانب المجلس الوطني ومنظمة التحرير، التي تجسد علاقة التلاحم بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد في الوطن والمهاجر. ما هو مطلوب هو التريث وعدم التجاوب مع ضغوط بيريس في هذا الاطار بالسرعة المنتظرة، فحتى لو كانت الفقرات المطلوب الغاؤها ملغاة عمليا، فان هذا الالغاء العملي لن يتم الا بعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب الدولة العبرية، وهذه الدولة لم تقم بعد، وبيريس رفض حتى السماح للفلسطينيين بتخيلها حتى في الاحلام، وافصح عن ذلك بكل عجرفة اثناء اجتماعه الاخير مع الرئيس عرفات قرب ايريز.

من حق الشعب الفلسطيني ان يلتقط انفاسه وان يطالب بوقف التنازلات، او ما تبقى منها حتى يتمكن من تقييم ما حدث، ومدى خدمته للطموحات الفلسطينية، وبعد ذلك يمكن الحديث عن الخطوات المقبلة.



الرئيس المنتخب

محمد الاشعري

بنسبة عالية من المشاركة، وبنسبة اعلى من التصويت يجتاز الرئيس الفلسطيني اول امتحان عام في حياته السياسية.

ولا شك ان النتائج الباهرة لهذا الاقتراع التاريخي لن تنسي الناس ان تيارين اساسيين قد قاطعا الانتخابات، هما حماس واليسار الفلسطيني، وان حوالي خمسة ملايين فلسطيني من الشتات لم تتح لهم فرصة المشاركة، وان بعض الخروقات قد افسدت مناخ التجربة كاعتقال بعض الصحافيين في عز الحملة الانتخابية، وان المجلس في نهاية المطاف ليس سوى مجلس للحكم الذاتي وليس مجلس دولة مستقلة.

ومع ذلك فما ابعد اليوم عن البارحة! لنتذكر سفينة ابي عمار، وهي تغادر الميناء اللبناني بعد اجتياح بيروت بمقاتليها ومشروعها وتجربتها المشتعلة في رحلة تيه قاسية سرعان ما استحوذ عليها الشعر لاستحالتها في السياسة. لنتذكر «زوبعة اوسلو» وحالة الذهول التي اصابت اكثر من جهة وهي ترى فكرة الوطن الفلسطيني الكبير تتحول الى سقف صغير في اتفاقية مهزوزة.

ولنتامل اليوم في ميلاد هذه المشروعية الجديدة في الضفة والقطاع، بما تطرحه من محاذير وما تحمله من امال. ولعل ابرز ما يسمح به هذا التامل هو ادراك التحول التاريخي الذي لحق بالقضية الفلسطينية فبعد سنوات من بناء الفكرة وهيكلة الجسد الفلسطيني على شعارات المقاومة والتحرير والعودة، ها هي مرحلة جديدة تنشىء على بعض التراب الوطني شروطا اخرى للصراع، قوامها الاختلاف السياسي، وبناء المؤسسات والتفاوض على مستقبل الكيان الفلسطيني من خلال شرعية جديدة، هي شرعية المؤسسات السياسية.

ان كلمات مثل الحركة، المقاومة والمنظمة ستنسحب تدريجيا لتستقر في الذاكرة، تاركة مجال الوجود اليومي لكلمات جديدة، هي السلطة والاحزاب والمجالس المنتخبة.

في هذه الانتخابات، كما في غيرها، توجد قضية فائزة وشخص منتصر.

اما القضية فهي بلا شك بناء السلام، كما انطلق منذ اتفاقية اوسلو، واما الشخص فهو الرئيس ياسر عرفات بمشروعه وتجربته وشخصيته المتميزة.

بقي الان ان نعرف ان الرئيس المنتصر، لم يعد اليوم سوى رئيس منتخب لا اقل ولا اكثر.

لقد انسحب الزعيم الذي يقرر ما يشاء وقت ما يشاء ويقود السفينة بحس الفدائي و«استبداد» الربان التاريخي، ذهب الرجل الذي ولد من رحم الاسطورة.. وجاء الرجل الذي ولده الصندوق!!

وسنرى في الايام القليلة القادمة ما اذا كان الرئيس سينتصر على نفسه مثلما انتصر على منافسته الوحيدة، لان هذا الانتصار الذي يتجاوز النسب والارقام هو وحده الذي يملك مفاتيح المرحلة الجديدة.

علاقات التباين والتكامل بين سلمان الشيشاني وسلمان رشدي

المذبحة مفتوحة لأنها هدية عسكرية مقدسة

صبحي حديدي*

■ ذات يوم سئل المسرحي والروائي الايرلندي صمويل بيكيت: «هل انت انكليزي؟» فرد بجواب بليغ صاعق: «على العكس تماما». والمواطن الشيشاني كان يثير حيرة السوسيولوجيين الشيوعيين (ايام الاتحاد السوفييتي) لأنه كان يستخدم منطقا شبيها بمنطق بيكيت ويجيب على سؤال «هل انت مسلم؟» بالقول «طبعا، لأنني شيشاني». والأمر هنا لا يدور حول جمع دال بين ما لا يجمع، اي ان تكون الهوية الايرلندية عكس الهوية الانكليزية، والانتماء الى اثنية شيشانية هو انتماء الى الاسلام من باب تحصيل الحاصل. انه، بالأحرى، مثال على حالة فريدة في التباين بقصد التكامل، او التكامل حين يكون التباين ممنوعا ومنكرا. وكان في وسع معلق امريكي ظريف ان يمزح بالقول: لقد اقشعر بدني حين عرفت ان عبارة «لا اله إلا الله، محمد رسول الله» منقوشة على قبعة سلمان رادوييف (قائد كوماندوز الشيشان في عملية بيرفومايسكايا الاخيرة)، ثم اصابتني الحيرة لأن اسمه الاول هو سلمان.. مثل سلمان رشدي!

يحاولون اطفاء الحريق في سراييفو، بما في ذلك ما تشترطه فرق الانقاذ من تطهير لـ «الافغان المجاهدين» في كيان بات ملزما بتطبيقات فجة وشكلانية مضحكة من العلمانية والليبرالية والسوق، ويصمون الآذان عن افغان جدد من أهل البيت والثقافة والمذابح، ولدوا ويولدون كل يوم على رائحة الدماء والجثث والنيران. وكانوا قد تصببوا عرقا وشهامة وهم يحاولون انقاذ سلمان رشدي من «ظلام» الاسلام والمسلمين قبل ظلامة فتوى جائرة لا يقرها الاسلام والسواد الاعظم من المسلمين، وها هم يتصببون عرقا وبلبلة وهم يدفعون سلمان رادوييف الى خط التطرف الاقصى الذي لم يبلغه المجاهدون الافغان في اي يوم.

وسلمان الثاني هذا يتحدر من شجرة نسب اقرب الى الحلقات الديالكتيكية المتصلة. جوهر دوداييف هو رئيسه، وشقيقه الاكبر في الدين والعائلة الشيشانية الواحدة التي ذاقت مرارة النفي على يد ستالين في مطلع الاربعينات، الى كازاخستان، ولم تعرف شيئا من نعمة العودة الى الوطن على يد خروتشوف في اواخر السبعينات. خدم في سلاح الجو السوفييتي في افغانستان، وكان قائد سرب طائرات مجهزة باسلحة نووية، وحين زحف الجيش الاحمر لتاديب دول البلطيق ايام غورباتشوف، رفض دوداييف منح هذه القوات حق الهبوط في المطار الذي يقوده، الامر الذي حال دون وصول الجيش الاحمر الى استونيا. واما الفصول الاحدث من حياة دوداييف وبلاد الشيشان من ورائه، فهي خليط متواصل من العصيان وحرب العصابات والانشقاقات الداخلية و... المافيا.

شقيقه الاوسط في الدين والانتماء الاثني هو شميل بلساييف، المقاتل الوديع الذي انقلب الى صقر قوقازي اعمى حين شهد بام عينيه قيام قوات وزارة الداخلية الروسية باغتصاب دزينة من بنات عمه العذراوات، قبل قتلهن والتمثيل باجسادهن. وكان محتوما على شميل ان يلجا الى تقليد شيشاني عتيق يمزج الحداد والحزن بالخروج المشروع عن الحياة الاجتماعية ومحظوراتها واخلاقياتها وتشكيل فريق من «الخوارج» وقطاع الطرق الشرفاء، والسير على دروب الانتقام الطويلة. عمليته الاولى كانت اخذ رهينة غير عادية هي بلدة بوديونوفسك الروسية ومئة الف من سكانها، ثم انتقاء الفين منهم وحشرهم كالحشرات في مشفى، وبقية السيناريو ما تزال طرية في الذاكرة. واما اشقاء رادوييف فهم كثر. وللمرء ان يراهن على الالف من معتمري القبعة ذات النقش الذي اقشعر له بدن المعلق الامريكي الظريف. وبين سلمان وسلمان كانت اقدار ما بعد الحرب الباردة تنتج دولة ما بعد الشيوعية وهذه بدورها تعيد انتاج وحشها العسكري الكاسر الخاص الذي تبدو وحوش جوزيف ستالين العوبة اطفال الى جانبه. والفارق أن الصخب والنقيق كانا ديدن اناس مثل كينان وماكارثي في ذروة التصارع البارد للجبارين، والصمت وصم الآذان هما ديدن اناس مثل كلينتون وجون ميجر وهلموت كول في حقبة الجبار الواحد الاوحد.

وحين كانت ازمة رهائن المستشفى تسير حثيثا نحو قمة دراماتيكية، كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يحل ضيفا على قمة العمالقة السبعة في هاليفاكس، يمرح في شوارع المدينة ويستمتع بالسيرك المعد خصيصا للقمة قبل ذلك، وخلال احتفالات موسكو بالذكرى الخمسين لانتصار الحلفاء في الحرب الكونية الثانية، تمنى الضيف الكبير الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان لا تضم قوات العرض العسكري أية وحدات شاركت في قصف غروزني وتسببت في سقوط ٢٠ الف ضحية على الاقل، وقد فوجىء الصحافيون والدبلوماسيون أن وزارة الدفاع الروسية اصدرت في اليوم التالي بيانا رسميا قالت فيه إن الوحدات التي قاتلت في الشيشان اشتركت بالفعل في العرض العسكري! اكثر من ذلك، افاد الصليب الاحمر الدولي انه لا يوجد أي اسير شيشاني عند الجيش الروسي، لأن هذا الجيش لا يعترف بتسمية كهذه!

والازمة الشيشانية ليست سوى التطور الاحدث عهدا في سيرورة اعقبت ثورات القرنفل وانهيار الجدار واغلاق دكاكين الحرب الباردة، واجاد المحلل الاستراتيجي الامريكي مايكل كلير تصويرها في استعارة فاتنة تستحق الاقتباس كلما بدت صائبة ومعبرة عن واقع الحال. يقترح كلير ان نثبت لوحا من الزجاج فوق خريطة العالم، ثم نضرب اللوح بكتلة ثقيلة، وستكون الكسور والشقوق بمثابة شبكة الصدوع التي تجتاح مجتمعات ما بعد الحرب الباردة، ذات التعدد الاثني والطبقي والجغرافي، ومسالة الصدوع تنطوي هنا على علاقات انتشار بقعة الزيت، او بقعة الدماء وجذوة النار، الى اكثر من محيط واحد مجاور او غير مجاور. ومن المدهش ان بوريس يلتسين كان السباق الى الاعتراف بالمضمون الملتهب للملف الشيشاني، وقال بالحرف الواحد: «التدخل العسكري في الشيشان غير مقبول. ولو خرقنا هذا المبدأ فان القوقاز باسره سينتفض ولسوف يسود الكثير من الرعب والدماء بحيث لن يغفر لنا احد بعدها». ولقد احتاج الى اقل من اربعة اشهر لكي يتخلى عن هذا التقدير الحكيم، ويطلق دائرة الرعب والدماء.

ويروي الانثروبولوجي المعروف جون كارلوسو الحكاية التالية: عيد ميلاد وزير الدفاع الروسي غراشيف قريب من ليلة راس السنة، وافادت مصادر موثوقة ان وزراء «وزارات القوة»، اي الدفاع والداخلية والاستخبار المضاد، اختتموا ليلة عربدة صاخبة بقطع عهد لوزير الدفاع ان تكون بلاد الشيشان هي هديتهم اليه في عيد الميلاد. وبعد ايام معدودات كانت غروزني تستقبل اربعة الاف قنبلة كل ساعة، رغم وجود وزير حقوق الانسان الروسي سيرغي كوفاليف في المدينة للتفاوض، ورغم مظاهرات امهات المقاتلين في شوارع موسكو واستقالة وزير العدل الروسي يوري كالميكوف احتجاجا على قرار شن الحرب الشاملة. كانت القوات الروسية حينئذ قد تعرضت لثلاث مهانات صريحة: الاولى عام ١٩٩١ في العملية العسكرية الفاشلة التي اعقبت اعلان استقلال شيشنيا وكان من سخريات الاقدار ان الشيشاني رسلان حزبولاتوف رئيس البرلمان الروسي الاسبق هو الذي حرض يلتسين على تنفيذ الغزو واعلان حالة الطوارىء، والثانية في عام ١٩٩٤ حين تعرض الغزو الروسي لهزيمة ساحقة بسبب اساليب القتال الخاصة التي اعتمدها الشيشان خصوصا في تدمير الدروع وناقلات الجنود، واما المهانة الثالثة فقد وقعت في اواخر العام ذاته، حين اتخذ غراشيف شخصيا قرار اقتحام العاصمة غروزني واسقاط القصر الرئاسي باستخدام اسلوب عسكري بالغ الصعوبة في القتال من شارع الى شارع. وكانت هدية وزارات القوة هي المهانة الرابعة، متمثلة في عملية احتجاز الرهائن ونهايتها المخزية للجيش الروسي ووزارة الداخلية.

المهانة الخامسة وقعت قبل ايام لأن الراغبين في تقديم الهدية قد انخرطوا في لعبة أوراق سياسية وانتخابية داخلية لم تعد تتصل بمصالحهم ومعركة بقائهم في السلطة فحسب، بل تدور حول المستقبل السياسي للرئيس يلتسين نفسه. واذا كانت سلطة دوداييف اخذة في الضعف المطرد لأسباب اقتصادية وادارية وسياسية، الامر الذي جعله يقبل بخيار استقلال متواضع على طريقة تترستان، فان سلطة يلتسين ليست افضل حظا على الاطلاق. حفنة محدودة فقط من صانعي القرار والخبراء الغربيين ما تزال تعلق عليه امالا جدية في التغيير والليبرالية السياسية والاقتصادية، خصوصا بعد الانتخابات البرلمانية الاخيرة، والتعديلات الوزارية التي اطاحت بوزير الخارجية كوزيريف، ورئيس اركان الرئاسة سيرغي فيلاتوف، ونائب رئيس الوزراء اناتولي تشوبايس وجميعهم من عتاة افيال العهد الجديد.

ولكن يلتسين يصر على «تلقين دوداييف الدرس الذي يليق به» وعلى ضرورة «قتل الكلاب المسعورة». الشيشان من جهتهم، ورغم مشاق الحياة في ظل استقلال منقوص، يواصلون اعتماد حكمة شاشانية عتيقة: «ان ترقد ميتا تحت الثرى خير من ان تركع حيا فوقه». وذاكرتهم لا تفرغ البتة من حروبهم السابقة ضد الطغيان منذ القرن السادس عشر في زمن ايفان الرهيب، مرورا بالقرن الثامن عشر على يد الجنرال اليكسي يرمولوف الذي كان يتلذذ بحرق القرى الشيشانية، وانتهاء بالقرن العشرين الذي يضعهم على اعتاب قرن جديد من مسار مشابه. وهم يواصلون اعتماد تلك الحكمة وسط نقاط الضعف ونقاط القوة في اربعة اشكال من مصادر التقاطع الثقافي والحضاري: تركيا، الشرق الاوسط، اوروبا الشرقية، القوقاز.

ويبقى في قلب هذه المعادلة حقيقة وجود سلمان محلي يعيد، على الدوام، التذكير باخر اكثر شهرة، ضمن علاقات التباين بقصد التكامل، او التكامل حين يكون التباين ممنوعا ومنكرا. اما في الخلفية فثمة سياق مفتوح من تصنيع واعادة تصنيع الاسلام والخطر الاسلامي في تسعة اعشار الصدوع التي تجتاح لوح الزجاج العالمي اياه.

* كاتب سوري مقيم في باريس

الدولة والقدس وحق اللاجئين بالعودة.. اولا

رشاد ابو شاور*

■ في حين كانت النتائج الاولية لانتخابات رئيس مجلس السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي في الضفة والقطاع تعلن، عاد شمعون بيريس ليكرر مطالبته بتغيير مواد في الميثاق الوطني الفلسطيني، وقد قرن مطالبته الملحة هذه المرة بالسماح لجميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين ما زالوا يعيشون مع ملايين الفلسطينيين في المنافي، وهم اكثر من ثلثي اعضاء المجلس، وفي مقدمتهم رئيس المجلس المستقيل الشيخ عبد الحميد السائح الذي كانت (اسرائيل) قد رفضت عودته الى القدس بالعودة.

الشيخ عبد الحميد السائح وهو رجل دين جليل تخطى التسعين من عمره، يقيم في عمان حاليا صرح لـ (القدس برس) انه يرفض اي دعوة لعودته الى الاراضي الفلسطينية ما لم تمكنه من الاقامة في القدس حيث مسقط راسه، ولقد شدد الشيخ السائح على ضرورة ان يتلقى كتابيا السماح بالعودة وان لا تقيد هذه العودة بالاقامة في الضفة والقطاع.

السلطات الاسرائيلية ابلغت الجهات الفلسطينية الرسمية بالسماح بالعودة لجميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني مهما كانت اتجاهاتهم وافكارهم. د. احمد الطيبي، فلسطيني من الـ ٤٨، لعب دورا في اتفاقات اوسلو بين ابو مازن وبيرس - احد المقربين من شمعون بيرس، وهو مستشار للرئيس عرفات صرح لـ (صوت فلسطين) مساء ٢١ الجاري ان بيريس اخبره قبل عشرة ايام بقرار السماح بعودة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، ود. الطيبي قال لـ (صوت فلسطين): لن يعقد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني قبل الافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين! الشرط الذي يضعه د. الطيبي لانعقاد المجلس الوطني شديد التواضع فالميثاق المطلوب التنازل عنه يقول بعروبة فلسطين ويحق شعبها بتحريرها بشتى الوسائل! فهل سنستبدل تحرير فلسطين بحرية بعض الفلسطينيين الماسورين في سجون الاحتلال؟ وهل ختام اهدافنا الوطنية يتقزم الى هذا المستوى مع محبتنا وحرصنا على اخوتنا ولخواتنا السجناء والسجينات؟!

الحكيم جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية وفي تصريح لاذاعة (مونت كارلو) مساء ٢١ الجاري قال: العودة على ضوء ان يلغى الميثاق مرفوضة بكل معنى الكلمة... ممكن ان اعود مع الجماهير الفلسطينية في سورية ولبنان ولا يمكن ان افصل حقي الشخصي عن حق الجماهير، ولا يمكن ان اعود ورفاقي في سجون الاحتلال!

اما السيد نايف حواتمة فقد قال لـ (مونت كارلو) في نشرتها المسائية ٢١ الجاري: نحن مع حق العودة وسنعود وسنناضل ضد التصرف بالميثاق. وهو بهذا يعلن صراحة ان الجبهة الديمقراطية التي هو امينها العام ستدفع باعضاء المجلس الوطني الذين يمثلونها للعودة مستفيدين من هذه الفرصة للتواجد في الداخل. وكانت الجبهة الديمقراطية وامينها العام قد بذلت جهودا كبيرة لاعادة كوادرها، حتى ان السيد حواتمة وسط وزارة الخارجية الروسية لتسهيل هذه العودة.

اما الحديث ضد التصرف بالميثاق فامر غير مقنع لان جبهته الديمقراطية كانت دائما في الصف الاول من دعاة التسوية السياسية وبرنامج المرحلي، الجبهة الديمقراطية ستكون مع الداعين لدولة فلسطينية وهي بالتاكيد لن تحرص على الميثاق او تتشبث به.

الدكتور حيدر عبد الشافي في تصريح نقلته (الدستور) الاردنية يوم ٢٢ الجاري قال ان اسرائيل تمعن بالمطالبة بمزيد من التنازلات الفلسطينية وهذا وضع غير مقبول ورغم ما قدمه الجانب الفلسطيني من تنازلات فان اسرائيل تواصل امعانها في المطالبة بتنازلات وهذا انتهاك لعملية السلام فكيف لا تعترف اسرائيل بحق تقرير المصير لشعبنا واقامة دولته المستقلة وتطالبنا بكل ما من حقنا التمسك به للدفاع عن حقوقنا! بالتالي يصعب على اي فلسطيني قبول مثل هذا الذي تريده اسرائيل قبل اعتراف اسرائيل رسميا بحقنا في تقرير المصير واقامة دولتنا وعاصمتها القدس وحقوق اللاجئين. وباختصار شرطنا لتعديل الميثاق ان تقوم اسرائيل رسميا وبشكل واضح بالاعتراف بكل حقوقنا وقيام دولة فلسطينية مستقلة.

كلام د. الطيبي التبسيطي شيء والبرنامج الوطني الاعتراضي والذي يجمع الكثير من الفلسطينيين حوله شيء اخر.

اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في المنافي، او الذين عادوا جميعا مواطنون فلسطينيون العودة حق لهم ككل ابناء شعبهم وهم لم يمنحوا عضوية المجلس الوطني كامتياز شخصي ولكنهم مؤتمنون على قضية وطنية لا يحق لهم التصرف بها تفريطا واضاعة واعضاء المجلس الوطني بالتاكيد لا يسعون لخلاصهم الشخصي ومصير اسرهم فهم يربطون مصيرهم بقضيتهم وشعبهم.

الشروط التي طرحها الدكتور حيدر عبد الشافي لا بد ان تجمع حولها قطاعات الشعب الفلسطيني الواسعة للتصدي، لما يبيته الاسرائيليون للفلسطينيين قضية وشعبا فالامر لا يخص اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين هم بالمناسبة غير منتخبين من الشعب الفلسطيني بسبب ظروف الشتات وعدم توفر امكانية للتجمعات الفلسطينية في الاقطار العربية للتعبير عن نفسها ديمقراطيا وبانتخابات حرة مباشرة.

بعد ان تعترف (اسرائيل) بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وبالسيادة على القدس الشرقية عاصمة، وبحق العودة للاجئين ربما يجد الشعب الفلسطيني ومن يمثلونه ان مرحلة جديدة قد بدات! اما التنازل المجاني والقدس محتلة واسيرة - ما جرى يوم الانتخابات السبت الماضي يكشف نوايا اسرائيل او اللاجئون في المنافي والضفة والقطاع مزروعة بالمستوطنات والاحتلال ما زال في قلب الخليل والوف السجناء في الاسر فانه لا بد ان يرفض شعبيا وعلى مستوى المجلس الوطني الفلسطيني.

(الاسرائيليون) الذين لا يعطون للمجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب سوى صلاحيات محدودة يريدون ان ينتزعوا من المجلس الوطني التشريعي تنازلا يصفي قضية الشعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه.

لماذا يتنازل اكثر من اربعة ملايين فلسطيني في المنافي عن تحرير فلسطين وارتباطهم وطنيا وقوميا ونفسيا وفكريا بفلسطينهم؟!

ولماذا يتنازل فلسطينيو الضفة والقطاع والقدس (لاسرائيل) عن الميثاق اي عن عهدهم حيثما كانوا، بان يكافحوا لتحرير وطنهم، وكل ما اخذوه حتى الان اعادة انتشار من بعض المدن والقرى ليس الا؟!

ومن الذي سيجرؤ على المشاركة في الدعوة الاسرائيلية ومن يمثل وماذا يقول لشعبه؟

ان يعود اي فلسطيني سواء أكان عضو مجلس وطني فلسطيني او مجرد مواطن عادي الى وطنه تحت الاحتلال ليناضل ويواجه ويشارك شعبه فهذا مفهوم.

اما ان يعود اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لالغاء الميثاق وجوهره عروبة فلسطين وحق الفلسطينيين بوطنهم فلحسب ان هذا لن يكون.

ما قاله الدكتور حيدر عبد الشافي يقوله فلسطينيون كثيرون، وضروري وبسرعة جعله سلاحا في يد شعبنا داخل الوطن وخارجه، وبالتاكيد فان اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني هم اول من يتوجب عليهم التسلح به وهم غير ملزمين باتفاقات اوسلو وطابا وما جاء فيها.. انهم ملزمون بالحفاظ على قضية شعبهم وما يطالبون به بعض حق شعبهم.

* كاتب فلسطيني

مستقبل السلام الاسرائيلي - الامريكي

قيس العذاري*

عند كل منعطف سياسي لا بد من مراجعة وتقويم دقيق. ولكن يبدو أن الاطراف العربية عاجزة ومشلولة امام هجوم اسرائيل الذي يكتسح وسائل الاعلام في المشرق والمغرب من الوطن العربي. ومنذ مدريد بدت انها مستعدة اتم الاستعداد وطرحت رؤاها وبرامجها. حتى قبل توقيع اتفاق اسلو ١، اما الاطراف العربية فبدت ان همها الحصول على اكبر ما يمكن من مكاسب بعد ان اقتنعت بالسلام. فركزت على تحسين اوراقها منفردة في عمليات التفاوض، واهملت الابعاد الاستراتيجية لعملية السلام بينما وزعت اسرائيل جهدها بين التفاوض وربطه بالبعد الاستراتيجي للسلام ومستقبل المنطقة. اي انها فرضت نفسها، منذ بدء عملية السلام كرائد ومخطط استراتيجي في المنطقة، وما على الدول العربية سوى اتباعها بدون مناقشة رؤيتها ومشاريعها. وبدا ان هذه الاطراف خاوية، بدون مشروع محدد سوى مكاسب انية منفردة، وما يمكن ان يدره السلام من فوائد بفضل اسرائيل نفسها. هل العرب عاجزون حقا عن تقديم مشروع خاص بهم وبرؤيتهم لمستقبل المنطقة، بموازاة المشروع الاسرائيلي؟ ام ان هناك اسبابا مجهولة لا نعرفها. ما الذي يدعو الاطراف العربية للقبول بالرؤية الاسرائيلية، وما هي الاسباب التي تعيقهم من طرح مشروع خاص بهم، يمكن ان يحد على الاقل من طموحات اسرائيل ويشعرها بحقوق شركاء انداد. او تثبيت حقيقة ان السلام يجب ان يعود بالفوائد على الجميع بالتساوي.. فهذه هي الطريقة الوحيدة باقناع العرب الرافضين للتطبيع، وهم على حق، ففي غياب رؤية عربية واضحة لمستقبل المنطقة، لا يمكن لهم ان يثقوا بما تعدهم به اسرائيل والغرب، او ان تثبت الاطراف العربية على الاقل بانها ليست عاجزة وقادرة على المحافظة على مصالح شعوبها وتوفير حياة كريمة لهم بعيدا عن الهيمنة الاسرائيلية وطموحاتها التي لا تتناسب مع حجمها وقدرتها الحقيقية.. ام ان الحكومات العربية تنتظر ان يوافق العرب على التطبيع مقابل وعود واوهام اسرائيلية وامريكية لا قيمة لها؟

والعرب يدركون عكس ما يتوهم البعض منذ بدء عملية السلام، اصبحت المنطقة في ظل اكثر من قبعة، اضافة الى القبعة الامريكية القبعة الاسرائيلية، عندما قبلت الحكومات بالسلام الاسرائيلي - الامريكي، وما يعنيه من مضاعفة في استنزاف ثروات وموارد المنطقة. ولكن الدول الخليجية على الخصوص، لا تفهم مع الاسف بان ليس لجميع العرب رعاية وموظف متعهد مثل الامير خالد بن سلطان، يسهر على تنشاته وفتوته، ولا يثقون باسرائيل او بتعهدات الغرب بتنمية المنطقة، التي عانت من الحروب عقودا طويلة، ويراد منها ان تعاني من السلام، او ان تدفع ثمنه لاسرائيل والغرب مرة ثانية، في هيئة سلام مفرغ من محتواه او هيئة شرق اوسطية.

القدس العربي — Al-Quds Al-Arabi — يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ - ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ - ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ - ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٢٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٢٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2089 Friday 26 Januray 1996

السنة السابعة - العدد ٢٠٨٩ الجمعة ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ - ٦ رمضان ١٤١٦ هـ

عادت لاستئناف نشاطها:

يوسف شاهين يدخل في دوامة الاكتئاب حزنا على يسرا

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

في مسلسل حادث يسرا مع الضابط المتهم لحمد عبد الله ابو الروس دخل المخرج السينمائي يوسف شاهين منذ ايام في موجه من الاكتئاب الشديد حزنا عليها ويوصف بانه اوفى صديق لها كما انها تعتبره اهم اسباب نجوميتها حينما رشحها لبطولة افلامه الاخيرة التي حصلت من خلالها على اكثر من جائزة.

وقد حاول المحيطون بيوسف اخفاء خبر حادثة يسرا عنه كي لا يتوتر وينهار، لانه يساندها في كل صغيرة وكبيرة. كما انه يوصي بها كبار المحامين للدفاع عنها ويذهب معها الى المحكمة في مختلف القضايا التي تواجهها بسبب موضوعات افلامها. لكن يوسف الذي يتصل يوميا بيسرا من الصباح استطاع معرفة الحادث بعد ساعات وكان اسرع منها وصولا لمقر سراي نيابة قصر النيل وبمجرد علمه بتصريحات المتهم التي وصفها بانها غير حقيقية، وان يسرا بريئة منها دخل في حالة من الاكتئاب وتوقف عن ممارسة اي عمل وكان كل ما يقوم به هو الجلوس في منزله حيث يدخن بشراهة طوال الليل وفي الصباح يتوجه للنيابة وينتظر يسرا حتى تنتهي من الادلاء باقوالها قبل ان يعود بها الى منزلها ثم لا يلبث ان يذهب للعديد من اصدقائه الذين على صلة بالقانون كي يستشيرهم في موقفها.

وبينما يؤكد له العديد من اصدقائه سلامة موقفها فانه اصيب بحالة من التوتر وما يشبه الهلوسة مساء الخميس الماضي كما انتابه كابوس مزعج حينما دخل للنوم في تمام الرابعة صباحا حيث استيقظ متوترا بعد اقل من ساعة ونصحه عدد من الاطباء بضرورة السفر بعيدا عن القاهرة ولكنه صرح لصديقه الممثل محمود حميدة بانه لا يستطيع ترك يسرا بمفردها فهو يشعر بان المحنة يعيشها اينما ذهب.

وقد اجبره الاطباء على ضرورة الراحة وعدم قراءة الصحف واوصوه بالتريث في انفعالاته.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ذكر يوسف شاهين ان يسرا تمثل له بقعة من الضوء وسط ظلام حالك فكيف لا يشعر بالقلق عليها. واضاف شاهين اذا كانت تقول دائما بانها عرفت النجاح من خلال افلامي فان هذه الافلام قد حققت انتشارا لانها شاركت في بطولتها ويعترف يوسف بان يسرا هي بمثابة اهم ممثلة في العالم العربي فهي قادرة على توصيل انفعالاتها بسرعة شديدة للمتلقي.

واضاف يوسف في تصريحاته لـ«القدس العربي» انه لن يترك القاهرة قبل ان يطمئن عليها وانه كثيرا ما يوصيها بالهدوء بينما هو اشد حزنا وقلقا منها.

على صعيد اخر تفكر حاليا الممثلة نبيلة عبيد التي كثيرا ما تزور يسرا في شقتها وتذهب معها لسراي النيابة في اللجوء للقضاء بسبب اقوال الضابط المتهم في التحقيقات بانها امرته بقتل يسرا.

واضافت نبيلة ان هذه التصريحات الكاذبة والاتهامات التي لا اساس لها من الصحة اصابتها بغضب وحزن شديد بالرغم من ان البعض نصحها بالا تبدي نحوها اي نوع من الاهتمام لانه من المستحيل ان يصدق احد هذه الافتراءات.

وقد اتصلت نبيلة بعدد من المحامين لمعرفة رأيهم في امكانية مقاضاة المتهم ابو الروس بسبب الضرر الذي لحق بها. لكنهم نصحوها بعدم اتخاذ هذه الخطوة لان جمهورها واصدقاءها يثقون بها كما ان هذا الاتهام يدعو للسخرية.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ذكرت الممثلة نبيلة عبيد بالفعل لقد شعرت بالغضب الشديد عقب معرفتي بتصريحات المتهم نحوي ولازلت افكر باللجوء للقضاء من اجل رفع الضرر الذي لحق بي. وتضيف نبيلة عبيد انني لم يسبق ترشيحي لبطولة فيلم «نزوة» كما انه لا يربطني بيسرا سوى كل حب واحترام ونحن كثيرا ما نلتقي من اجل مد جسور الصداقة ولم يحدث ان اختلفنا في يوم من الايام.

واكدت نبيلة على حزنها الشديد بسبب الاتهامات التي اطلقها المتهم ضد يسرا واضافت انني متأكدة من انها بريئة ولا ذنب لها كما انها لا تعرف المتهم والمتتبع لحياة يسرا يعرف انها مثال جيد للفنانة المحترمة التي تقدس القيم والمعاني النبيلة.

واضافت نبيلة ارجو ان يجمعني بها خلال الفترة القادمة احد الاعمال الفنية كما ارجو ان يصدر حكم القضاء في القريب العاجل واعتقد ان عدالة السماء سوف تنصفها.

على صعيد اخر تقوم يسرا حاليا بقراءة عدد من السيناريوهات الجديدة لاعمال سينمائية رشحها لبطولتها السيناريست وحيد حامد والمخرج شريف عرفة ومن المرجح ان يشاركها البطولة عادل امام.

كما تقرأ يسرا حاليا سيناريو فيلم جديد رشحها لبطولته المخرج نادر جلال كما رشحتها المخرجة ايناس الدغيدي لبطولة فيلم جديد وقد ارسلت اليها نسخة من السيناريو وتأتي هذه الخطوات في اطار عودة يسرا لممارسة حياتها الطبيعية.

تشارلز يدعو الى تخصيص اموال من اليانصيب لبناء مساجد

■ لندن - ا ف ب: اعرب الامير تشارلز امير ويلز عن امله في تخصيص جانب من اموال اليانصيب الوطني لتمويل بناء مساجد جديدة او معابد هندوسية كاسلوب لاستقبال القرن الحادي والعشرين.

وذكر ولي عهد بريطانيا في مقالة تنشرها مجلة عن المشروعات المعمارية «برسبكتيفز اين اركيتكتير» ان الاحتفال بسنة الفين يجب ان يكون اكبر من مجرد «احتفال ضخم ولكنه لا يحمل معاني ذات قيمة».

واوضح انه «يجب التفكير في معنى اعمق يستقبل به القرن الجديد». وكتب في مقالته «الرسالة واضحة. انه زمن التجديد. والتجديد ليس حكرا على المسيحية فهي مفهوم داخل معتقدات كثيرة».

واعرب الامير تشارلز عن اعتقاده ان غياب مشروعات ذات صيغة روحانية في الاحتفالات المقررة لاستقبال القرن الحادي والعشرين سيدعو للاحباط وخيبة الامل».

وطالب بتخصيص اموال من ميزانية اللجنة المكلفة باقامة احتفالات القرن الجديد والتي تاتي من النقود التي يجلبها اليانصيب البريطاني «لبناء منشات دينية جديدة رفيعة المستوى».

وقال «ان ذلك سيسمح بمساعدة هذه الاديان التي تقوم بدور مثنام لدينا ولكنها تكافح من اجل بناء اماكن للعبادة. وهذا يمكن ان يساعد ايضا على مد الجسور مع بعض طوائف المجتمع البريطاني».

وعبر الامير ايضا عن امله في ان تستخدم اموال اليانصيب في توفير «حياة جديدة ومريحة في المناطق البائسة والمهملة في قلب المدن». واكد ان ذلك «يتسم باهمية كبيرة. وكنائسنا وكاتدرائياتنا يمكن ان تؤدي دورا رئيسيا لتحقيق امل التجدد الروحاني».

وجدير بالذكر ان جانبا من الايرادات التي تاتي من اليانصيب تنتقل بانتظام الى صناديق لتمويل مشروعات رياضية وثقافية او منظمات خيرية ومشروعات بداية القرن.

تصميم غريب جدا قدمه بيت الازياء باكو رابان في باريس لموسمي الربيع والصيف

حملة ناجحة لايقاف مسلسل امريكي في الاردن

■ عمان - «القدس العربي»: نجحت حملة قام بها التيار الاسلامي في الاردن بايقاف مسلسل امريكي يعرض منذ اكثر من عام في التلفزيون الاردني، حيث طالب الاسلاميون بالتوقف عن عرض مسلسل «الجريء والجميلة» لانه يعلم الجيل الناشىء الانحراف. ويخالف تقاليد المجتمع الاردني المسلم.

واعلن التلفزيون الاردني انه سيتوقف خلال شهر رمضان عن عرض حلقات «الجريء والجميلة» لكنه قال ان البرنامج سيعود في الدورة البرامجية القادمة بعد شهر رمضان المبارك، وكان التلفزيون قد عرض اكثر من ٢٠٠ حلقة من هذا المسلسل في الفترة الماضية، ولاقى المسلسل رواجا كبيرا في اوساط الاردنيين لكن الاسلاميين طالبوا بوقف عرضه بسبب «اباحيته» كما قالوا.

ضحايا امراض القلب الامريكيون يتزايدون

■ دالاس (الولايات المتحدة) - اف ب: ارتفع عدد الوفيات الناجمة عن امراض الشرايين والقلب في الولايات المتحدة بنسبة ضئيلة خلال العام ١٩٩٣ بعد ان سجل انخفاضا كبيرا منذ العام ١٩٨٠ حسب ما ذكرت امس الاول «الجمعية الامريكية للقلب».

وتفيد الارقام التي نشرتها هذه الجمعية ان اكثر من ٩٥٤ الف حالة وفاة حصلت في العام ١٩٩٣ بسبب امراض القلب اي اكثر بـ ٣٢ الف حالة من العام الذي سبقه.

وذكرت دراسة للجمعية ان الازمة القلبية تصيب الرجال السود اكثر من البيض والنساء السود بنسبة ٧٧٪ اكثر من النساء البيضاوات.

واوضحت الجمعية ان نحو ١٣ مليون امريكي يعانون حاليا من مشاكل في القلب «وكثيرون منهم لا يتلقون علاجا كاملا يتضمن القيام بنشاط جسدي مستمر والتوقف عن التدخين واتباع نظام غذائي ومراقبة الوزن».

حملة لحظر اعلانات التبغ في الصين

■ بكين - رويتر: قال خبراء صحة واجهزة اعلام محلية رسمية امس ان الصين صعدت حملة لحظر اعلانات التبغ بحلول عام ٢٠٠٠ ووقف تزايد اعداد المدخنين من سكانها وهم نحو ٣٠٠ مليون مدخن.

وقال لو روشان المسؤول بوزارة الصحة لرويتر «التدخين مشكلة خطيرة حقا بالنسبة للصين» واضاف «لدينا نحو ٣٠٠ مليون مدخن.. لنه عدد يفوق تعداد سكان الولايات المتحدة».

وقالت صحيفة (تشاينا ديلي) الرسمية ان الصين التي افزعها تزايد اعداد المدخنين بنسبة نقطتين مئويتين سنويا بدات تتحرك للحد من عادة التدخين. وقالت ان ٣٥ في المئة من الصينيين فوق ١٥ عاما يدخنون وان بالصين ربع مدخني العالم.

وقالت الصحيفة ان الحملة تشمل حظر اعلانات التبغ المحظورة بالفعل من التلفزيون وقد تشمل زيادة الضرائب لتوفير المال اللازم لحملة مكافحة التدخين.

كل هذا.. القصيبي!

أمجد ناصر

عرف الادب العربي الحديث كتابا وشعراء، ومتأدبين احترفوا العمل السياسي والدبلوماسي، فجمعوا بين خدمة السلطة والكتابة. وكان لنا من بعض هؤلاء ادباء مبدعون نسي الناس عملهم في السلطة وتذكروا فقط كتابتهم.

فلا احد يتذكر من نزار قباني ماضيه الدبلوماسي
ولا من بدوي الجبل مواقفه السياسية.
ولا من عمر ابو ريشه تنقله سفيرا بين العواصم
ولا من الطيب صالح عمله في اليونسكو.
ولا من صلاح ستيتية وظيفته كوكيل وزارة وسفيرا في ما بعد.
كانت وظائف هؤلاء، هي الزائلة اما ابداعهم فهو الذي ظل يُذكّر بهم.

لكننا لم نعرف، على ما أزعم، واحدا مثل السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي. فهذا الرجل ظاهرة فريدة. يلم بطيف واسع من الخبرات والاهتمامات والمعارف لم يذلل ركابها لسابقيه. فهو وزير ذائع الصيت في بلاده سابقا وهو سفير ذو سلطان لم يقيض لسفير عربي اخر، اللهم الا بندر بن سلطان في واشنطن، وهو دكتور (لا ادري في اي علم)، وهو شاعر ذو قريحة كريمة قادرة تجود حتى في المواقف التي تستعصي على الشعر، وهو روائي اصدر رواية بعنوان «شقة الحرية» لم ينافس مبيعاتها في المكتبات العربية كتاب «الف باء الطبخ» لصدوف كمال وسيما عثمان الذي يحتل، عادة، المرتبة الاولى في معارض الكتاب العربية، وهو باحث في التراث والاقتصاد وكاتب مقالة ومحاور في شؤون السياسة والدين، وليس مستبعدا ان يكون له تعاطيا مع الرسم ومحاولات في الموسيقى ايضا.

وقد احصيت ما عرفته من عناوين كتبه التالي: الغزو الثقافي ومقالات اخرى، التنمية: الاسئلة الكبرى، العودة الى كاليفورنيا سائحا، المزيد من رأيي المتواضع، في رأيي المتواضع، التنمية وجه لوجه، قصائد أعجبتني، سيرة شعرية، عن هذا وذاك، حتى لا تكون فتنة، الاعمال الشعرية الكاملة، حرب الخليج محاولة للفهم، شقة الحرية، في خيمة شاعر (جزان)، من هم الشعراء الذين يتبعهم الغاوون، الالمام بغزل الفقهاء الاعلام.. واخيرا رواية «العصفورية» الصادرة للتو واللحظة عن دار الساقي في لندن.

انني اصدر هنا، دون شك، عن غيرة واضحة. فهذه الغزارة في الانتاج وهذا التنوع الذي يصيب سهما من كل شيء، وهذه الشهية في الاقبال على الكتابة مثار حسد اكيد.

فمن، حتى من المتفرغين للكتابة، له هذه الطائفة الكبيرة المتنوعة من العناوين؟

***

بقي ان تعرف ان هذا ليس «كل» الدكتور القصيبي. فهو قبل «هذا وذاك» سفير الدولة العربية الاكثر صلة ببريطانيا على مستويات السياسة والتجارة والتسليح والسياحة والطبابة والدراسة (تصوروا حجم انشغالاته). ولا يخلو الامر، طبعا، من رعايته للمدرسة السعودية في لندن وافتتاحه لمعارض كتب وفنون تشكيلية وفولكلورية وتجارية سعودية ولا من مشاركته في الاستقبالات العربية الرسمية والبريطانية والاعياد الوطنية (العربية تبلغ نحو عشرين عيدا وطنيا) عدا عن رعايته واهتمامه بأسرته.

ولا يبخل غازي القصيبي بمقابلة صحافية هنا ولا بمقال لتلك الجريدة ولا بحديث للتلفزيون ولا بتصريح للاذاعة هناك.

فمتى، بحق الله، قيض له الوقت (الوقت فقط) ليكتب كل هذه المؤلفات والواحد منها يربو على الثلاثماية صفحة؟!

***

بالمناسبة: لم التق القصيبي قط وليس بيني وبينه عداوة ولا ارتجي منه منفعة ولا أخذه بموقعه (داخل الانقسام العربي) لذلك ادفع سؤالي الى مداه: ما الذي سيبقى من القصيبي: كتابته أم وظيفته؟
سؤال بهمة الزمن.

اهم محطة مخدرات في اوروبا

■ فرانكفورت (المانيا) - اف ب: قالت شرطة الحدود الالمانية ان مطار فرانكفورت الدولي الذي يحتل المرتبة الثانية بين مطارات اوروبا بعد لندن - هيثرو ما زال اهم محطة لترويج المخدرات في اوروبا.

ففي العام ١٩٩٥ صادر رجال الجمارك ١٢٧٣ كلغ من المخدرات اي بزيادة ٥.٥٪ عن الكميات التي تمت مصادرتها في العام ١٩٩٤. وتجارة المخدرات التي راجت اكثر من غيرها في العام ١٩٩٥ هي تجارة الكوكايين خاصة الذي «يستورده» مسافرون قادمون من كولومبيا وفنزويلا وبوليفيا والبرازيل.

وخلال عام ازدادت الكمية المصادرة من ٤٢١.٥ كلغ الى ما يقرب من ٧٨٠ كلغ.

اما كمية حشيشة الكيف التي صودرت فهي ٢٢٥ كلغ اي اقل من الكمية التي صودرت في السنة الماضية. وبقيت كمية الهيروين المصادرة على حالها كما في العام ١٩٩٤ اي ٧٣ كلغ.

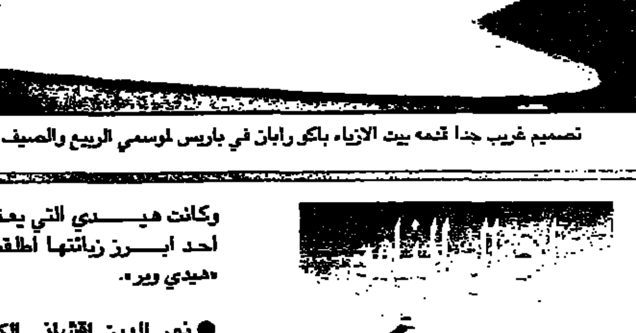
● فتح الله ولعلو عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وخالد السفياني عضو اللجنة المركزية يزوران برشلونة بدعوة من الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني في اطار المشاورات الثنائية بين الحزبين كما يحضران الدورة العادية للجنة الاممية الاشتراكية المعنية بقضايا البحر المتوسط

● جمعية اصدقاء المعتمد بمدينة شفشاون نظمت لقاء ادبيا مع الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال حول احدث ديوان شعري له بعنوان «شجرة البياض».

● اشترى منتج اعمال المغني البريطاني التون جون احدى اجمل الفيلات التي تشرف على شبه جزيرة سان تروبيز وكان جان بول بلموندو يريد شراءها قبله.

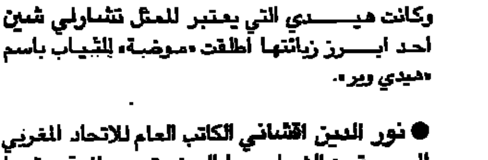
وقد دفع البريطاني جون رايد ما لا يقل عن ٣٠ مليون فرنك فرنسي ثمنا لفيلا «لا ليبانيز» (اللبنانية) التي يملكها احد رجال الاعمال اللبنانيين الاغنياء من عائلة اغا

● النقابة الوطنية للصحافة المغربية التي يرأسها محمد العربي المساري اصدرت بيانا اكدت فيه التزامها بدعم الشعب الفلسطيني الى ان يحقق استقلاله ويقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس. واعلنت عن برنامج بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية لزيارات صحافية وعقد ندوة حول القضية الفلسطينية بالتعاون مع اتحاد الصحافيين الافارقة لحشد اوسع تضامن ممكن مع القضية الفلسطينية على صعيد القارة الافريقية









● هيدي فلايس التي كانت تدير شبكة للدعارة في هوليوود ستطلق في شباط (فبراير) برنامجا تلفزيونيا بعنوان «ملكة السبت الاسود» وهو «اول مسابقة لجمال العراة».

وكانت هيدي التي يعتبر الممثل تشارلي شين احد ابرز زبائنها اطلقت «موضة» للثياب باسم «هيدي وير».

● نور الدين اقشاني الكاتب العام للاتحاد المغربي للموسيقيين الشباب دعا الى ندوة صحافية يعقدها المكتب الوطني للاتحاد الجمعة المقبل بالرباط بمقر النقابة الوطنية للصحافة المغربية.

● الزميل باسم سكجها رئيس تحرير صحيفة (اخر خبر) الاسبوعية التي توقفت عن الصدور مؤخرا يستعد للعودة بصفة نهائية الى مدينة القدس المحتلة مسقط رأسه، والاعداد لبعض المشاريع الصحافية التي تفاوض بخصوصها مع رجال اعمال وممولين فلسطينيين.

● صدر عن دار نشر «اومنيبوس» الجزء الرابع من اعمال الممثل والكاتب والمخرج الفرنسي ساشا غيتري (١٨٨٥ - ١٩٥٧) ويتضمن الكتاب نصوص ٢٥ مسرحية من اعماله ويتبع لجزء صدر قبله يضم ١٨ مسرحية اخرى. وبين هذين الجزءين اصدرت الدار جزءين اخرين: الاول خصص لسيناريوهات الافلام التي انتجها ساشا غيتري والثاني لنصوص جمعت تحت عنوان «خمسون عاما من الاحتلال».

هل اصبح الحلم حقيقة؟ التلذذ بأكل الدهون دون زيادة الوزن

■ واشنطن - اف ب: التلذذ باكل الدهون من دون زيادة الوزن.. حلم قد يتحقق في الولايات المتحدة حيث اعطت السلطات الفدرالية الضوء الاخضر لاستخدام مادة دهنية بديلة في بعض الاطعمة.

المادة الجديدة هي «اوليسترا» وهي منتج ابتكرته «بروكتر اند غامبل» الشركة الامريكية العملاقة للمنتجات الصحية. وبات من الممكن استخدامها في صنع المنتجات الغذائية المملحة مثل بعض انواع المقبلات ورقائق البطاطا.

وبحسب «بروكتر اند غامبل» فان «اوليسترا» لا تختلف بطعمها وشكلها عن الدهن الطبيعي لكنها خالية تقريبا من اي مركب دهني ولا تحتوي الا على كمية ضئيلة جدا من الوحدات الحرارية.

وقد اكتشفت بالصدفة في الستينات لكنها ظلت خلال اكثر من عقدين قيد الدراسة خصوصا وان الادارة الفدرالية المكلفة مراقبة السلع الغذائية والادوية مترددة في الموافقة على تسويقها. حتى انها اقرت بان هذه المادة البديلة قد يتولد عنها اثار جانبية لدى بعض الاشخاص مثل متشنج الامعاء والاسهال.

لكن براد ستون احد الناطقين باسمها اوضح ان هذه الاثار الجانبية لا تشكل في اي حال من الاحوال اي خطر حقيقي على صحة المستهلكين. وتشترط هذه الهيئة المسؤولة مع ذلك ان تذكر الاثار الجانبية على ملصقات التغليف.

الا ان احد مراكز الدفاع عن مصلحة المستهلكين احتج على الترخيص المعطى للمنتج الجديد الذي يقضي على بعض الفيتامينات وانواع الكاروتينات الموجودة في الدم. وهذه الكاروتينات يبدو انها تحمي من بعض الامراض مثل سرطان الرئة والبروستات او امراض القلب. بحسب بيان لاحد هذه المراكز.

فضلا عن ذلك فان استهلاك هذه المادة قد يؤدي الى الاصابة بالاسهال او مشاكل في الجهاز الهضمي او الامعاء حتى لو تم تناولها بكميات صغيرة. بحسب المصدر نفسه.

وللتعويض عن فقدان الفيتامينات تصر الادارة الفدرالية المكلفة مراقبة المنتجات الغذائية على الشركة المنتجة ان تضيف بعض الفيتامينات الى اوليسترا.

واعلنت «بروكتر اند غامبل» التي استثمرت اكثر من مئتي مليون دولار في هذه السلعة تسويق «اوليسترا» باسم «اوليان».

«الحرس الشخصي» احدث موضة في مصر

القاهرة - من حسن مكي:

اصبح استخدام عشرات الحراس الشخصيين ذوي القامات الضخمة والمسلحين، الموضة الاكثر رواجا بالنسبة الى نجوم السينما ورجال الاعمال في مصر.

وصرح حسني انيس المسؤول في شركة خاصة لحماية المباني ان «اللجوء الى استخدام الحرس الشخصي زاد بشكل واضح. ويرى فيهم البعض، مثل رجال الاعمال، نوعا من الابهة الاجتماعية. بينما البعض الاخر، مثل مديري الفنادق والممثلين، بحاجة فعلية اليهم».

وحسب مصدر في الشرطة فان هذه الظاهرة تتسع بشكل مطرد بالرغم من «الانخفاض المحدود في معدل حوادث السطو في مصر خلال ١٩٩٥ مقارنة بالعام الذي سبقه». وكانت السلطات قد سمحت منذ العام ١٩٨٧ بانشاء شركات للحماية الشخصية وصل عددها الى حوالي العشرين حاليا. واشهر هذه الشركات «العالمية لخدمات الامن والحماية» التي يمتلكها وزراء داخلية سابقون او ضباط شرطة كبار متقاعدون.

واكد مسؤول الشركة فؤاد فريد ان «النجوم وحتى الكثير من الدوائر الحكومية يفضلون الاستعانة بنا بدلا من وزارة الداخلية التي تتولى مهمات عديدة. اذ لديهم ثقة في حراسنا المختارين بعناية والمدربين على استخدام السلاح الذي يحملون تراخيص لحمله».

وقال مصدر في الشرطة ان وزارة الداخلية لا توفر حماية خاصة سوى لرجالات الدولة والشخصيات المهددة من قبل المتشددين الاسلاميين او اللاجئين السياسيين.

وهكذا فان الشرطة تقوم بحماية عادل امام، النجم السينمائي المصري المعروف بافلامه المناوئة للاصولية، وكذلك الاديب نجيب محفوظ، حامل جائزة نوبل للاداب في ١٩٨٨، منذ الاعتداء الذي استهدفه في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

وتبدي وزارة الداخلية تحفظا عن انتشار مثل هذه الشركات. وفي تقرير اخير طالب اللواء سمير عبد المنعم مدير دائرة التخطيط في الوزارة بفرض رقابة اكثر دقة على اختيار رجالها.

واوضح التقرير ان «عددا من حراس الشركات ارتكب سرقات او عمليات سلب في حين يشتبه في قيام البعض الاخر بممارسات تخدش الحياء العام في الفنادق الكبرى».

واضافة الى ذلك فان الشركات الامنية الخاصة لم تنجح في استبعاد «الفتوات» الذين يفرضون حمايتهم على الشخصيات والشركات مقابل اتاوات شهرية. وهم حاليا بمثابة «مرتزقة» يتم تجنيدهم في المقاهي.

ويتولى الفتوات غالبا حماية الراقصات واشهرهن فيفي عبده التي اشبع ثلاثة من حراسها احد معجبيها ضربا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لان تعليقاته لم تعجبها.

وقد طغى وجود الفتوات على الانتخابات التشريعية في اواخر العام الماضي. وقالت الصحف ان وزراء سابقين ومحامين ورجال اعمال كانوا بين المرشحين استخدموا هؤلاء من اجل محاولة تزوير نتائج الفرز او منع منافسيهم من القيام بذلك. وفي الاجمال فان الانتخابات اوقعت ٥١ قتيلا و٨٧٨ جريحا وفق مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان.

ويشير الاخوان المسلمون، الذي تتهمهم السلطات بالمسؤولية عن اعمال العنف التي ارتكبتها التنظيمات المتطرفة المسلحة خلال الانتخابات، الى ان مرشحيهم كانوا الوحيدين الذين لم يلجأوا الى الفتوات. ويؤكدون انهم اعتمدوا فقط على «عون الله».

المدينة	[illegible]	[illegible]
واشنطن	٥,٣٢	٥,٣٥
نيويورك	٥,٢١	٥,٠٨
امستردام	٦,٢٨	٥,١٨
كوبنهاغن	٦,٠٨	٤,٣٣
ستوكهولم	٦,٠١	٣,٥٢
برلين	٥,٥٥	٤,٤٣
جنيف	٦,٠٧	٥,٣٤
مدريد	٦,٤٠	٤,٢٨
بروكسل	٦,٣٦	٥,٣٦
روما	٥,٣٧	٥,٢٠
باريس	٦,٢٩	٥,٤١
لندن	٦,٠٤	[illegible],٤٠
اثينا	٥,٤٧	[illegible],٤٤

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
يوم ملائم للحب.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار
وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.